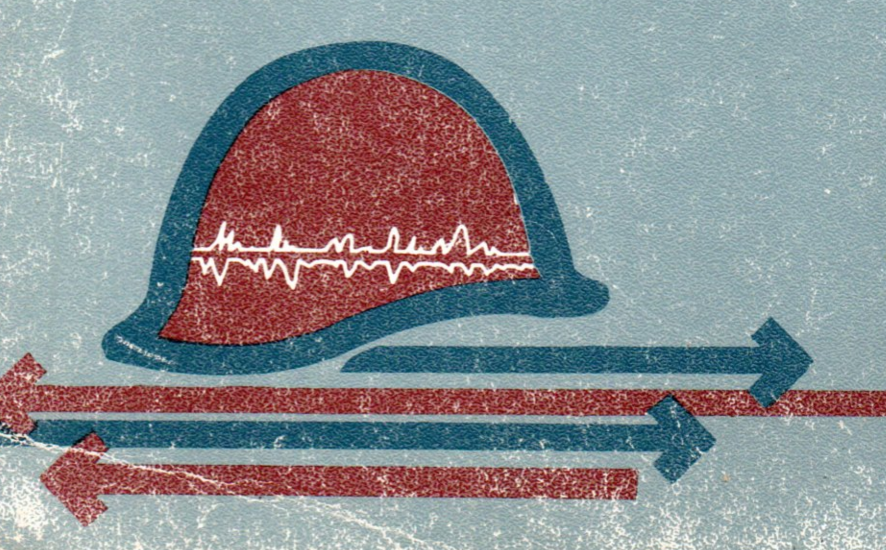
للدراسات
والنشر

حرب فوكلاند

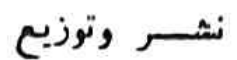
الابعاد السياسية والاستراتيجية للصراع البريطاني الارجنتيني حول جزر فوكلاند

تأليف

الدكتور ضرغام عبد الله الدباغ



الأبعاد السياسية والاستراتيجية
للصراع البريطاني ـ الأرجنتيني
حول جزر فوكلاند





العراق بغداد ـ شارع السعدون

الباب الشرقي ص.ب : ٦١٧٧ المنصور

هاتف : ٨٨٨٩٣٥٢

العنوان البرقي ـ بغداد ـ مومطير

الطبعة الأولى

١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م

الدكتور ضرغام عبدالله الدباغ

حرب فوكلاند

الأبعاد السياسية والاستراتيجية
للصراع البريطاني ـ الأرجنتيني
حول جزر فوكلاند

بغداد ١٩٨٥



مقدمة

شهدت البشرية منذ فجر التاريخ ولحد الآن، ١٤ ألف حرباً ونزاعاً مسلّحاً، اذ لم تتوصل الإنسانية رغم التقدم المذهل في مجال العلوم التكنيكية والإنسانية في التوصل إلى حل يجنب البشرية ويلات الحروب ومآسيها. فهناك دائمًا حق ما بجانب طرف ما ويتم اللجوء إلى السلاح بعد أن تعجز الوسائل الدبلوماسية من حل الأزمة بين الطرفين.

وفي عداد ما ينجم عن الحروب، العودة إلى الدبلوماسية ليتم تقرير ما يجب أن تكون عليه الأوضاع الجديدة، وهنا تلعب دوراً كبيراً الإنجازات التي تم الحصول عليها في ميادين القتال.

وحرب فوكلاند واحدة من الحروب الكثيرة التي شهدها عصرنا الحالي. وباعتقادنا أن المداخلات السياسية والاستراتيجية التي اكتنفتها ومستوى التقنيات التي استخدمت في المعركة جديرة بتقديمها إلى قراء اللغة العربية إذ كتب باللغات الأجنبية الكثير عن هذه الحرب ونالت اهتماماً واسعاً لا ينبغي أن يحرم منه القارىء العربي.

لقد اعتمدنا على طائفة كبيرة من المصادر كانت الأساسية منها باللغة الألمانية، سواء تلك التي صدرت في جمهورية ألمانيا الاتحادية أو في جمهورية ألمانيا الديمقراطية أو في سويسرا. بالإضافة إلى مصدر أساسي، وهي النشرات التي تصدر باسم النشرة الاستراتيجية عن مركز دراسات العالم الثالث في لندن.

بالإضافة إلى عدد من المصادر العربية ومنها صحافتنا الوطنية العراقية في تغطيتها للتطورات السياسية بصدد قضية فوكلاند.

ومن أجل توسيع نطاق الفائدة من هذا العمل، تضمن الكتاب صور وخصائص أهم الأسلحة المستخدمة في الحرب مع ملحق خاص عن الملاحظات التي وجهت إلى أنظمة بعض الأعتدة والمعدات.

المؤلف



الأهمية الاستراتيجية للقواعد العسكرية

إن تبسيطاً شديداً للأمور لا يغتفر، التصور أن بريطانيا أرسلت حملتها العسكرية إلى جزر فوكلاند وقاتلت هناك متجشمة الخسائر المادية والبشرية العالية فقط من أجل الحفاظ على كبريائها، وقد يكون ذلك أحد الأسباب، لكنه قطعاً لم يكن من بين الأسباب الرئيسية.

إن بريطانيا في حالة فقدانها فوكلاند حرباً أو بالطريقة التي استعادها الأرجنتيون كان سيضعف موقفها السياسي والاستراتيجي اللاحق حيال المطالبة الاسبانية لجبل طارق أو الصين الشعبية لمستعمرة هونغ كونغ ولربما لمواقع أخرى سواء كانت مستعمرات أو قواعد عسكرية في مناطق متفرقة من العالم. ويحقق مزيداً من انكفاء بريطانيا في جزرها بعد أن فقدت الكثير منها فعلاً نتيجة إرادة شعوب هذه البلدان في الاستقلال ولا سيما في المرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

فعلى الصعيد السياسي والاستراتيجي في الدفاع عن الأمن القومي والمصالح البريطانية، فإن بريطانيا قاتلت في الفوكلاند النائية دفاعاً عن جبل طارق القريبة وأنها قاتلت من أجل مصالح استراتيجية ربما أقل أهمية من مصالحها في جبل طارق الأكثر أهمية من الناحية الاستراتيجية، لتقدم دليلاً على مصداقيتها في الدفاع عن مصالحها بالحزم الذي يتطلبه الموقف السياسي والعسكري والاستراتيجي.

وحيث من المستبعد أن تكون جزر الفوكلاند ذات أهمية استراتيجية خطيرة لبريطانيا، ولكن أهميتها بـدون شك كبيرة في أي صراع عالمي محتمل.

وفي حسابات التحالف، حيث يؤخذ بنظر الاعتبار مزايا كل طرف من أطراف التحالف فإن بريطانيا زائداً فوكلاند هي أثمن من بريطانيا ناقصاً فوكلاند.

وكمثـال واقعي وقـريب لـلأذهـان. فـإن جـزيـرة دييغـو غـارسيا (Diego Garcia)[1] هي من ممتلكات بريطانيا، إلا أنها تضعها تحت تصرف الولايات المتحدة الأميركية لحاجة الأخيرة الماسة إليها لمواصلاتها البحرية والجوية بالإضافة إلى المحطات التي أقامتها لتأمين شبكة من المواصلات اللاسلكية وللتنصت والتجسس.

إن استطراداً في هذا المجال سيجرنا بالضرورة للتطرق إلى أهمية القواعد العسكرية كنقاط ارتكاز في الاستراتيجية العسكرية المعاصرة للدول الكبرى.

ينقسم المفكرون العسكريون والاستراتيجيون إلى فريقين، الفريق الأول يعتقد أن التطور التكنيكي الهائل ألغى الضرورة الماسة والقصوى للقواعد العسكرية، في ظل الإمكانيات الواسعة لتكنولوجيا الأسلحة الحديثة، حيث تقطع الطائرات الحديثة مسافات طويلة دون الحاجة إلى الهبوط للتزود بالوقود، أو لإمكانية إعادة تعبئة الطائرات بالوقود جواً، كذلك تـطور زمن الغطس للغواصات الحديثة ولا سيما تلك التي تسير بالطاقة الذرية وتحمل الأسلحة النووية. كما يعتقدون أن الصواريخ العابرة للقارات وإحلال الأقمار الصناعية في مجال الخدمة العسكرية وقيامها بمهمات الاستطلاع والتصوير والتشويش ألغى أو قلص الاعتماد على القواعد العسكرية.

لا شك أن المعطيات التي يطرحها هذا الفريق ليست خاطئة، إلا أن

---

(١) دييغو غارسيا جزيرة مساحتها ٢٨ كم^{٢} تقع وسط المحيط الهندي، تمتد فاعليتها إلى جنوب شبه الجزيرة العربية وبلدان القرن الافريقي: الصومال، جيبوتي، أثيوبيا.

آرائهم تصطدم بواقع أن المحادثات الأصعب بين الدولتين الأعظم الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي إنما هي تدور حول نصب قواعد الصواريخ المتوسطة المدى بيرشنغ ٢ وكروز الأميركية و أس. أس ٢٠ و أس. أس ٢١ السوفياتية في أوروبا، التي من أجل استخدام استراتيجي لكلا الفئتين من الصواريخ فلا بد للولايات المتحدة من نصب هذه الصواريخ في قواعد خارج حدودها وفعلت ذلك حيث أقامت هذه القواعد في بريطانيا، المانيا الاتحادية، إيطاليا رغم حملة الاحتجاجات الواسعة في الرأي العام الأوروبي وفي برلمانات هذه الدول. ورد الاتحاد السوفياتي على نشر الصواريخ الأميركية إذ أقام بدوره قواعد للصواريخ في ألمانيا الديمقراطية وجيكوسلوفاكيا. وهذه الحقيقة الموضوعية تدعم آراء الفريق الثاني الذي يعتقد أن دور القواعد العسكرية ما زال حياً.

وفي تقديرنا، إن القواعد العسكرية في استراتيجيات الدول الكبرى لا زالت مهمة. فهي تؤدي مهام مباشرة في إطار بسط نفوذها وهيمنتها وحماية مصالحها السياسية والاقتصادية أو في اتخاذها منطلقاً للعدوان على دول أخرى[١].

وكما أنه يستبعد أن تكون الولايات المتحدة مثلاً ترسل جيوشها إلى خارج أراضيها بدون داع حقيقي وبدون أن يكون لذلك أهدافاً حيوية. فقد بلغ الوجود العسكري للولايات المتحدة خارج أراضيها ومياهها وقواعدها التي تعتبر أراض للسيادة الوطنية عام ١٩٨١ ٤٩٩,٧٧٧ رجلاً في الدول الأجنبية منهم ٦٨,٩٦٣ رجلاً من عرض البحر (من سفن تابعة للأساطيل الأميركية والتي تعتبر قواعد عسكرية) و ٤٣٠,٨٦٤ رجلاً على اليابسة وهذا الرقم يمثل حوالي ٢٥ ٪ من مجموع حجم الجيش الأميركي كله[٢].

---

(١) Al Dabak, D. : «Die Expansionpolitik Des USA Imperialismus im Nahen Osten». Leipzig, 1981, s. 77.

(٢) الاستراتيجية الأميركية الجديدة: الوجود العسكري الأميركي لعام ١٩٨١ (أرقام وزارة الدفاع الأميركية)، مركز دراسات العالم الثالث في لندن ١٩٨٢، صفحة ٧٥.

والقواعد العسكرية هي الأخرى تطورت مهماتها بالتطور التكنيكي، حيث نشأت الحاجة إلى نصب محطات الإنذار المبكر، ومن المحتمل أن يكون هذا التطور التكنيكي قاد إلى إجراء تقليص في بعض المهمات وإلى زيادة في ناحية أخرى، ولكن ليس لإلغاءها. بالطبع يستحسن أن لا تكون تكاليف هذه القواعد باهظة، والأمر الذي يحكم في هذه المسألة هو الضرورة في استخدام هذه القاعدة أو تلك بصرف النظر عن التكاليف السياسية والمالية. وسياسياً أثارت مسألة نصب الصواريخ المتوسطة المدى الأميركية في أوروبا زوبعة كبيرة من الاحتجاجات والأزمات السياسية من حكومات الدول التي نصبت فيها هذه الصواريخ، لكن ذلك لم يمنع في النهاية من نصبها. وبرغم أن التكاليف المالية لوزارة الدفاع الأميركية أخذت تشكل ضغطاً على الميزانية العامة إلا أن مخصصات وزارة الدفاع تتزايد باستمرار سنة بعد أخرى.

والقواعد تشكل حضوراً مادياً مباشراً يسهل عملية تدخل سريعة لإنقاذ موقف ما. وليس أدل على ذلك من الأهمية الاستراتيجية الفائقة الدور الذي لعبته جزيرة أسنسيون (Asconsion) (في منتصف الطريق تقريباً بين بريطانيا وفوكلاند) في المحيط الأطلسي لقوات الحملة البريطانية المتجهة إلى فوكلاند كما سيرد ذكر ذلك تفصيلاً والتي لولا وجودها لعرضت الحملة إلى مخاطر ومتاعب جدية ولربما ألغتها.

ومن خلال دراسة أهمية القواعد العسكرية يمكن لنا أن ندرك الأهمية الحالية والمحتملة لجزر الفوكلاند كنقطة ارتكاز في الاستراتيجية البريطانية تستحق الدفاع عنها بالإضافة إلى الميزات الاقتصادية التي سيفصلها هذا البحث لاحقاً في المجال المخصص له.

□ □ □



الأهمية الاستراتيجية لجزر الفوكلاند

من الحقائق البديهية، إن بريطانيا المكونة أساساً من مجموعة جزر ذات كثافة سكانية كبيرة، قد ساهمت بنشاط مهم في التحولات الحضارية منذ القرن الخامس عشر، ثم أنها ما لبثت أن تقلدت الدور القيادي في الثورة الصناعية التي أدت إلى الحاجة الماسة في التطلع لما هو أبعد من جزرها، إلى ما وراء البحار. كانت هذه الحاجة تتمثل أولاً وقبل كل شيء إلى المواد الخام التي تفتقر إليها (عدا الفحم الحجري) وبالتالي وكنتيجة للإنتاج الواسع، إلى أسواق لمنتجاتها الصناعية، وثالثاً إلى قوة العمل والتي تمثلها الأيدي العاملة الرخيصة والتي توفرت في بلـدان ما وراء البحار. وفي الحقيقة فإن قوة العمل هذه مارست دوراً مزدوجاً.

أولاً: كانت قوة العمل هذه، الوسيلة الأساسية في الصناعات المنجمية في بلدانها المستعمرة، زهيدة الثمن من جهة ولا تطالب من جهة أخرى بأي حقوق لنفسها قياساً إلى الحركة المطلبية التي بدأت تنشأ بين الطبقات العمالية في بريطانيا من العمال الانكليز. وبنفس الوقت فإن أعدادها وتدريبها للعمل في المناجم أو في الأعمال التي لا تتطلب إنتاجية عالية، لا تحتاج لوقت طويـل ولا لخبرة صناعية واسعة.

ثانياً: إنها استخدمت قوة العمل هذه، ولا سيما في المستعمرات ذات الكثافة السكانية العالية مثل الهند، في جيوشها الذي أعد لفتح بلدانٍ أخرى وضمها إلى مستعمراتها.

أدت هذه العوامل بالإضافة إلى عامل سايكولوجي هام ما لبث أن غدا إحدى النقاط الأساسية في الاستراتيجية البريطانية الاستعمارية، ذلك أن الأمة الانكليزية تقطن جزيرة تحيط بها البحار والمحيطات من كل جانب وأي اتصال لها باليابسة يتطلب بناء السفن والمزيد منها كلما تطورت حاجاتها. كما أن خشيتها من أي غزو محتمل على أراضيها دعتها إلى الاحتفاظ دوماً بأسطول بحري يفوق في قوته قوى البلدان المحيطة بها منفردة أو مجتمعة.

وقد دلت التجارب التاريخية الموغلة في التاريخ منها والحديثة منها، إن الأسطول يمثل قضية حياة أو موت بالنسبة لبريطانيا، وإلا فكيف السبيل لصد قبائل الفايكنغ الهمجية القادمة من اسكندنافيا لغزو الجزيرة أو لممارسة القرصنة. وإلى تأمين جزرها من التهديدات الفرنسية والتي اشتدت في فترة نابليون ثم المنافسة الاسبانية. وتطورت هذه الحاجات إلى بناء الأسطول القوي لتأمين حملاتها الاستكشافية والاستعمارية إلى كندا وأميركا ولاحقاً استراليا والهند والشرق حتى غدا الأسطول رئه بريطانيا الوحيدة.

وأدى التنافس البريطاني ــ الاسباني إلى محاولات بريطانيا المستمرة سلب أسبانيا مستعمراتها، أدت إلى أن تمخر قطع الأسطول البريطاني مياه الأطلسي شمالاً وجنوباً حيث كانت اسبانيا موجودة هناك. وفي هذا الإطار حقق الأسطول البريطاني نجاحات هامة تمثلت باحتلال عدة جزر تتفاوت في حجمها لاستخدامها كمحطات على طرق أبحار قطعها إلى أعالي الأطلسي وإلى الجنوب.

ففي فترة الحروب البريطانية ــ الفرنسية النابليونية، حيث كان نابليون قد تمكن من الاستيلاء على اسبانيا ونصب شقيقه جوزيف بونابارت ملكاً عليها، كانت الأرجنتين آنذاك تمثل جزء من الممتلكات الاسبانية فيما وراء البحار، حيث قامت قوى الأسطول والجيش البريطاني لغزو الأرجنتين عام ١٨٠٦. إلا أن تلك الحملة انتهت إلى الفشل عام ١٩٠٧ رغم أن السيطرة الاسبانية على الأرجنتين لم تدم هي الأخرى وقتاً طويلاً إذ سرعان ما نالت استقلالها بفضل

النضال المسلح الذي خاضته القوى الأرجنتينية المطالبة بالاستقلال حيث تم لها ذلك عام ١٩١٠[١]. ومع إطلالة القرن الحالي كانت حصيلة الانتصارات البريطانية لا يمكن الاستهانة بها، إذ حققت ضم كل من الجزر برمودا، اسنسيون، سنت هيلانة، ترسنان دي كونه، جزر ثمف، برنس ادوارد، جيورجيا الجنوبية جزر الفوكلاند، جزر اوركني الجنوبية بالإضافة إلى مساحات شاسعة من الأميركيتين الشمالية والجنوبية أهمها كندا، وهندوراس البريطانية.

وأثبت التطور التاريخي اللاحق صحة توقعات الاستراتيجيون البريطانيون من أن العصر اللاحق للثورة الصناعية سيؤدي حتمًا إلى التزايد والتنافس على المواد الخام والأسواق التي تعنى بعبارة أخرى التجارة. ولا بد أن تكون التجارة أحادية الجانب والتي كانت تعني بالنسبة لجميع الدول الصناعية ولبريطانيا بشكل خاص، توريد المواد الخام للصناعة وتصدير الإنتاج. وكلا النشاطين كانا يعنيان لبريطانيا ضرورة الخروج من الجزر والتوغل في أعالي البحار والمحيطات أكثر من غيرها من الدول لسببين، لافتقارها أكثر من غيرها إلى المواد الخام من جهة، وكون التصدير سيتم عن طريق البحر حتمًا.

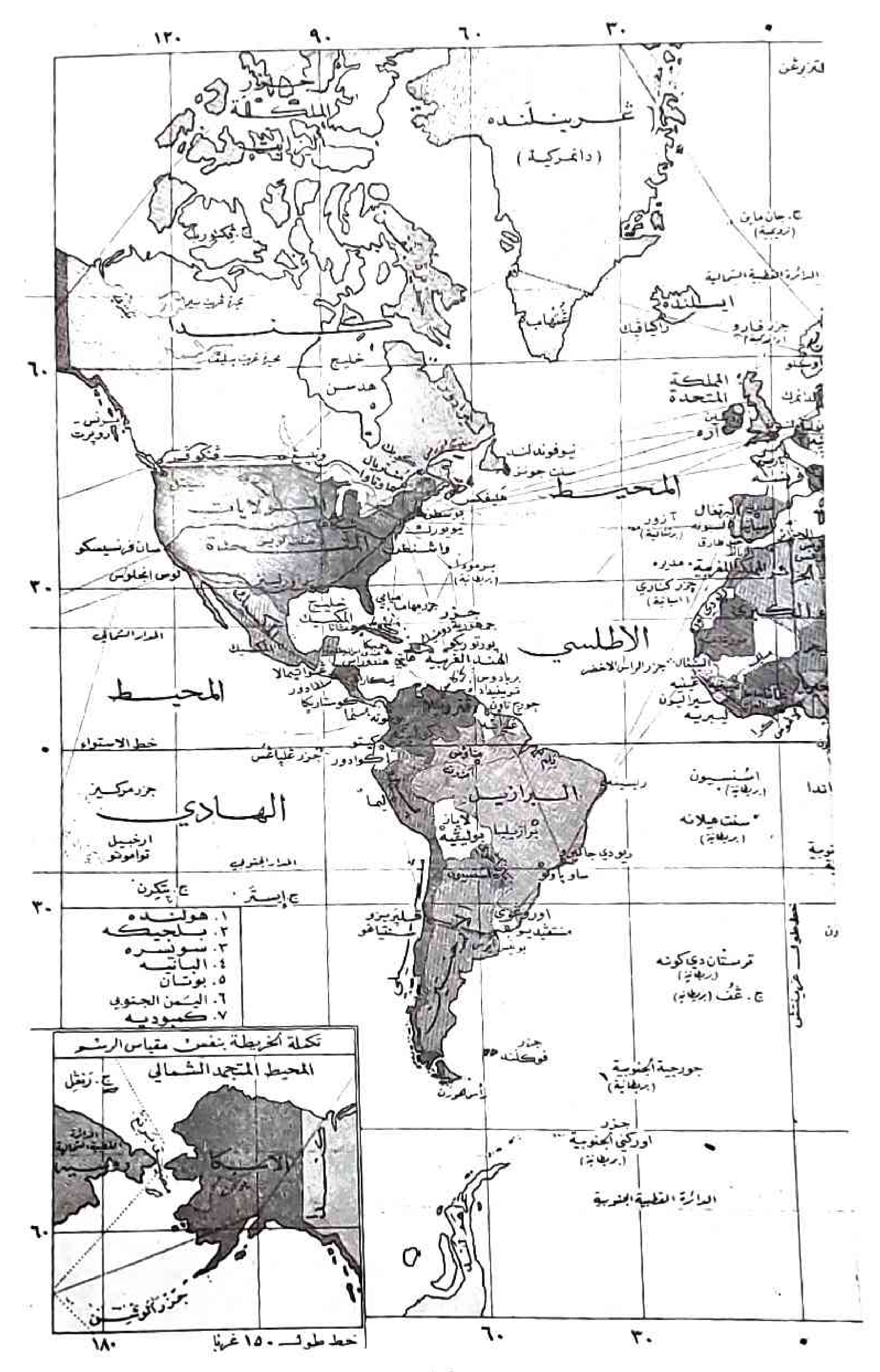
لهذه الأسباب فقد أدرك خصوم بريطانيا أن حصار الجزر البريطانية هو المسمار الأول في نعش الامبراطورية، إذ يمنع عنها كل أسباب الحياة ومقومات الصمود في الحروب. لذلك فقد جرب نابليون حصار الجزر البريطانية دونما طائل، كذلك كانت محاولات المانيا في الحربين الأولى والثانية.

وبطبيعة الحال فإن بريطانيا لم تكن لتجعل من أهداف وأحلام خصومها سهلة المنال، فلقد كان شعار الاستراتيجيون الانكليز دوماً ودون هواده «تحقيق التفوق البحري على جيراننا في القارة منفردين أو مجتمعين» يحبط كل خطط خصوم بريطانيا في التفوق عليها بحراً ليمكنهم من حصارها.

ومما لا شك فيه. أن خصوم بريطانيا أدركوا أن حصار بريطانيا حصاراً

---

(١) مجموعة مؤلفين، الموسوعة العسكرية، الجزء ٣، بيروت ١٩٨٠، صفحة ٣٥٦.



١٢٠
٩٠
٦٠
٣٠
٠
غرينلنده
(دانمركية)
ايسلنده
ريكافيك
خليج
هدسن
كنـــدا
نيوفوندلند
الولايات المتحدة
سان فرنسيسكو
لوس انجلوس
واشنطن
خليج المكسيك
المحيط
الاطلسي
الهند الغربية
جزر الرأس الاخضر
المحيط
الهادي
خط الاستواء
البرازيل
بوليفيا
برازيليا
المدار الشمالي
المدار الجنوبي
الدائرة القطبية الشمالية
الدائرة القطبية الجنوبية
جزر فوكلند
جزر اوركني الجنوبية
(بريطانية)
جورجية الجنوبية
(بريطانية)
ترستان دي كونه
(بريطانية)
سنت هيلانه
(بريطانية)
اسنسيون
(بريطانية)
جزر كناري
(اسبانية)
المملكة المتحدة
البرتغال
١. هولنده
٢. بلجيكه
٣. سويسره
٤. الباتيه
٥. بوتان
٦. اليمن الجنوبي
٧. كمبوديه
تكملة الخريطة بنفس مقياس الرسم
المحيط المتجمد الشمالي
الاسكا
جزر الوشيان
٦٠
١٨٠
خط طول ١٥٠ غربا
٦٠
٣٠
٠

تاماً ليس من السهولة تحقيقه فقد تعين عليهم ملاحقة قطع الأسطول البريطاني الحربية والتجارية في البحار والمحيطات بالإضافة إلى نشاطاتها في حصار الجزر البريطانية نفسها أو التضيق عليها.

ففي الحرب العالمية الأولى، بالإضافة إلى الغواصات وسفن السطح[1] أبحر من الموانىء الألمانية أسطول ذو قوة فعالة باتجاه الأطلسي بقيادة الأميرال فون سبي بقصد الإغارة وتدمير الأسطول التجاري البريطاني بدرجة أساسية وتدمير ما قد تصادفه من قطع حربية.

وفي أول تشرين الثاني ١٩١٤ اصطدم بتشكيلة بحرية بريطانية أقل منها مقدرة فأغرق مدمرتين بريطانيتين دون أن يخسر شيئاً، إلا أن الانكليز سرعان ما أرسلوا مدمرتين إلى منطقة الأطلسي.

وتابع الأسطول الألماني أبحاره إلى جنوب الأطلسي بهدف الإغارة على جزر فوكلاند وتمكّن من تدمير المحطة اللاسلكية المقامة هناك، إلا أن المدمرتين البريطانيتين كانتا كامنتين في موانىء الفوكلاند تمكنتا من إغراق ٤ سفن ألمانية من مجموع خمس سفن قبالة شواطىء فوكلاند وبنتيجة هذه المعركة ضعف النشاط البحري الألماني في الأطلسي وبصورة خاصة في الجنوب وتسيدت بريطانيا المحيط الأطلسي حتى نهاية الحرب[2].

ومن المؤكد أن هذه الأحداث قد ساهمت بتعزيز مكانة وأهمية القواعد البحرية في الأطلسي الاستراتيجية، وضرورة تواجد الأسطول الحربي البريطاني من تلك المناطق، ولا سيما في منطقة الفوكلاند التي تبرز أهميتها من خلال كونها أقرب الممتلكات البريطانية من أميركا اللاتينية كما أنها تشرف بصورة ممتازة على منطقة رأس هورن وجزر ممر بيجيل التي تغدو الممر البحري الوحيد للالتفاف إلى الجانب الآخر من الأميركيتين في حالة إغلاق قناة بنما لأي سبب من

---

(١) سفن السطح تطلق على كافة أنواع القطع الحربية الطافية على سطح البحر باختلاف أنواعها بارجة، حاملة طائرات، مدمرة، فرقاطة... الخ، تميزاً عن الغواصات.

(٢) الديراوي، عمر: تاريخ الحرب العالمية الأولى. بيروت ١٩٦٦، صفحة ٦٢.

الأسباب. كما أنها تمثل حلقة هامة من سلسلة الجزر البريطانية الأخرى من أوركني الجنوبية إلى جيورجيا الجنوبية صعوداً إلى الشمال إلى ترسنتان دي كونه، سانت هيلانه، اسنسيون. (لاحظ الخريطة رقم (١)).

وفي الحرب العالمية الثانية، ومن غرائب الصدف، أن يطبق الألمان نفس خططهم فيما يخص حصار بريطانيا بحراً وبالغواصات بدرجة أساسية وبقطع السطح ثم بإرسال عدد من قطعهم إلى الأطلسي لقطع طرق الإمدادات الأميركية لبريطانيا وتدمير قطع الأسطول التجاري. وأرسلت لهذا الغرض بارجتين من البوارج المسماة آنذاك ببوارج الجيب (Pocket — Battel ships) البارجة الأولى دويتشلاند وكان قطاع عملها من شمال الأطلسي والثانية باسم قائد القوة البحرية الألمانية الذي غرق قبالة سواحل جزر فوكلاند في الحرب العالمية الأولى فون سبي، وأبحرت من قاعدتها في ألمانيا فيلهامس هافن متجهة إلى جنوب الأطلسي، وتستنفر بريطانيا قوى أسطولها للبحث عن البارجة الألمانية. ومن هذا المجال لعبت جزر فوكلاند دوراً أساسياً من عمليات البحث والمطاردة بالإضافة إلى دورها في تجهيز السفن البريطانية في منطقة جنوب الأطلسي إلى أن أحكم البريطانيون حصارهم على البارجة المذكورة التي أغرقت نفسها قبالة شواطىء الأورغواي، والأرجنتين المشتركة شمال فوكلاند[١].

وفي المرحلة اللاحقة للحرب العالمية الثانية، طرأ تحول كبير على المذاهب الاستراتيجية لقوى الكبرى في العالم ولو أنها خلت تنطوي في جوهرها على ذات العناصر الأساسية ألا وهي سياسة التوسع (Expansion Politik) إلا أن المستجدات كانت كبيرة لدرجة أنها اقتضت إدخال تعديلات هامة في علم السياسة والاقتصاد والاستراتيجية العسكرية وازداد تلاحم هذه العناصر بحيث غدا من الصعوبة بمكان عزل أو فصل إحدى العناصر عن الأخرى ولو جزئياً، فعلى الصعيد السياسي لاقت فكرة الاستعمار شجباً واسع النطاق. والأمم المتحدة كانت في مقدمة الأدوات عوناً للدول التي تنشد الاستقلال كما برز

(١) تفاصيل المعركة البحرية لاحظ معركة ريو دي لابلاتا في الموسوعة العسكرية، مجموعة مؤلفين، الجزء الثالث، بيروت ١٩٨٠، صفحة ٤١٥.

الاتحاد السوفياتي كقوة سياسية كبرى بالإضافة إلى الدول الاشتراكية في شرق أوروبا.

اقتصادياً، شهد العالم تصديراً متزايداً لـرأس المال (Kapital export) ولا سيما في الولايات المتحدة الأميركية. فبينما بلغ تصدير رأس المال الأميركي عام ١٩٤٠ ١٣,٢٧٥ مليون دولار تصاعد عام ١٩٥٠ إلى ٣٢,٨٤٤ مليون دولار[١].

وعسكرياً، قفز جيش الولايات المتحدة الأميركية إلى المرتبة الأولى في العالم بعد أن كان يحتل المرتبة ١٦ قبل الحرب العالمية الثانية، كما برزت القوة العسكرية السوفياتية أيضاً، كما أدى صنع وإنتاج القنبلة الذرية إلى تطوير هاتل في صناعة المعدات العسكرية وتكتكاتها واستخدامها الاستراتيجي الأمر الذي أثر على بنية الجيوش وسياسة الدول الخارجية[٢].

أدى تطور هذه العناصر الثلاث والتحامها إلى ما عبّر عنه بـ الاستراتيجية الشاملة (Global Strategy). كما أن الدول الكبرى تجد في كل بقعة من الكرة الأرضية ما تعتبره يدخل ضمن مصالحها الحيوية.

وفي إطار الاستراتيجية الجديدة، احتلت القوات البحرية والاستراتيجية البحرية مرتبة ممتازة لدى استراتيجيو الدول الكبرى وليس أدل على ذلك ما قاله الرئيس الأميركي السابق جون ف. كندي «السيطرة على البحار تعني الأمن، والسيطرة على البحار يمكن أن تعني السلام والسيطرة على البحار يمكن أن تعني النصر، وإذا كان هناك أي درس من القرن العشرين خصوصاً في السنين القليلة الأخيرة هو أنه بالرغم من التقدم في الفضاء والجو، يجب أن تبقى هذه الدولة قادرة على التحرك بسهولة وأمان عبر بحار العالم. ومعرفة محيطات ليست فقط حب استطلاع، بل أن بقاءنا قد يتوقف عليها»[٣].

---

(١) جوليان، كلود: الامبراطورية الأميركية. بيروت ١٩٧٠، صفحة ٢٨٠.

(٢) Al Dabak, D. Die Expansion Politik der USA. im Nahen osten leipzig 1981, S. 77

(٣) بالدوين، هانسون: استراتيجية للغد. القاهرة ١٩٧٠، صفحة ٢٨٣.

إلا أن الجديد في الاستراتيجية البحرية، أن الأسطول البريطاني لم يعد أقوى أسطول في العالم ولربما تراجع إلى المرتبة الثالثة أو الرابعة، إذ يسبقها من ذلك الأسطول الأميركي والسوفياتي وذلك في إطار تراجع شامل لأهمية القوات المسلحة البريطانية وتبوأ الولايات المتحدة الأميركية المركز القيادي في المعسكر الغربي وكان ذلك يعني العمل المشترك والتنسيق إلى أقصى حد ممكن.

وهكذا يمكن إذن فهم، أن جزر الفوكلاند إذا لم تكن هامة جداً بالنسبة لبريطانيا، فإنها حتماً كذلك للولايات المتحدة الأميركية ولعموم التحالف الغربي في إطار استراتيجية التصدي للاستراتيجية السوفياتية وحماية المصالح الغربية. وفي التحالفات السياسية والعسكرية تحسب مزايا كل طرف كما في التحالفات أو المشاركات الاقتصادية والتجارية وبذلك فإن مكانة ووزن وتأثير بريطانيا في التحالف الغربي مهمًا بمقدار ما تقدم من إمكانيات للعمل التحالفي المشترك، وهنا تلعب جزر الفوكلاند أهمية استراتيجية لمجموع التحالف الغربي ولا سيما بالنسبة للولايات المتحدة الأميركية التي تعتبر أميركا اللاتينية[١] كدول وكمنطقة استراتيجية وساحة عمل في غاية الأهمية. وتشير إلى ذلك دراسة استراتيجية أميركية هامة أن «جزر الفوكلاند من جنوب الأرجنتين وشيلي أهمية خاصة في عصر الصواريخ كمواقع هامة للرادار ومحطات الإنذار المبكر ضد تهديد الصواريخ التي تأتي من فوق القطب الجنوبي وضد تهديد الصواريخ المدارية»[٢]. وتشير نفس الدراسة بوضوح إلى أهمية الفوكلاند في نطاق جنوب الأطلسي وسيطرتها على طرق الملاحة البحرية حول رأس هورن[٣]. لمجموع هذه المعطيات الاستراتيجية وغيرها قدرت بريطانيا قيمة جزر الفوكلاند على أنها ثمينة في حساباتها والتجأت إلى الخيار العسكري بعد أن أعيتها السبل الدبلوماسية وتوسط الأمم المتحدة لاستعادة الجزر وإجلاء القوات الأرجنتينية عنها.

---

(١) تعبير أميركا اللاتينية يطلق على دول قارة أميركا الجنوبية.

(٢) بالدوين، هانسون: استراتيجية للغد. القاهرة ١٩٧٠، صفحة ١٠١.

(٣) بالدوين، هانسون: استراتيجية للغد. القاهرة ١٩٧٠، صفحة ١٢١.



الأوضاع السياسية والعسكرية قبل بدء العمليات الحربية

في التعريف الجغرافي والسكاني والاقتصادي لجزر الفوكلاند[1]:

تقع جزر الفوكلاند في جنوب المحيط الأطلسي وتنقسم إلى جزيرتين أساسيتين منفصلتين (شرق وغرب فوكلاند) إلى جانب أكثر من ٢٠٠ من الجزر الصغيرة والمساحة الكلية لكل من الجزيرتين الأساسيتين هي ١١,٩٦٠ كم٢.

والمسافة من جزر فوكلاند حتى أقرب نقطة في الساحل الأرجنتيني (منطقة باتاكونين Patagonien) تقدر بحوالي ٨٠٠ كيلومتر وحتى شمال (أنتاركليس ـ Antarklis) حوالي ١,٢٠٠ كيلومتر والمسافة حتى جزيرة جورجيا حوالي ١,٥٠٠ كيلومتر وحتى أقرب قاعدة إعداد جوية وبحرية بريطانية على جزيرة أسنسيون (Axension) حوالي ٦,٣٠٠ كيلومتر وحتى الموانىء البريطانية ١٥,٠٠٠ كيلومتر.

□ **فوكلاند الشرقية:**

وهي أكبر الجزيرتين تمتد ٣٠٠ كيلومتر طولاً وحتى ١٠٠ كيلومتر عرضاً ومساحة الجزيرة تقدر ٦,٦٨٢ كم٢ والجزء الشمالي منها يرتفع إلى ٨٦٠ متراً عن سطح البحر، وإلى الجنوب تنبسط الأرض مع كثير من المستنقعات والبحيرات وسواحلها ممتدة ورملية وفي بعض مناطقها موحلة.

---

(١) إحصائيات جزر الفوكلاند مأخوذة من الصحف الألمانية الاتحادية وألمانيا الديمقراطية. ومن الأطالس الدولية. في مقدمتها أطلس هاك (Haak).

□ فوكلاند الغربية:

وهي تمتد ٢٠٠ كيلومتر طولاً وإلى ٦٠ كيلومتر عرضاً ومساحة الجزيرة ٥,٢٧٨ كيلومتر مربع وهنا أيضاً تمتد المرتفعات من الشمال إلى الجنوب والمرتفع الأعظم هي النقطة المسماة مونت آدم (Mont Adam) ترتفع ٧٠٨ متراً عن سطح البحر.

ومتوسط درجات الحرارة في الجزر تقدر من تموز ٢,٥ سنتغراد ومن كانون الثاني ٩,٨ سنتغراد وبصورة عامة فإن الطقس يغتبر بارد جاف مع اشتداد الرياح الغربية، ويضم الامتداد الساحلي عدد كبير من الخلجان ويوفر إمكانيات حماية جيدة جداً للسفن، والميناء الأكبر هـو بورت ستـانلي (Port stanly) في فوكلاند الشرقية وهي تعتبر عاصمة الجزر بنفس الوقت. كما وأشارت نتائج الاستكشـافـات التي تمت بـواسـطة الأقمـار الصنـاعيـة أن هنـاك حـوالي ٧٠ ـ ٧٨ مليار طن من النفط بعمق ١٠٠٠ متر. وهي كمية تفوق التقديرات الأولية لنفط بحر الشمال.

كما أن جزيرة جيورجيا الجنوبية تضم بعض أنواع المعادن كما تضم السواحل والمياه القريبة فرص طيبة لصيد الأسماك. ويقطن الجزيرة حوالي ١٨٠٠ نسمة الغالبية الساحقة منهم مواطنين بريطانيين يعملون في تربية الأغنام التي اشتهرت بأصوافها الجيدة. ووسيلة الاتصال الوحيدة مع العالم هي الطائرة اليومية الأرجنتينية بين بيونس ايرس العاصمة وبورت ستانلي ومنها يحصل سكان الجزر على المؤن وأسباب المعيشة والبريد وسائر احتياجاتهم الأخرى.

والنزاع البريطاني ـ الأرجنتيني طويل في التاريخ، وقد صادف عام ١٩٨٢ مرور ١٥٠ سنة على الاحتلال البريطاني للجزر وانتزاعها من الأرجنتين إلا أن الأخيرة لم تنفك عن مطالبتها بإعادة الجزر إلى سيادتها. وفي الأعوام السبعة عشر الأخيرة كانت المفاوضات مستمرة بين البلدين دونما نتيجة مثمرة[1]. وساهمت فيها الأمم

---

(١) النشرة الاستراتيجية، مركز دراسات العالم الثالث، لندن، العدد ٣، صفحة ١، ١٩٨٢.

المتحدة في الأعوام ١٩٦٦، ١٩٦٧، ١٩٦٩، ١٩٧٣، ١٩٧٦، وكذلك المحادثات الرسمية بين الدولتين التي عقدت شهر كانون الثاني ١٩٨٢.

وفي آذار ١٩٨٢ قرر المجلس العسكري الأرجنتيني الحاكم حل مشكلة الفوكلاند بالقوة المسلحة بعد أن أبدت بريطانيا عدم استعدادها للتخلي عن سيطرتها على الجزيرة.

بنفس الوقت، كانت شركة اسكتلندية قد تقدمت بطلب إعادة استثمار منجم قديم ومتروك في جزيرة جورجيا الجنوبية (South Georgien) وكانت الحاجة إلى الأيدي العاملة ستغطى من الأرجنتين (لقربها ورخصها).

في ١٩٨٢/٣/١٩ نزل ١٥٠ أرجنتينياً في جزيرة جورجيان الجنوبية من سفينة دورية حربية أرجنتينية وامتنع هؤلاء من وضع أنفسهم تحت سيطرة الإدارة البريطانية وبدلاً من ذلك رفعوا العلم الأرجنتيني فوق الجزيرة، وإذ قدمت بريطانيا احتجاجاً بذلك إلى المجلس العسكري الحاكم في الأرجنتين، رد هؤلاء بأن كثفوا من تواجد قواهم البحرية في تلك المنطقة وإذ ذاك بدأت الخطة لاحتلال جزر فوكلاند تسير قدماً.

وبطلب من بريطانيا، انعقد مجلس الأمن بتاريخ ١٩٨٢/٤/١ لجلسة عاجلة لتحليل الوضع المتدهور في جنوب الأطلسي، وفي نفس اليوم كانت قوى الحملة الأرجنتينية تقف قبالة الجزر. وبتاريخ ١٩٨٢/٤/٢ بدأ القتال الذي استمر لمدة شهرين ونصف.

وقبل نشوب المعارك، كانت حكومات بلدان حلف الناتو قد أعربت جميعها عن تضامنها مع بريطانيا، واتخذ هذا التضامن أشكاله وتأثيراته المختلفة ولكنه كان يعني على أي حال حظر شحنات العتاد الحربي وقطع التبديل (الاحتياط) وتجميد هذه الصفقات حتى تلك التي تم التعاقد عليها والمدفوعة أثمانها. فقد أوقفت ألمانيا الاتحادية إرسال ٦ سفن حراسة من طراز كورفيت وهي فئات حديثة ومزودة بصواريخ مضادة للسفن والطائرات وكانت على وشك تسليمها إلى الأرجنتين. كما أن فرنسا كانت أيضاً على وشك تسليم الأرجنتين

الأعداد المتبقية من طائرات السوبر ايتندارد (Super Etendard) التي كان سيكون لها شأناً مؤثراً في سير المعارك لو أنها وصلت قبل اندلاعها إلى جانب المقاطعة البريطانية طبعاً. حيث يبدو غريباً بعض الشيء إذ يشكل السلاح البريطاني جزءاً مهمًا في كافة صفوف القوات المسلحة الأرجنتينية الجوية والبرية والبحرية.

ومع أن الأرجنتين تمتلك إنتاجاً حربياً وطنياً بما في ذلك فقرات رئيسية مثل الدبابات والسفن وطائرات التدريب والمساندة، إلا أن القسم الأعظم من عتادها مستورد من فرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا وجزء بسيط من إيطاليا وحتى من الكيان الصهيوني.

وبإلقاء نظرة فاحصة على قوام السلاح الجوي (كمثال) نكتشف مدى صعوبة وضع هذا السلاح بعد إعلان الحظر الشامل والمعلـن عدا الكيان الصهيوني:

تتألف كافة قوى السلاح الجوي الأرجنتيني من ٢٢٥ طائرة متتالية أثناء بدء المعارك

١١ طائرة من طراز كانبيرا	بريطانية الصنع
٦٨ طائرة من طراز أ ــ ٤ سكاي هوك	أميركية الصنع
٢١ طائرة ميراج ــ ٣ سي	فرنسية الصنع
٣٦ طائرة داغر (ميراج ــ ٣ معدلة)	الكيان الصهيوني
٥٥ طائرة مساندة تكنيكية بوكارا	أرجنتينية الصنع
٣٢ طائرة تدريب باريس	فرنسية الصنع
١٠ طائرات تدريب ومساندة م. ب ٣٣٩	إيطالية الصنع
عدد من طائرات سوبر أتيندارد[١]	

وبإعلان الحظر التسليحي الذي اتخذته هذه الدول مع بريطانيا تضامناً، فإن انقطاع الأرجنتين عن مصادر التسلح بدا شبه كامل باستثناء الكيـان

---

(١) النشرة الاستراتيجية، مركز دراسات العالم الثالث، لندن أيار ١٩٨٢، العدد ٧.

الصهيوني. وبرغم أن إعلان الحظر لم يكن معروفاً أمده إلا أنه كان فاعلاً ومؤثراً في وقته. وتشير الأحداث أن الحكومة الأرجنتينية لم تكن تخطط للمعركة منذ أمد بعيد وإلا لكانت انتظرت وصول الأعتدة المتعاقد عليها والمدفوع ثمنها كالقطع البحرية من ألمانيا الغربية والطائرات سوبر أتيندارد الفرنسية والطائرات السمنية من بريطانيا التي كانت سترفع من قدرات القوات المسلحة وأدائها.

إن قرار خوض الصراع المسلح الذي اتخذه المجلس العسكري الحاكم في الأرجنتين ووفق ما هو مشار إليه في جدول تسلسل الأحداث قد أملى نفسه على القيادة الأرجنتينية ووجدت نفسها منساقة في تياره، فمن جهة كان موقف بريطانيا واضح وحازم بعدم التخلي عن سيادتها للجزر، ومن جهة أخرى عزلة القيادة الأرجنتينية عن الشعب وتفاقم الأزمة الاقتصادية والحالة الداخلية بصفة عامة. وكان نزول العمال الأرجنتينيون في جزيرة جيورجيا الجنوبية وتمردهم عاملاً حماسياً ساهم في تدهور الموقف. يضاف إلى ذلك أن القيادة الأرجنتينية أجرت حسابات خاطئة في السجال الاستراتيجي وحسن تقدير الأحداث وعناصر الموقف، فتصورت أن غزو بريطانيا للجزر يتطلب إمكانيات كبيرة ويكلف بريطانيا ما لا طاقة لها عليه وهي التي تعاني من أزمات اقتصادية حادة، حيث بلغت البطالة أرقام قياسية (٣ ملايين عاطل عن العمل)[١] بالإضافة إلى وضع الاسترليني القلق. وفي الحقيقة فإن حسابات القيادة الأرجنتينية لم تكن خاطئة بشكل مطلق، فليس قليلاً كانت الانتقادات الحادة التي وجهت إلى الحكومة عن خطى فكرة استعادة الفوكلاند عسكرياً وشبهها البعض على أنها كارثة وأثارت عاصفة من الانتقادات بالإضافة إلى استقالة وزير الخارجية البريطاني.

على أن المراهنة الخاطئة الكبرى للقيادة الأرجنتينية كانت في حساباتها للموقف الأميركي، ومن المعروف أن الولايات المتحدة الأميركية ترتبط مع عدد كبير من دول أميركا اللاتينية من ضمنها الأرجنتين بمعاهدة الريو (Rio)، ولما

---

(١) النشرة الاستراتيجية، مركز دراسات العالم الثالث، لندن أيار ١٩٨٢، العدد ٧.

كانت الولايات المتحدة تعتبر أميركا اللاتينية ساحة عمل سياسية واقتصادية وعسكرية في غاية الأهمية وتدخل في المجال الحيوي لها، دعا ذلك القيادة الأرجنتينية الاعتقاد أن الولايات المتحدة سوف لن تضحي بمصالحها الحيوية وأنها ستقف على الحياد، علمًا أن كافة أقطار أميركا اللاتينية أعلنت عن تضامنها مع الأرجنتين عدا تحفظ وبرود موقف تشيلي.

وربما أن قرار الولايات المتحدة بالانحياز إلى بريطانيا لم يكن سهلاً على الولايات المتحدة نفسها، فبين أن تبقى مخلصة لمبدأ مونرو والذي يرجع إعلانه إلى القرن التاسع عشر والذي تم تعزيزه بمعاهدة الريو عام ١٩٤٧ والذي يقضي «إن أي عدوان خارجي على أي دولة من دول المنطقة يعتبر عدواناً على الدول الأخرى». وكانت هذه خلفية تأريخية ساهمت بخلق علاقات تقليدية بين الولايات المتحدة ودول أميركا اللاتيتية بكافة أبعاد هذه العلاقة السياسية والاقتصادية والعسكرية بما يمثل الهيمنة الأميركية على القارة حتى أنها تلقب بـ «الحديقة الخلفية».

كان إذن خياراً صعباً حقاً للولايات المتحدة بين أن تبقى مخلصة للتاريخ ذو الأهمية المعنوية والأخلاقية ذو القوائد الضئيلة، أو أن تقف موقفاً انتهازياً وتكون مخلصة للحاضر والواقع وللمعادلات الحالية ذو الفوائد المادية العالية. فحيث أن حاجة الولايات المتحدة إلى الأرجنتين ضئيلة أو قليلة الأهمية في قارة تعج «بالأصدقاء المخلصين» في وقت أن حاجتها ماسة للغاية لبريطانيا في القارة الأوروبية التي ضاقت ذرعاً بقيادة أميركا للتحالف الغربي، وقيادة الرئيس ريغان على وجه الخصوص. فحيث أن أكثر من حليف في أوروبا يثير بوجه الولايات المتحدة المتاعب، اليونان، فرنسا، ألمانيا الاتحادية (لا سيما في عهد المستشار شمت) السويد التي تصر على حيادها، إيطاليا غير المستقرة وبنتائج انتخاباتها غير المسرة، بلجيكا التي يقوم على أرضها مقر حلف الناتو (NATO) تتخذ حكومتها قراراً تحت ضغط المعارضة والمسيرات الشعبية السلمية بعدم إقامة قواعد الصواريخ الأميركية المتوسطة المدى بيرشنغ ٢ وكروز. بين كل هذا

الحشد من الأصدقاء والحلفاء المتعبين، فقط بريطانيا تحافظ بكلتا يديها على أواصر الصداقة والتحالف التاريخي بين الدولتين هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الفوكلاند في أهميتها الاستراتيجية وضرورة بقاءها تحت السيادة البريطانية غير خاضعة للتقلبات السياسية أضمن من أن تكون بأيدي أرجنتينية لا يمكن التكهن بمستقبلها.

كانت هذه العوامل هي التي دفعت الولايات المتحدة للخروج عن حيادها المؤقت أثناء المفاوضات وانتقلت عند اندلاع المعارك إلى الموقف المؤيد شبه العلني ونصف سري إذ أنها لم تشأ أن تثير حفيظة دول أميركا اللاتينية. وقدمت مساعدات قيمة لبريطانيا خلال الحرب.

وبما أن ساحة المعركة عسكرياً وسياسياً بدت غير قابلة لهامش مناورة استراتيجي واسع، فإن القيادة البريطانية كانت تعمل ببطء ولكن بدقة، واتبعت مجموعة من الإجراءات التضليلية لتزيد في ارتباك القيادة الأرجنتينية العسكرية والسياسية، التي كان الحماس الوطني يغلب عليها، إذ وجد القادة العسكريون أنفسهم فجأة نجوم لامعة تحرسهم الشرعية الوطنية إذ أعادوا للوطن ترابه المسلوب بعد ١٥ سنة من الاحتلال بعد أن كانوا لأيام قلائل خلت معزولين من الشعب الأرجنتيني، وطبع الارتجال والانفعال سائر تصرفاتهم التكتيكية والاستراتيجية.

والبريطانيون من جهتهم اتخذوا الإجراءات التالية:

١ ـ تمويه توقيتات العمليات الحربية، فقد دأبت وسائل الإعلام البريطانية (رغم ما يعرف عنها من رصانة) بإذاعة توقيتات مختلفة عن تحرك قوات الحملة في الموانىء البريطانية وحجمها مع الميل إلى المبالغة بتضخيم حجمها أو تقليلها لبث الارتباك في القيادة الأرجنتينية. وانتقل التمويه والتضليل إلى المصادر الحكومية نفسها في مراحل لاحقة من الحرب، فحدث أن مصادر وصفت غير رسمية نفت نية القوات البريطانية بغزو جزيرة جيورجيا الجنوبية يوم ٢٥/٤ وادعت أن الأرجنتين هي التي تسرب

مثل هذه الأنباء من أجل تقوية موقف وفدها المفاوض في مؤتمر منظمة الدول الأميركية الذي كان مقرراً عقده تلك الفترة. في حين تم الغزو فعلاً في اليوم التالي دون مقاومة أرجنتينية تستحق الذكر، كما سنرى لاحقاً. وانسحب هذا النمط من التمويه في سائر مراحل الحملة.

٢ ـ التمويه بالمبالغة في حجم القوات المرافقة للحملة ولا سيما في الغواصات، الأمر الذي جعل الأسطول الأرجنتيني يلزم موانئه ويقلل من فعالياته داخل ساحة العمليات، والذي كان له أهميته الكبيرة على سير المعارك البحرية.

٣ ـ الإيحاء وحتى الفترة القريبة السابقة للإنزال أن بريطانيا لا تنوي مهاجمة الجزر وإنزال القوات، وإنما ستكتفي بإجراء حصار لأمد طويل قد يمهد لمفاوضات سياسية لاحقة لحل الأزمة. وكان هذا تضليلاً ساهم لمزيد من صرف أنظار الأرجنتينيين عن توقعهم لمعركة حامية الوطيس.

إن المرحلة اللاحقة، التي تبدأ بعد الإنزال البريطاني على أرض الجزر وحتى نهاية المعارك، تشير أن التحضير السياسي بالدرجة الأولى والعسكري بالدرجة الثانية كان الجانب البريطاني فيه متميزاً ومتفوقاً وفق برنامج دقيق، في حين أن المبادرات السياسية والعسكرية الأرجنتينية كانت سيئة الإعداد والتخطيط والتوقيت، والقيادة العسكرية الحاكمة سعت إلى استرداد الجزر فقط لتحسين وضعها السياسي الداخلي كما دلت على ذلك التحقيقات مع عناصر القيادة بعد سقوط حكمها.

□ □ □



بدء العمليات الحربية[1]

من أجل عرض الأحداث وتفسيرها بصورة سليمة لا بد من وصف المعارك العسكرية ولا سيما الرئيسية منها وصفاً مختصراً ليمكن بالتالي تقييم وتقدير ليس فقط المسائل المتعلقة بزج القوات في المعركة وتأثيرات تكنولوجيا الأسلحة فحسب بل وإلقاء الأضواء على التصرفات التاكتيكية والاستراتيجية لقيادات المحلية والقيادات العليا.

□ ١٩٨٢/٤/٢:

منذ الساعة ٨٠٠ بتوقيت الجزيرة، بدأت القوات المسلحة الأرجنتينية بالانزال في مدينة بورت ستانلي (Port Stanly) بواسطة سلاح الطيران وقوات الانزال البحرية.

وتكونت قوى الانزال الرئيسية من لواء المشاة الخامس واللواء التاسع المنقول جواً ولوائين مضلين فيما تشككت قوى الأسطول البحرية من حاملة الطائرات (٢٥ أيار) والبارجة جنرال بلجرانو (Genral Belgrano) و ٣ مدمرات والفرقاطات الثلاث دورموند (Dromond)، جيريكو (Guerrico)، وجرانفيلا (Granville) وجميعها فرنسية الصنع من طراز افيزو ٦٩ (Aviso — 69) إلى جانب عدد من سفن القتال الصغيرة.

---

(١) نعتمد في وصف المعارك الحربية على ما تم نشره في أجهزة الإعلام الأوروبية ولا سيما الألمانية الغربية والمانيا الديمقراطية والبريطانية وبصفة خاصة محطتا BBC 1 — BBC 2.

وقد تم نقل القوات والأسلحة والمعدات الحربية بواسطة سفينتين كبيرتين من سفن الانزال ٨٠٠٠ طن وكانت قيادة الأسطول بقيادة اللواء البحري لومباردو (Vizeadmiral Lombardo). وقد احتل المضليون المطار ومحطة الإذاعة من بورت ستانلي حيث تم إنزال ٥٠٠٠ عسكري كذلك تمت السيطرة على النقاط المهمة في الجزيرة.

أما القوى المدافعة والتي كانت مؤلفة من ٨٠ رجلاً من مشاة البحرية فقد تم أسرهم بما في ذلك حاكم الجزيرة نفسه. وتتفاوت التقديرات بصدد الخسائر حيث تتحدث المصادر عن ١٧ قتيل ومصادر أخرى عن ٢ قتلى وأربعة جرحى. وفي تقدير عام لحجم القوى الأرجنتينية في الأيام الأولى للانزال (تم تعزيز هذه القوات في المراحل اللاحقة للحرب) حتى بدء المعركة إذ قدرت بـ ١٠,٠٠٠ عسكري مع ١٧ دبابة فرنسية من طراز أ.م. اكس ١٣ (AMX — 13) و ٢٦ من ناقلات الجنود المصفحة وأكثر من ١٠٠ من قطع مدفعية مختلفة، مدافع ميدان، مدافع هاون ومدافع مضادة لطائرات.

وإذ تدهور الموقف إلى هذا الحد، قطعت بريطانيا علاقاتها الدبلوماسية مع الأرجنتين. وطالبت الأمم المتحدة كلاً الطرفين إيقاف تدهور الموقف وضبط النفس. فيما أعلن ناطق رسمي بريطاني عن سقوط الجزيرة بكلمات مؤثرة «للمرة الأولى تحتل قطعة من أرض بلادنا قوى أجنبية أرجنتينية» كما تعهد الناطق بأن المعتدي سوف يرغم على الإجلاء. وكان يبدو واضحاً صيغة الإعلان، إن بريطانيا سوف لن تتخلى مطلقاً عن سيادتها للجزيرة وإن الخيار العسكري رغم صعوبة الموقف يأتي في مقدمة الخيارات لحل الأزمة.

□ ١٩٨٢/٤/٣:

نزلت قوة أرجنتينية في جزر جيورجيا الجنوبية، وأبدى الجنود الـ ٢٢ والذين يشكلون حامية الجزيرة، مقاومة أدت إلى سقوط ٣ جنود أرجنتينيين قتلى و ٣ جرحى، وإسقاط طائرة سمتية واحدة وإصابة فرقاطة أرجنتينية بأضرار نتيجة إطلاق قذيفة مضاده للدروع من حامية الجزيرة. والمقاومة الضاربة هذه تضيف

دليلاً جديداً إلى عزم بريطانيا الدفاع عن الجزر. سيما وأن المقاومة البريطانية كانت غير مجدية رغم أنها أوقعت خسائر عالية في صفوف الأجنتيين.

وقد أعلنت وكالة الأنباء الأرجنتينية أن الغواصة البريطانية سوبيروب (Superb) تبحر في مياه الأطلسي الجنوبية مقابل ساحل لابلاتا موندك (La Plata) (Mondung) في حين ثبت بعد انتهاء المعارك أن ذلك لم يكن إلا من أساليب الخداع التي انطلت على القيادة الأرجنتينية، إذ أن الغواصة سوبيروب لم تبحر قط إلى الأطلسي وإنما غادرت قاعدة جبل طارق واتجهت إلى قاعدتها الدائمية في اسكتلنده(١).

والجدير بالذكر أن الأرجنتين أوفدت فور بدء العمليات الحربية فريق من رجال الاستخبارات العسكرية إلى اسبانيا بهدف محاولة الدخول إلى مقاطعة جبل طارق لمراقبة تحركات القطع البحرية البريطانية في القاعدة المذكورة ولربما أن تقريراً خاطئاً من هذا الفريق قد أرسل إلى الأرجنتين حول مغادرة الغواصة المذكورة جبل طارق واعتقد هؤلاء أن الغواصة قد اتجهت إلى منطقة العمليات في جنوب الأطلسي.

وناشد مجلس الأمن مجدداً كل من بريطانيا والأرجنتين بذل المزيد من الجهود لحل الأزمة سلمياً، في حين يصدر ١٠ من وزراء السوق الأوروبية المشتركة المجتمعين بياناً يدينون فيه الإجراءات الأرجنتينية ويطالبونها بالتراجع عنها ويفرضون أحكام المقاطعة عليها. وشكلت هذه الخطوة مكسباً سياسياً وإعلامياً مهمّا لبريطانيا التي أعلنت بنفس اليوم عن تشكيلها لقوة بحرية لإرسالها إلى الفوكلاند.

□ ١٩٨٢/٤/٤:

أعلنت الأرجنتين أن جزر الفوكلاند (المالوين ـ اسمها باللغة الاسبانية التي هي لغة الأرجنتين الرسمية) وجزر جيورجيا الجنوبية وجزر السندويش

---

(١) النشرة الاستراتيجية، مركز دراسات العالم الثالث، لندن ١٩٨٢، العدد ٩، صفحة ٥.

الجنوبية تعد منذ اليوم المحافظة ٢٤ وأبدل اسم بورت ستانلي إلى بورت أرجنتينو وإعلان أن اللغة الاسبانية هي اللغة الرسمية للمحافظة وسيطرتها على المرافق والفعاليات الاقتصادية. كما أعلنت الأرجنتين عن رفضها لقرار الأمم المتحدة.

□ ١٩٨٢/٤/٥:

انطلاق القوة البحرية البريطانية وتسمية القائد العام لقوات الحملة العميد البحري جون وود وارد (Konter Admiral John wood ward) وقد أبحرت القوة البحرية البريطانية من ثلاث مجموعات منفصلة.

المجموعة الأولى أبحرت من موانىء بلايموث وبورتسموث وتضم حاملة الطائرات هرمز (Hermes) وحاملة الطائرات انفينسبل (Invincible) وعلى ظهر كل منها ٢٠ طائرة قتال سي هرير (Sea Harrier)، ٦ مدمرات، ٨ فرقاطات، ٤ غواصات اثنان منها ذرية (تسير بالطاقة الذرية)، ٤ سفن انزال وحوالي ١٥ من سفن المساعدة (سفن مدنية تم ضمها للحملة) ومجموع الرجال ٢٥٠٠ جندي من مشاه البحرية، و ٦٥٠ من المضليين وجنود استطلاع وما لا يقل عن بطريتين مدفعية ١٠٥ ملم وكتيبة تموين وعدد من مصفحات سكوربيون (Scorpion) وسكيمتار (Scimitar) كما تمت تقوية هذه المجموعة بوحدات إضافية من جبل طارق ووصلت مجموع هذه القوة جزيرة اسنسبون (Ascension) في أواسط أبريل ثم تابعت إبحارها بعد إعادة التموين بالوقود باتجاه جزر فوكلاند. وتم تخصيص سبعة من هذه السفن لإعادة الاستيلاء على جزر جيورجيا الجنوبية.

وإذ تم توديع شعبي حافل للقوات المغادرة إلى جنوب الأطلسي، فإن عناصر الحملة كانوا في أفضل الحالات المعنوية. وكانت أنباء الحملة كانت تغطى على أفضل وجه في وسائل الإعلام البريطانية ولكن وفق تنسيق دقيق مع الرقيب العسكري لأحداث التأثيرات الملائمة لخطة القيادة البريطانية وحرصت قيادة الحملة على استثمار زمن الرحلة في عمليات الإقلاع التدريبية من على ظهر

الحاملات للطيارين مع تمارين رمي حقيقي للصواريخ سايدويندر وسبارو كما كانت تجري الحفلات الترفيهية لرفع معنويات عناصر الحملة.

وفي النصف الثاني من نيسان (أبريل) أبحرت المجموعة الثانية وتقدر بحوالي ٢٠ سفينة حربية ونقل (بما فيها سفينة الركاب كانبرا (Canberra) ومن أجل تقوية هذه الحملة بالقوات الجوية كانت سفينة الشحن اتلانتيك كونفير (Atlantic Conveyor) تحمل ٢٠ طائرة هرير وعدد من الطائرات السميته وبهذه الحمولة اكتسبت قوات الحملة أهمية قتالية كبيرة. وحتى نهاية نيسان كان هناك ٥٥ ــ ٦٠ سفينة قتال وتموين في منطقة القتال.

وفي النصف الثاني من شهر أيار أبحرت المجموعة الثالثة المؤلفة من ٢٠ سفينة كما أبحرت عدة سفن تحمل التموين باتجاه نقطة الإسناد في جزيرة اسنسيون.

□ ١٩٨٢/٤/٧:

أعلنت بريطانيا بأنها اعتباراً من ٤/١٢ ستعتبر محيط ٢٠٠ ميل بحري حول جزر فوكلاند منطقة عمليات حربية محضورة وإن كافة السفن الأرجنتينية سواء كانت حربية أوغير حربية سوف تهاجم وانطلقت الغواصات البريطانية لتمارس السيطرة على هذه المنطقة، التي كانت مراقبة أيضاً من طائرات الاستطلاع الأميركية. وما من شك أن خلاصات ونتائج الاستطلاعات الأميركية كانت تقدم للبريطانيين الذين كانوا بحاجة إلى مثل هذه المعلومات القيمة عن تواجد الأرجنتينيون في ساحة العمليات.

□ ١٩٨٢/٤/٨:

أعلنت الأرجنتين النفير العام وتصعيد الاستعدادات والجاهزية العسكرية وأعلنت بدورها أن محيطاً من ٢٠٠ ميل يحيط بالسواحل الأرجنتينية وجزر فوكلاند منطقة عسكرية محضورة تحت اسم «منطقة عمليات جنوب الأطلسي».

☐ ١٤/٤/١٩٨٢:

صادق مجلس الوزراء البريطاني في جلسة خاصة، الإجراءات العسكرية ضد الأرجنتين وتم الاستيلاء على عدد آخر من السفن المدنية لاستخدامها في الحملة، وتقرر إجراء إصلاح سريعة لسفينة الانزال العاطلة انتربيد (Interpid) (أبحرت في ٢٤/٤) وبهذه الإجراءات فإن عمليات إرسال قوات إضافية ومتابعة إرسال التموين والعتاد لقوات الحملة قد تم تأمينها.

وفي الحقيقة فإن الأعمال اللوجستية كانت واحدة من الإنجازات الباهرة التي ساعدت على نجاح الحملة البريطانية رغم البعد الشاسع بين موقع العمليات وبين بريطانيا وحتى أقرب قاعدة إمداد وتموين يمكن لها أن تلعب دوراً لوجستياً مساعداً كما سيأتي على تفاصيل ذلك في مجال تقيم فعاليات كل من الطرفين.

☐ ٢٥/٤/١٩٨٢:

وصل الأسطول البريطاني إلى منطقة جزر الفوكلاند وكان جزء من هذا الأسطول قد وصل قبل ذلك إلى جزر جيورجيا الجنوبية في ٢٣/٤ وبعد إنزال مجموعة مؤلفة من ١٢ مقاتل استطلاع في جيورجيا الجنوبية وتمهيد مدفعي وباشتراك الطائرات السمتية تم إنزال قوة بريطانيا مؤلفة من ٢٣٠ جندي. وبنيران طائرة سمتية بريطانية من طراز لينكس (Lynx) تم إصابة الغواصة الأرجنتينية سانتافي (Santafe) فيما أنجزت القوة البريطانية احتلال الجزيرة وبدون مقاومة تذكر وأسر حوالي ٢٠٠ أرجنتيني.

والجدير بالذكر أن بريطانيا موهت فيما يتعلق بخططها للإنزال من جزيرة جورجيا. والملاحظ أن المقاومة الأرجنتينية كانت ضعيفة ما لم تكن معدومة وليس مرد ذلك فيما نعتقد إلى عدم قناعة الجنود بالهدف الوطني بل بالدرجة الأولى إلى سوء إدارة وتخطيط المعركة عسكرياً وسياسياً وسايكولوجياً. كما يلاحظ أن قوة الدفاع الأرجنتينية كانت قد تركت دون إسناد ضد الانزال البريطاني. وحتى

الغواصة الأرجنتينية سانتافي لم تقم بأي فعالية هجومية وبقيت طافية وكأنها تنتظر مصيرها الذي لا بد من حتميته حيث كان بإمكانها على الأقل أن تنجو بنفسها.

□ ١٩٨٢/٤/٢٦:

الفرقاطات أريادنا (Ariadne)، افينفر (Avenger) آرورا (Aurora)، لياندر (Leander) غادروا سوية مع سفينة الإمداد والتموين باي لايف (Bayleaf) (حجمها ٢٠٣٢٠ طن) وسفينة إمداد أخرى برتش آفور (Britisch Avor) حجمها (١٥٤٥٠ طن) ميناء بلايموث في بريطانيا وكذلك تم إرسال فوج مضلي مع وحدات دعم تم إرسالها بواسطة السفينة نورد لاند (Nord land) حجمها (١٢٩٨٨ طن) والسفينة آيروبيك فيري (Europic Ferry) وحجمها (٤١٩٠ طن).

□ ١٩٨٢/٤/٢٨:

تم تعزيز القطعات الأرجنتينية من جزر فوكلاند بواسطة الجو لتصل إلى ١٢,٦٣٠ رجل منهم ٧٠٠٠ رجل تمركزوا في بورت ستانلي ويشير حجم تواجد الأرجنتينين وطريقة توزيعه إلى خطل شديد في تصرفات القيادة المحلية الأرجنتينية في الفوكلاند ولربما حتى لتوجيهات القيادة العامة، فحشد أكثر من نصف القوة في مدينة صغيرة بالإضافة إلى سوء توزيعهم وعدم استغلال التضاريس الأرضية المحيطة بالمدينة، فهي تشير أما إلى اعتقاد القيادة الأرجنتينية أن القوات البريطانية سوف تتردد بالقيام بالانزال وهذا سوء تقدير فاضح أو اعتقادها أن محور الجهد الأساسي للقوات البريطانية سيكون في السواحل قرب بورت ستانلي، وفي ذلك أيضاً سوء تقدير إذ من غير المعقول أن يتم الانزال في المنطقة الأكثر تحشداً.

□ ١٩٨٢/٤/٣٠:

منذ الساعة ١٣٠٠ توقيت وسط أوروبا ثم فرض الحصار البحري والجوي المطلق في إطار الـ ٢٠٠ ميل بحري من قبل القوات البريطانية فيما اتخذت القوات الأرجنتينية على الجزيرة أعلى درجات الإنذار.

وفي جزيرة اسنسيون وضعت مجموعة من الطائرات القاذفة البعيدة المدى من طراز فولكان مع طائرات صهريج خاصة لإعادة ملء الوقود جواً كذلك عدد من طائرات الاستطلاع البعيد المدى نمرود (Nimrod) على أهبة الاستعداد للتحليق إلى مناطق القتال.

□ ١٩٨٢/٥/١:

اقتربت الفرقاطات البريطانية من جزيرة شرق الفوكلاند وبدأت تطلق النار من مدافعها ١٤٤ ملم على سواحل الجزيرة وضربت بورست ستانلي ولا سيما المطار ومناطق تجمعات الجيش الأرجنتيني. وفي ساعات الصباح الأولى، حلقت ١٦ طائرة بريطانية من طراز سي هرير (Sea Harrier) المقاتلة القاذفة مع طائرة قاذفة بعيدة المدى فولكان (Vulcan) قدمت من قاعدة الارتكاز في جزيرة اسنسيون (Ascension) بقصف بورت ستانلي وقاعدة جوس جرين (Goos Green) وسائر المواقع الأرجنتينية الأخرى إلا أن الأرجنتينين تمكنوا من إحباط محاولة قامت بها وحدة من القوات الخاصة البريطانية (الكوماندوس) لتدمير معدات وأعتدة ومخازن أرجنتينية.

إلا أن القصف البريطاني من البحر والجو أسفر عن سقوط ١٩ قتلى و ٣٧ جرحى وأصيب مطار بورت ستانلي بأضرار ولكن دون أن تمنعها من مواصلة العمل ومن مجموع ٤٥٠ قنبلة ألقيت على المطار فقط القليل منها أصابت أهدافها.

ورغم أن هذه المعطيات ليست تفصيلية لإعطاء أحكام قاطعة ونهائية، إلا أن النتائج تعتبر ضئيلة جداً قياساً للمجهود الجوي والبحري المبذول. وبرغم الضعف العام الواضح في التصرفات التاكتيكية والاستراتيجية للقيادة الأرجنتينية إلا أن مستوى الأداء البريطاني هو الآخر كان يعاني من ثغرات واضحة وستقدم المعارك القادمة المزيد من الدلائل على ذلك.

□ ١٩٨٢/٥/٢:

في الساعة ١٧٠٠ تطلق الغواصة البريطانية الذرية كونكورور (Conqueror) طور بيدين من الطراز الحديث تايفرفيش (Tiger fish) في المنطقة ٢٤ ـ ٥٥ جنوباً و٣٢ ـ ٦١ غرباً باتجاه البارجة الأرجنتينية جنرال بيلجرانو (Genral Belgrano) وهي أكبر قطعة في القوات البحرية الأرجنتينية من حجم (١٣,٦٠٠ طن) وأصاب كلا الطوربيدين وسط البارجة ومالت بسرعة على جانبها وبعد فترة قصيرة غرقت في مياه المحيط، فيما هربت السفينتان المرافقتان لها بأقصى سرعة وغادرت المنطقة دون أن تتخذ أي من إجراءات الإنقاذ للبارجة المصابة (التي غرقت فيما بعد) وكان البحر عاصفاً وإمكانية وفرص البحارة للبقاء على قيد الحياة ضئيلة وبعد ٣٠ ساعة وصل إلى المنطقة سفن أرجنتينية وتشيلية (من تشيلي) لإنقاذ بحارة البارجة الغريقة ومن مجموع ١٠٠٠ رجل غرق ٣٦٠ من بحارة البارجة التي كانت على بعد ٣٠ ميل بحري خارج حدود الـ ٢٠٠ ميل بحري المعلن حصارها.

وقد صرح قائد الغواصة المهاجمة لاحقاً «إن أوامر إطلاق الطوربيد على البارجة لم تأت من قائد الحملة البريطانية وإنما استلمها مباشرة من المقر العام في لندن، إذ كانت الغواصة ولساعات طويلة تراقب البارجة من تحت الماء وتعقبها» وقال مستطرداً «أنه استلم الأوامر بإغراق البارجة من نقطة تبعد ٣٠ ميل بحري عن منطقة الحصار المعلنة وأنني على ثقة مطلقة أن الأمر كان صحيحاً وبحارتي فخورين من تنفيذ الأمر بشكل ناجح». في حين علق العميد البحري وارد قائد قوات الحملة البريطانية «أننا بإغراقنا البارجة الأرجنتينية جنرال ببلجرانو حسمنا المعركة البحرية وإن سفن السطح الأرجنتينية عادت فوراً إلى موانىء الوطن (الأرجنتين) ولم نشاهد بعد ذلك».

وبنفس اليوم أغرقت طائرة سمتية بريطانية من طراز (Lynx) بنيرانها سفينة الدورية الأرجنتينية الفيرس سوبرال (Alferez Sobral) في منطقة الجزر ومرة أخرى تؤكد حادثة غرق البارجة جنرال ببلجرانو عدم وضوح الرؤية

والتردد في اتخاذ المواقف التاكتيكية والاستراتيجية للقيادة العسكرية الأرجنتينية وحيث أن هذه القيادة ارتأت عدم زج قواتها البحرية حيث أن قطع أسطولها قديمة نسبياً وبنقصها التجهيز المطلوب في المعارك البحرية الحديثة إزاء سفن الحملة البريطانية التي لم تكن متفوقة كمّاً بل وأيضاً من حيث نوع التسليح والتجهيز. وكان عليها في هذه الحالة إما سحب أسطولها إلى موانىء الوطن نهائياً أو استخدامها بشكل جيد وحذر مع الاستعداد للتضحية. إلا أن التردد الذي غلب طابعه على تصرف القيادة ولا سيما قيادة السلاح البحري مكن البريطانيون من إغراق غواصة من مجموع أربعة فقط تملكها الأرجنتين وبارجة وهي أكبر قطعة والوحيدة من نوعها في السلاح البحري وسفينة دورية دون قتال، ودون أن تطلق قذيفة واحدة. كما يلاحظ الروح الانهزامية في السفن المرافقة اللتين سارعتا إلى الفرار تاركين الغواصة التي أغرقت البارجة دون عقاب من جهة ورفاقهم الـ ١٠٠٠ بين أمواج المحيط العاصف تبتلع منهم ٣٦٠ رجلاً كما أسلفنا.

□ ١٩٨٢/٥/٤:

قامت طائرة واحدة قاصفة بعيدة المدى من طراز فولكان بتجديد القصف على مطار بورت ستانلي ولكنها أصابته فقط بـ ٣ قنابل من مجموع ٢٠ قنبلة ألقتها تلك الطائرة أي أن نسبة الإصابة تمثل ١,٥ ٪ وهي نسبة ضئيلة للغاية مما لم يؤثر على سير العمليات في المطار وبقي صالحاً للقيام بالتحليقات. وتبع ذلك تركيز الهجمات الجوية الأرجنتينية المقابلة على السفن البريطانية مستخدمة بذلك الصواريخ الفرنسية من طراز اكزوزست (Exocet — AM 39)، إذ هوجمت المدمرة البريطانية شيفيلد (Sheffield) بالإضافة إلى سفينتين آخريتين هوجموا من ٤ طائرات أرجنتينية من طراز ميراج ٣ سي (Mirage — C3) وطائرتين من طراز سوبر ايتندارد (Super Etendard). والمدمرة شيفيلد والتي كانت قد كلفت بمهمات كشف الأجواء والتحليقات على بعد ٧٠ ميل بحري عن مكان تواجد القوة الرئيسية لم تستطع فعل أي شيء إزاء الصواريخ الموجهة التي أطلقت عليها

من مدى ٣٦ كيلومتر من طيران واطىء منخفض، والصواريخ المضادة للطائرات التي تحملها من طراز س دارت (Sea dart) لم تطلق باتجاه الطائرات المهاجمة، فيما تمكنت أجهزة المدمرة المتقدمة من حرف مسار أحد الصاروخين إلا أن الصاروخ الثاني أصاب المدمرة في وسطها فوق خط المياه وأعطب جميع الأجهزة الالكترونية نتيجة لذلك، ولم يستطع بحارتها من حصر النيران والسيطرة عليها وبعد ستة أيام أغرقت بقرار من قيادة قوات الحملة وتم إخلاء بحارتها إلى الفرقاطة آرو (Arrow) بالطائرات السمتية. والخسائر ٢٠ قتيل و ١٤ جريح وتم إنقاذ ٢٤٢ رجل.

وقد أفاض المعلقون والباحثون العسكريون في تحليلاتهم عن هذه الواقعة إذ أن المدمرة شيفيلد تعتبر أفضل ما في ترسانة بريطانيا من حيث ارتفاع مستوى تقنيتها بالمعدات الالكترونية وبأنظمة التسليح المزدود بها، إلا أن بالمقابل يمثل الصاروخ اكزوزست من أفضل ما أنتج في العالم من الصواريخ المضادة للسفن، وهكذا فإن الصراع بين شيفيلد وبين صاروخين اكزوزست كان يمثل قمة تكنولوجيا السلاح وهكذا فإن صاروخ زهيد الثمن نسبياً يطلقه رجل واحد يدمر هدفاً كبيراً يساوي ملايين الدولارات وحجم هائل من التكنولوجيا ومئات الرجال. إن ذلك يجر بالضرورة إلى النقاش على الصعيد الاستراتيجي، الهجوم أم الدفاع؟..، هل انتهى عهد سفن السطح المرتفعة التكاليف.؟، إن حادثة تدمير المدمرة شيفيلد بصاروخ اكزوزست واحد ثار وسيثير المزيد من النقاشات على صعيد إنتاج واستخدام الأسلحة في الاستراتيجية ؟البحرية للدول الكبرى وغيرها.

□ ١٩٨٢/٥/٥:

بادر قائد قوات الحملة البريطانية بإصدار أوامره بعد أن تدارس الموقف ووضع الخطط المناسبة، بإنزال وحدات من قواته على جزيرة فوكلاند من البحر والجو.

هاجمت غواصة أرجنتينية حاملة الطائرات انفيسبل وأصابتها بطوربيد إلا أن الطوربيد لم ينفجر.

□ ١٩٨٢/٥/٧:

أعلنت الحكومة البريطانية عن توسيع المنطقة المشمولة بالحصار وذلك بأن أي سفينة أو طائرة أرجنتينية ستشاهد على بعد أكثر من ١٢ ميل بحري من الساحل الأرجنتيني ستعامل كأهداف معادية وتهاجم.

ولا شك في أن الباعث الأول على هذا القرار هو تأكد القيادة البريطانية بأن القوات البحرية الأرجنتينية أصبحت خارج المعركة إما بفعل الخسائر التي نزلت بها أو بانحدار مستوى معنوياتها إلى الحضيض.

□ ١٩٨٢/٥/٨:

بموجب المعطيات الأرجنتينية، إن إمكانية إجراء التحليقات من وإلى بورت ستانلي ما زالت ممكنة، على الرغم من أن التموين الجوي للقوات على الجزيرة بشكل منتظم لم يعد ممكناً، كما أعلنت القيادة الأرجنتينية من أنها تمكنت من إسقاط ٤ طائرات بريطانية من طراز هرير حتى اليوم.

وهاجمت طائرات بريطانية من طراز هرير سفينة صيد الأسماك الأرجنتينية نورول (Norwal) على بعد ١٠٠ كيلومتر شمال فوكلاند وأغرقتها وتم أسر ٢٤ رجل من طاقمها فيما قتل بحار واحد.

□ ١٩٨٢/٥/٩:

في الساعة ١,٤٠ (الواحدة وأربعين دقيقة فجراً) حاولت قوة بريطانية الإنزال من البحر والجو على جزيرة فوكلاند وعلى الأغلب فإنها كانت قوة استطلاع وبعد قتال دام ساعتين تم إحباط محاولة الإنزال.

□ ١٩٨٢/٥/١٥:

قامت قوة بريطانية تتألف من ٦٠ من رجال القوات الخاصة ليلاً بالإنزال من طائرات سمتية على جزيرة بيبلو (Pebble) ودمروا هناك مطاراً مساعداً ومستودعات ذخيرة وخمس طائرات من طراز بوكارا (Pucara) وهي أرجنتينية

الصنع، فيما أطلقت مدمرة بريطانية النار من مدافعها على المطار ودمرت ستة طائرات أخرى من نفس الطراز، وكانت القوة البريطانية تصحح لها الرمايات (كمهمة رصد) ومع ظهور أول خيط من الفجر ابتدأت السفن البريطانية بالابتعاد خوفاً من الهجمات الجوية الأرجنتينية التي بدأت تتركز.

□ ٥/٢١ حتى ١٩٨٢/٥/٢٥:

منذ الساعة ٦,٣٠ بدأ الإنزال البحري والجوي البريطاني على الفوكلاند من خلال الإنزال الناجح للقوات الخاصة (الكوماندوس) في منطقة تبعد ٨٠ كيلومتر شمال بورت ستانلي (خليج سان كارلوس)، والإنزال الأساس تم في الساعة ٨,٣٠ وكانت درجة الحرارة صفر والرياح عاصفة تصل سرعتها إلى ١١، وكانت منطقة الإنزال خالية وغير محصنة وكانت أعمال التمهيد المدفعي ونيران الدعم ناجحة وفعالة بواسطة المدمرات والفرقاطات كذلك من خلال طائرات الهرير بالقنابل والصواريخ على منطقة الإنزال. وكان هدف القوة بورت ستانلي كمحور جهد أساسي بالإضافة إلى قرى وقصبات أخرى على الطريق إليها.

وكان العمل في محور الجهد الثانوي باتجاه جوس جرين أيضاً ناجحاً وإن تم بدون تمهيد مدفعي ذلك أن الأرجنتيون أدركوا متأخرين مناطق الإنزال الحقيقية.

أنزل البريطانيون قواتهم بواسطة الطائرات السمتية والزوارق، واصطدمت إحدى الطائرات السمتية بالأرض بفعل الرياح الشديدة أدت إلى مقتل ٢١ رجلاً.

البحر كان هادئاً نسبياً حول الجزيرة (السرعة ٣) لذلك فإن الزوارق استطاعت إنزال حمولتها من الجنود دون صعوبات.

وفي منطقة رأس الجسر (منطقة الإنزال) التي بلغت يوم ٥/٢١ مساحة ٢٦ كيلومتر مربع وكانت القطعات المتواجدة تضم وحدات من لواء المشاة

الخامس واللواء الثالث من مشاة البحرية مع وحدات دعم وإسناد بحيث يصل المجموع إلى ٢٥٠٠ رجل، وتلقت القوة تعزيزات بصورة مستمرة. وكانت المهمات الفورية لهذه القوات (إلى جانب مسك الأرض) إقامة ونصب وسائط الدفاع الجوي ولا سيما تلك التي من طراز رابير (Rapier) وتلك التي تستخدم من قبل رجل واحد وترمى من الكتف بلو بايب (Blow pipe).

وبعد مرور خمس ساعات كانت قوى الإنزال قد نجحت في التمركز، وابتدأت منذ الساعة ١٠,٣٠ تتلقى الهجمات الجوية الأرجنتينية على القوات وعلى سفن الإنزال مستخدمة بذلك طائرات بوكارا وطائرات ميراج وطائرات السكاي هوك (Sky Howk)، وحتى هذه اللحظة كانت الدفاعات الجوية بالكاد قد نشرت قواتها ومعداتها في منطقة الإنزال لذلك نجح الطيارون الأرجنتيون في قصف وإصابة السفن الراسية وأغرقوا الفرقاطة البريطانية آردنت (Ardent)، إذ تمكنت إحدى طائرات السكاي هوك والتي كانت تطير على ارتفاع ١٠ أمتار فوق سطح البحر، تمكنت بثلاث هجمات أن تصيبها بـ ١٣ قنبلة أدت إلى مقتل ٢٢ رجلاً وإصابة ٣٠ آخرين بجراح.

وسفن أخرى أصيبت، حتى تلك المزودة بنظام س وولف (Sea Wolf) المضاد للطائرات ومنها الفرقاطة برودزورد (Brodsword) والتي أصيبت بأضرار، وبلغت إجمالي خسائر البريطانيين حتى إحكام السيطرة على منطقة الإنزال ٤٨ قتيل و٥٥ جريح وطائرة واحدة هرير وطائرتين سمتيتين وغرق فرقاطة وإصابة ٤ فرقاطات أخرى بأضرار شديدة.

وكان من الممكن أن يزيد الأرجنتينيون من رصيد نجاحاتهم لا بل إحباط عملية الإنزال الرئيسية برمتها، لو أنهم هاجموا منطقة الإنزال بصورة مبكرة، وهناك فترة ٤ ساعات طويلة وثمينة كان يمكن استغلالها قبل إتاحة الفرصة لقوات الدفاع الجوي من نصب معداتها وأعتدتها وعدم السماح للجنود الهابطين من الطائرات أو النازلين من البحر التمسك بالأرض، مع أن الإنزال تم صباحاً في وقت من المفترض أن تكتشفها الطائرات أو الدوريات الأرجنتينية على الجزيرة.

وتمكن الأرجنتينيون من رفع رصيد نجاحاتهم من خلال غرق الفرقاطة البريطانية انتلوبه (Antelope) في ١٩٨٢/٥/٢٤ وكانت هذه السفينة قد أصيبت في اليوم السابق ٥/٢٣ بصاروخ دخل في غرفة المكائن دون أن ينفجر، وبعد إخلاء بحارة السفينة في ٥/٢٤ جرت محاولة لإبطال مفعول الصاروخ إلا أنه انفجر وقتل العناصر التي كانت تجري المحاولة، وغرقت الفرقاطة بعد أن ظلت النيران مشتعلة فيها لبضعة ساعات.

أما خسائر الأرجنتينيين فقد بلغت بنهاية يوم ١٩٨٢/٥/٢٤ ٤٠٠ قتيل و ١٦ طائرة منها ٩ طائرات ميراج و ٥ سكاي هوك و ٢ بوكارا و ٤ طائرات سمتية. ومن هذا المجموع كان ٨ طائرات منها قد أسقطت في القتال الجوي مع الطائرات البريطانية من طراز سي هرير.

وفي ١٩٨٢/٥/٢٥ وبينما كانت المدمرة البريطانية كونفتري (Conventry) تبحر في النهاية الشمالية للجزيرة، هوجمت من الطائرات الأرجنتينية المقاتلة بالقنابل وغرقت خلال ١٥ دقيقة بعد أن أصيبت عدة إصابات وكذلك كان مصير باخرة الشحن اتلانتك (Atlantic) التي كانت قد شحنت في وقت سابق بـ ٢٠ طائرة هرير وعدة طائرات سمتية وبمعدات عسكرية متنوعة، هوجمت من طائرتين أرجنتينيتين من طراز سوبر ايتذارد وبصاروخ واحد اكزوزست بارتفاع ١,٨٠ متر فوق خط المياه وأصابت السفينة بأضرار فادحة، وهذه المرة أيضاً فقط بثواني قليلة قبل ارتطام الصاروخ بالسفينة اكتشف الصاروخ وكانت السفينة لحسن حظ الإنكليز (فيما إذا كانت روايتهم صادقة) قد أفرغت حمولتها من الرجال والمعدات وكانت في طريق عودتها. وبعد حريق شديد غرقت السفينة بتاريخ ٥/٣١ والخسائر على ظهر السفينتين بلغ ٢٤ قتيل و ٢٠ جريح.

□ ١٩٨٢/٥/٢٦:

أعلنت المصادر البريطانية أن خسائر الأرجنتين الإجمالية من الطائرات منذ بدء الصراع المسلح بلغت ٦٤ طائرة و ٣١ طائرة منها في الأربعة أيام الأخيرة.

وبلغت مساحة رأس جسر القوات البريطانية (منطقة الإنزال) على الجزيرة ١٠ كيلومترات عمقاً و ١٥ كيلومتر عرضاً، وشملت مساحة مقدارها ١٥٠ كيلومتر مربع يتواجد فيها ٥٠٠٠ رجل من القوات البريطانية. أي بمعدل ٣٣ رجلاً في كل كيلومتر مربع واحد ونعتقد أنه تواجد كثيف بالنسبة لصغر رقعة الأرض ولا يعد إنجازاً كبيراً بعد خمسة أيام من الإنزال.

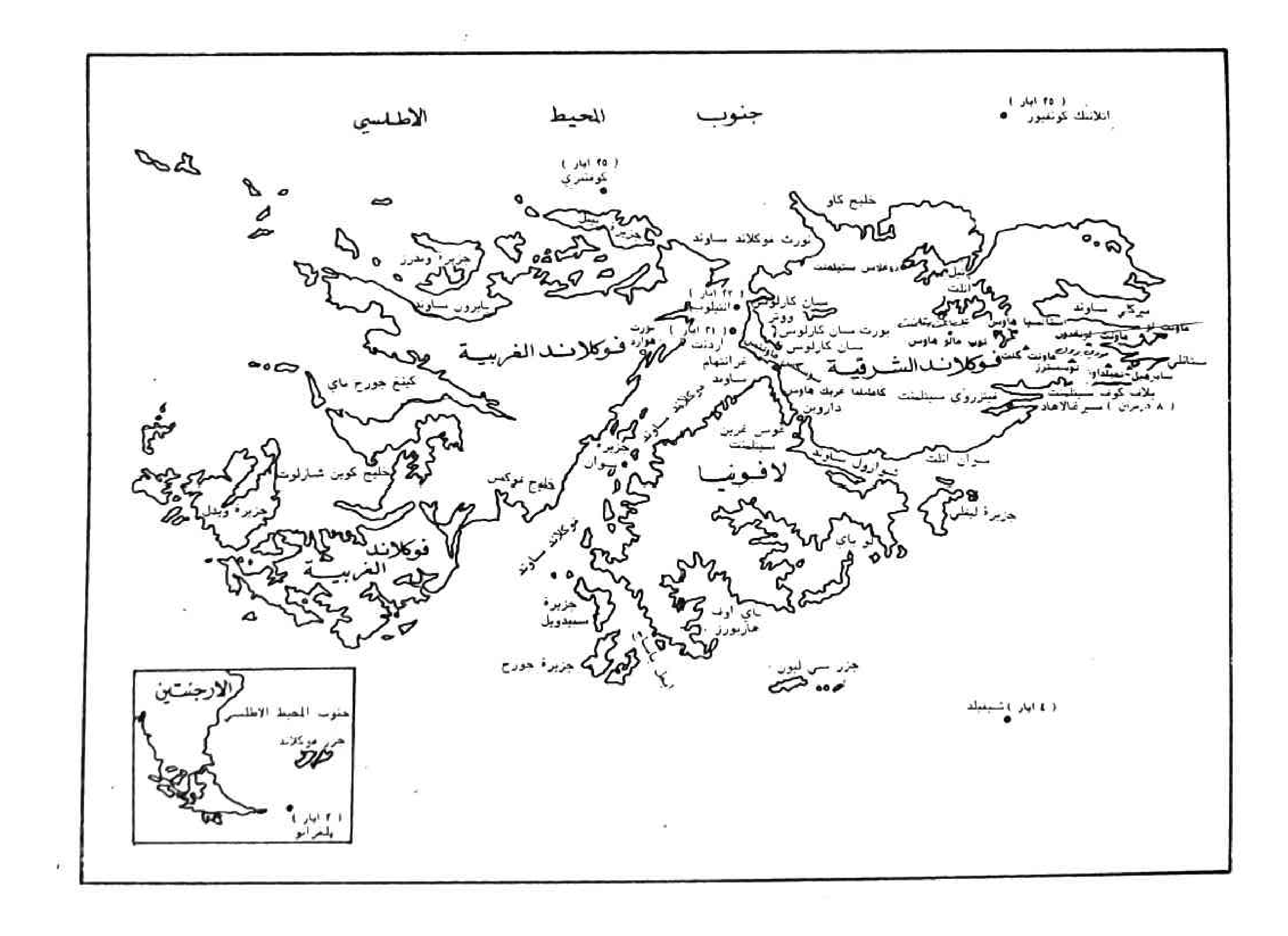
□ ١٩٨٢/٥/٢٧:

تمكن حوالي ٦٠٠ جندي مظلي بريطاني بعد قتال شديد من احتلال جوس جرين وأسر أكثر من ١٠٠٠ عسكري أرجنتيني وقتل ٢٥٠ آخرين فيما خسر البريطانيون ١٧ قتيلاً بضمنهم آمر الفوج المظلي الثاني.

وتقدم هذه المعركة دلالة أخرى على مستوى القوات الأرجنتينية إذ أنهم لم يصمدوا أمام قوة تمثل أقل من نصف قواتهم فيما يفترض أن على المهاجم إعداد قوات بضعف أو ضعفين المدافعين. وهذه دلالة أخرى على سوء إدارة المعركة من قبل القيادة الأرجنتينية وتدني المستوى القتالي للجنود.

□ ١٩٨٢/٥/٣٠:

بموجب البيانات الأرجنتينية، إن هجوماً جوياً أرجنتينياً بالطائرات على سفن الحملة البريطانية أسفر عن إصابة إحدى حاملات الطائرات بصاروخ اكزوزست بأضرار، إلا أن هذه الأنباء لم تؤكدها المصادر البريطانية، التي ثبت أنها كانت تخفي أنباء خسائرها وإصاباتها حفاظاً على الروح المعنوية. ومن المحتمل أن تكون إصابة حاملة الطائرات هذه صحيحة إذ أن حاملة الطائرات انفيسبل قد ظهرت عليها أعراض إصابة غير بسيطة، فقد أعلنت رئاسة البحرية البريطانية بعد سنة ونصف من انتهاء المعارك أن الحاملة المذكورة سوف لن تقوم بالزيارة المقررة إلى الفليبين. وكان من المعتقد أن العطل يكمن في تذبذب عمود


جنوب المحيط الأطلسي
(٢٥ ايار) اتلانتك كونفيور
(٢٥ ايار) كومنتري
خليج كاو
نورث موكلاند ساوند
(٢٢ ايار) انتيلوب
(٢١ ايار) اردنت
بورت سان كارلوس
سان كارلوس
سان كارلوس ووتر
غرانتهام ساوند
فوكلاند الغربية
فوكلاند الشرقية
كينغ جورج باي
خليج كوين شارلوت
جزيرة ويدل
خليج فوكس
لافونيا
داروين
غوس غرين سيتلمنت
ميتزروي سيتلمنت
بلاف كوف سيتلمنت
(٨ حزيران) سير غالاهاد
ميركي ساوند
ستانلي
جزيرة ليفلي
جزيرة سبيدويل
جزيرة جورج
جزر سي ليون
(٤ ايار) شيفيلد
الارجنتين
جنوب المحيط الاطلسي
جزر فوكلاند
(٢ ايار) بلغرانو

الرفاص (المروحة) إلا أن رئاسةن البحرية قالت أن ثمة مشكلات أعمق من ذلك[1][2].

□ ٣١/٥ ـ ١٩٨٢/٦/١:

أنزل البريطانيون ٢٦٣٠ رجلاً من مشاة البحرية جنوب خليج بيركلي (Berkeley) واحتلوا جبل مونت كينت (Mont Kent) ٢٥ كيلومتر شمالي غربي بورت ستانلي.

ومع أن هذه المنطقة قريبة من بورت ستانلي وكان يفترض أن تكون رواقم هذا الجبل بأيدي الأرجنتينين، وبسقوطها غدت جزيرة فوكلاند كالجبنة الهولندية مليئة بالثقوب والثغرات، وأصبح مصير كامل القوات الأرجنتينية مسألة وقت لا غير.

□ ١٩٨٢/٦/٣:

يحاصر ٦٠٠ من القوات البريطانية بورت ستانلي، وبذلك فإن ٧٥٠٠ جندي أرجنتيني محاصرين في ظروف سيئة ووسط طقس رديء (عاصف ثلجي وممطر) رغم أن سوء الطقس يسري على الطرفين.

وبموجب البيانات البريطانية فإن ٩ طائرات هرير فقط من مجموع ٤١ طائرة قد دمرت، ٤ طائرات منها بسبب أخطاء في الهبوط على ظهر حاملات الطائرات، في حين فقد الأرجنتينيون ٦٩ طائرة من مجموع ٢٣٠ طائرة كانت لديهم قبل بدء المعارك.

مرة أخرى نجد من المناسب التذكير أن البيانات البريطانية لم تكن تمثل الحقيقة أحياناً، وكانوا ينسبون خسائرهم إلى إخطاء في الهبوط، أو ارتطام طائراتهم ببعضها، أو للطقس السيىء. في حين يبالغون في إعطاء خسائر

---

(١) جريدة الجمهورية، العدد ٥٢٦٨، بغداد بتاريخ ١٩٨٤/٢/٥.

(٢) وكان من المقرر بيع هذه الحاملة قبل نشوب الحرب إلى استراليا وتم صرف الفكرة بعد الحرب وتقرر إبقاءها في الأسطول البريطاني إلى إشعار آخر. (مصادر أخرى).

أعدائهم الأرجنتينيين. وقد تبدو هذه المسألة بشكل أو آخر مشروعة في الحروب من أجل المحافظة على مستوى معنويات المقاتلين على أن النتائج الأخيرة هي الحاسمة[١].

□ ١٩٨٢/٦/٦:

برغم الحصار البريطاني على الجزر، فإن طائرات شحن من السلاح الجوي الأرجنتينين من طراز هيركوليس (Hercules) تابعت إيصال وحدات دعم إلى قواتها المحاصرة (قطعات جبلية ـ مظليين). وفي ١٩٨٢/٦/٨ بلغ موجود القوات الأرجنتينية في الفوكلاند ١٥,٠٠٠ ضابط وجندي.

□ ١٩٨٢/٦/٨:

وكان هذا اليوم شديد الوطأة على البريطانيين، إذ هاجمت طائرة أرجنتينية قاصفة مقاتلة من طراز ميراج الفرقاطة بليموث (Plymouth) وقذفتها بـ ٤ قنابل دون أن تصيبها، إلا أن النيران شبت في الفرقاطة بفعل النيران الأرضية الموجهة إليها من الجزيرة، وتمت السيطرة بسرعة على النيران وبقيت الفرقاطة جاهزة للقتال، وجرح خمسة من رجالها.

ومن نيران أطلقت من بورت ستانلي ومن طائرة أرجنتينية من طراز سكاي هوك على المدمرة البريطانية جلامورغان (Glamorgan) أسفر عن ٩ قتلى و ١٧ جريح وبقيت المدمرة جاهزة للقتال.

لكن الخسائر البريطانية كانت أعلى في مجال آخر، حيث استخبرت القوات البريطانية أن كل من المنطقتين فيتس روي (Fitz roy) وبلوف (Bluff) كانتا خاليتين من القوات الأرجنتينية، وقررت قيادة عمليات الحملة البريطانية احتلالها، وهكذا فقد تم إنزال ١٠٠ عنصر بواسطة الطائرات السمتية، كما قررت تنسيب سفينتي الإنزال سير تربسترام (Sir Tristram) وسير غالاهان

(١) لاحظ النشرة الاستراتيجية، مركز دراسات العالم الثالث، الخداع والتضليل في أزمة الفوكلاند، عدد ٩، لندن، صفحة ٥.

(Sir Galahan) لدعم موقف القوة النازلة بالإضافة إلى صواريخ أرض ـ جو رابير (Rapier) لحماية المنطقتين المكتسبتين.

ولما كان الطقس عاصفاً، أصبح إبحار السفينتين غير يسير بالإضافة إلى أنهما كانتا معدومتين من أي حماية قوية، ومع أول خيط من الصباح وقبل نصب معدات الدفاع الجوي هاجمتها الموجة الأولى من الطائرات الأرجنتينية (٢ ميراج ـ و ٢ سكاي هوك). وأصيبت أولاً السفينة سير تريسترام بقنبلتين وكانت قد أنزلت جزء من حمولتها من الجنود كما أصيبت بنيران من البر، أما السفينة الثانية سير غالاهان التي لم تكن قد أنزلت القوة من على ظهرها بعد، أصيبت بقنبلتين أشعلت الحرائق فيها، كما انفجرت الأعتدة التي تحملها، وزادت حمولتها من النفط شدة النيران المشتعلة فيها والتي عقدت في سير عملية الإنقاذ. ومن مجموع ٧٠٠ رجل كان على ظهر السفينتين قتل على ظهر السفينة سير غالاهان ٤٨ رجل وعلى ظهر سير تريسترام رجلان وبلغ مجموع الجرحى ٤٧ رجل وتم إسقاط ٣ طائرات أرجنتينية بواسطة الصواريخ التي تم تركيبها على عجل.

ويبدو أن الأرجنتينيين قد استفادوا من درس الإنزال الأول البريطاني في سان كارلوس وهاجموا هذه المرة مبكرين وفي الوقت المناسب رغم أنهم لم يستثمروا الهجوم الناجح لطائرات قواتهم الجوية.

وأساساً فقد جاء متأخراً زمن ردود الأفعال السريعة، ولم يعد بالإمكان اتخاذ مبادرات من شأنها إحباط الحملة بأجمعها. مع أنه لا يزال مفيداً سياسياً إنزال أكبر الخسائر بالقوات البريطانية. إذ سيكون عاملاً في رفع تكاليف الحملة، وازدياد الخسائر عامل من عوامل الضغط على الحكومة البريطانية في أي مفاوضات سياسية لاحقة، من أجل التوصل إلى حل سياسي يضمن المصالح الأرجنتينية.

□ ١٩٨٢/٦/١٢:

بدأت القوات البريطانية بمهاجمة بورت ستانلي من ثلاثة محاور، وتمكنت

القوات الأرجنتينية من اللواء المشاة الخامس ومن اللواء الثالث مشاةالبحرية من إيقاف وعرقلة التقدم، وتم تثبيت القوات البريطانية عند خط الدفاع الأول عن المدينة والذي يبعد عنها بـ ١٢ ـ ١٥ كيلومتراً. كما توقفت الطائرات الأرجنتينية عن الاشتراك في القتال.

ونجد هنا من المناسب أن ننقل تصريحات أحد كبار الضباط البريطانيين المساهمين في حصار بورت ستانلي، إذ أثنى هذا القائد على أعمال المدفعية الأرجنتينية سواء كان ذلك بأساليب تمركزها أو تنفيذ رماياتها. إلا أنه اعتبر أسلوب انتشار القوات الأرجنتينية خطأ تكتيكياً فاحشاً، إذ تركت المرتفعات المحيطة بالمدينة خالية، واحتلها البريطانيون بكل سهولة ويسر.

□ ١٩٨٢/٦/١٤:

تم احتلال البيوت الأولى من ضواحي بورت ستانلي من قبل الجنود البريطانيين، واقترح قائد القوات الأرجنتينية العميد مينيدس (الميجر جنرال Menedez) وقف إطلاق النار لمدة ٢٤ ساعة.

١٩٨٢/٦/١٥:

في الساعة ٢١٠٠ بتوقيت وسط أوروبا تم إيقاف إطلاق النار نهائياً من الجانبين ووقع العميد مينيدس في بورت ستانلي وثيقة الاستسلام أمام قائد قوات الحملة البريطانية العميد موري (Moore)، كما تم الاتفاق أن القوات الأرجنتينية على أرض الجزيرة البالغ عددهم ١٥,٠٠٠ سيتم ترحيلهم إلى بورت مادرين (Port Madryn) وإلى مونتفيديو (Montevideo) عاصمة الأورغواي بواسطة السفن نورد لاند (Nord land) وكانبيرا (Canberra) بموافقة الحكومة الأرجنتينية.

وفي ١٩٨٢/٦/١٧ قدم الجانبان رسمياً خسائرهما ومنجزاتهما:

بريطانيا:

خسائرها:

٢٥٥	قتيل ومفقود
٢٤٤	جريح
١٩	طائرة وسمتية
١	سفينة شحن كبيرة
٤	مدمرات ـ فرقاطات

نجاحاتها:

٧٠٠	جندي أرجنتيني قتل
١٥,٠٠٠	جندي أرجنتيني قتل
٨٠	طائرة ـ سمتية أرجنتينية أسقطت

الأرجنتين:

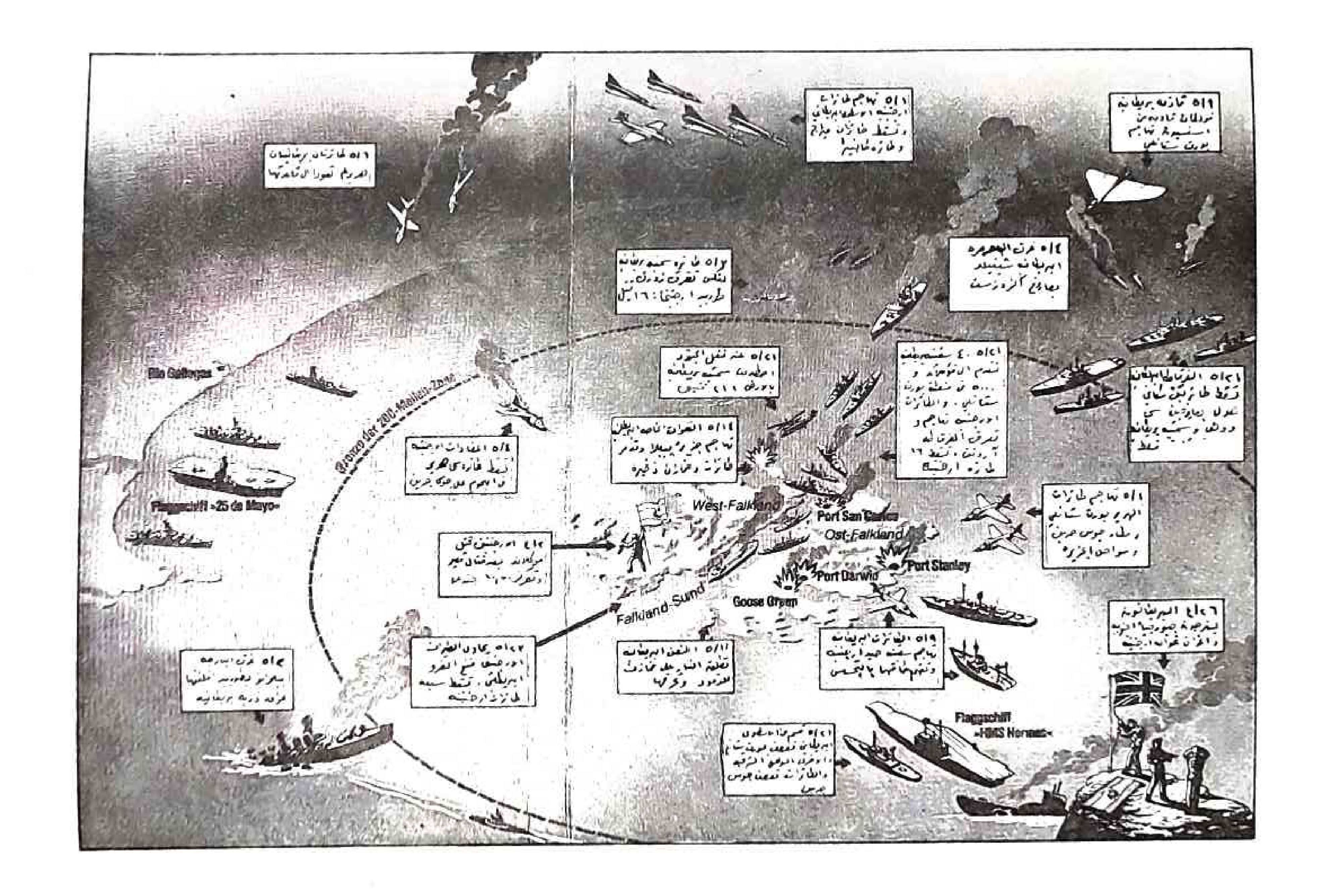
خسائرها:

٤٢٤	قتيل
١٠٢	جريح
٢٠	طائرة ـ سمتية
١	بارجة
١	غواصة
١	سفينة دورية

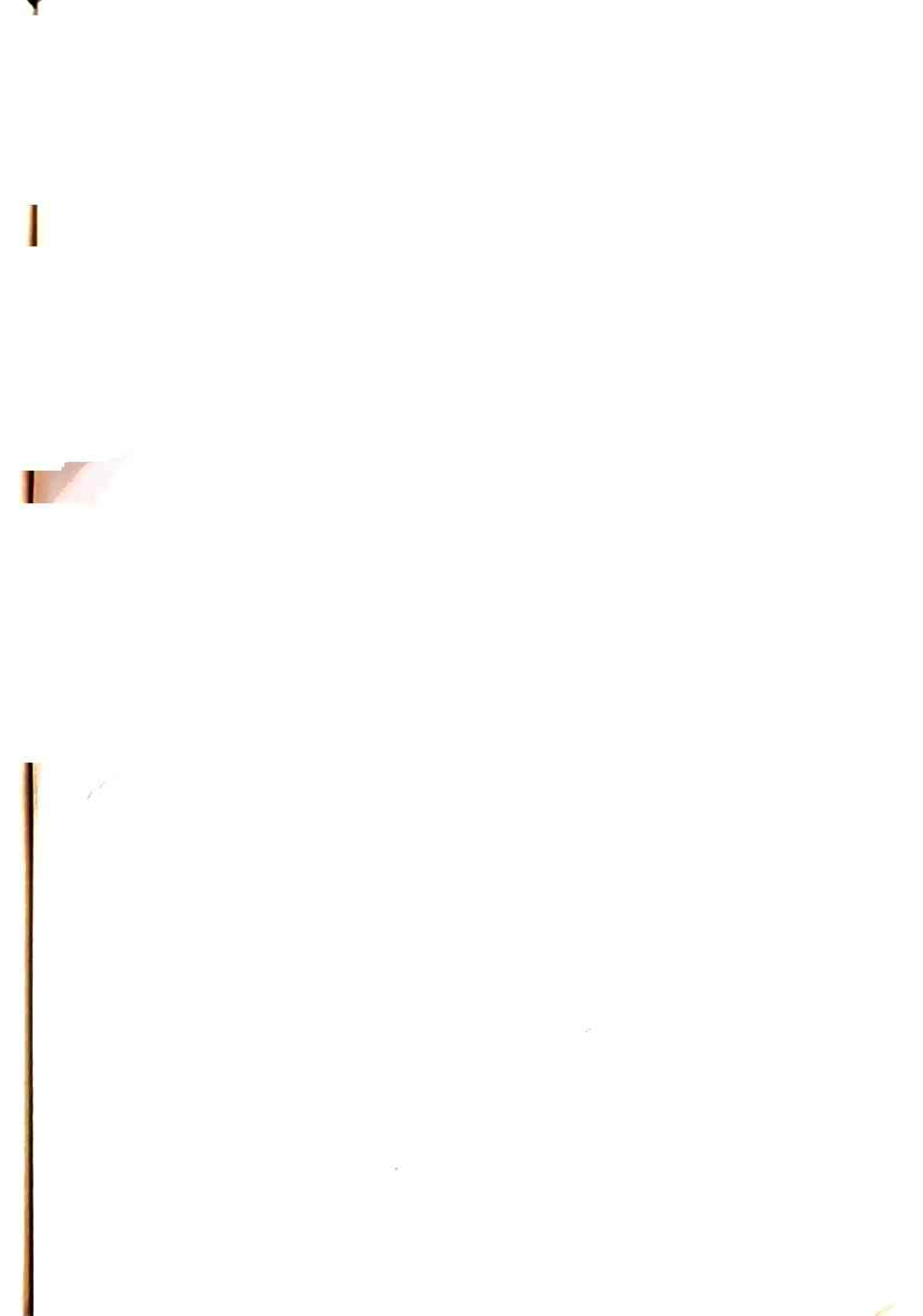
نجاحاتها:

٥	مدمرات وفرقاطات بريطانية أغرقت
١	سفينة شحن كبيرة
١٦	سفينة حربية أو مدنية أصيبت بأضرار
٣٧	طائرة ـ سمتية بريطانية أسقطت.

□ □ □



Rio Gallegos
Flaggschiff »25 de Mayo«
Grenze der 200-Meilen-Zone
West-Falkland
Port San Carlos
Ost-Falkland
Port Stanley
Port Darwin
Goose Green
Falkland-Sund
Flaggschiff »HMS Hermes«





تحليل الموقف السياسي والاقتصادي

يكاد يتفق العلماء على اختلاف مذاهبهم، أن الحرب إنما هي ممارسة للسياسة بوسائل أخرى. وبمعنى آخر فإن المشكلات التي تعجز القنوات السياسية والدبلوماسية من حلها أو في التخفيف من حدتها يلجأ كلا الطرفين أو إحدهما إلى حل التناقض بقوة السلاح لمصلحته. وبذلك يتحول الصراع من طبيعته السياسية إلى صراع مسلح الذي بدوره يطرح معطيات جديدة لحل سياسي.

والإنجازات التي يحصل عليها هذا الطرف أو ذاك في ميدان القتال تعتبر أساسية في تعزيز موقفه السياسي التفاوضي وبما قد يحصل على المكاسب وبدرجة ثانوية مقدار ما ينال من تأثير المجتمع الدولي بسلامة موقفه حيال الأنظمة والقوانين الدولية. ولا بد من الاعتراف أن القوانين والأنظمة الدولية ضعيفة ولا تمتلك القوة لإقرار قراراتها التي تبقى لها على الأغلب القوة الشرعية والأخلاقية وهي قوى معنوية.

والحرب ظاهرة رافقت البشرية منذ فجر التاريخ حتى يومنا هذا وستبقى إلى أجل غير معروف، إذ أن البشرية قد عرفت لحد الآن ما يزيد على ١٤ ألف حرب ونزاع مسلح، وفقط منذ عام ١٩٤٥ إلى ١٩٧٥ شهد العالم ٢٣١ حرباً ونزاعاً مسلحاً[١].

---

(١) Kiebling, G: «Krieg and Frieden in unsererzeit» Berlin 1977, S. 100

وإذ يعرف هنري كيسنجر في كتابه «السياسة الخارجية الأميركية» الحروب التي تخوضها دول بالنيابة عن الدولتين الأعظم، وذلك لاستحالة الحرب بينهما في ظل التوازن النووي المرعب[1] إلا أن نظرية كيسنجر هذه لا تنطبق في جميع الحالات على الحروب المحلية، فحرب فوكلاند بهذه الحالة فإنها تمثل حرباً بين دولتين في محاولة لتصحيح ما تم في عهود السيطرة الاستعمارية من انتزاع لأراضي الغير.

وحرب فوكلاند وإن كانت حرباً محدودة (جرت وقائعها في منطقة محددة ولم يتجاوز أطرافها الجانبين المتحاربين) إلا أنها كانت زاخرة بالأبعاد الإستراتيجية سواء كان ذلك على صعيد الاستراتيجية العسكرية، أو على صعيد الاستراتيجية العامة وأنموذجاً للتدخلات السياسية من جهة وميداناً لاستخدام أرقى أنواع التكنيك العسكري من جهة أخرى.

وفي إجراء جرد إمكانات القوى المتحاربة سياسياً، إن بريطانيا وهي أحد الأعضاء المؤسسين في حلف شمال الأطلسي ناتو (Nato)وفوق ذلك فهي تتمتع بعلاقات خاصة مع الولايات المتحدة وعضو في الجماعة الأوروبية والسوق الأوروبية المشتركة.

واقتصادياً، تعد إحدى الدول الصناعية الهامة، رغم أن الأزمة الاقتصادية العامة في المعسكر الرأسمالي قد أثرت على إمكاناتها الاقتصادية وبلغت فيها البطالة أرقاماً قياسية (٣ مليون عاطل عن العمل) وكذلك ارتفاع نسب التضخم المالي (Inflation).

وهي دولة منتجة ومصدره للأسلحة التقليدية وصانعه للسلاح النووي، وهناك هيكل دولة تقليدي ومتين ونظام الحكم فيها مستقر ويتمتع حكم حزب المحافظين بثقة البرلمان.

---

(١) Kissinger, H: «Amerikanische Auizenpolitik» Munchen 1979

وبالمقارنة مع الأوضاع من الأرجنتين، فهناك تبدو بائسة على كل الأصعدة، فهذه الدولة التي مضى على استقلالها ما يقارب المئة عام لا تزال أنظمة الحكم منها غير مستقرة، ولازمتها منذ الاستقلال ظاهرة الانقلابات، والعسكريين الذين يتمتعون بسطوة ونفوذ في الحياة السياسية الداخلية العامة ما انفكوا يستولون على السلطة في البلاد بين وقت وآخر دون أن يساهم استيلائهم على حل المشكلات الأساسية التي تعاني منها الأرجنتين.

والأرجنتين التي هي الأخرى عضواً في معاهدة ريو المعقودة عام ١٩٤٩ وتقود الولايات المتحدة هذا الحلف الذي يضم عدداً كبيراً من بلدان أميركا اللاتينية. يمكن اعتبارها من الدول النامية على أساس أنها تعاني ذات المشكلات التي تعاني منها البلدان النامية بهذه النسبة أو تلك وهذه المشكلات هي:

١ ــ ضعف الإنتاجية.
٢ ــ الحاجة إلى رأس المال.
٣ ــ الحاجة إلي التكنولوجيا.

وذلك برغم أن الأرجنتين كما ذكرنا في مكان آخر، تنتج فقرات متعددة من السلاح بما في ذلك الدبابات (بمعونة المانيا الاتحادية) والطائرات والسفن، ولربما أن تكون أيضاً قد قطعت شوطاً لا بأس به في مجال الأبحاث النووية.

أن المشكلات الأساسية التي تعاني منها الأرجنتين هي كما أسلفنا مشكلة التنمية، إذ أنها تعتبر من البلدان الأكثر مديونية في العالم حيث بلغت ديونها عام ١٩٨٢ ٣٤,١٠٠ مليار دولار وتبلغ مدفوعات خدمة الدين لنفس العام (١٩٨٢) ١٨,٣٠٠[١] وهذا المبلغ الواجب دفعه سنوياً يمثل ١٥٣ ٪ من قيمة مجموع صادرات الأرجنتين[٢].

---

(١) خدمة الدين يعني قسط الدين + الفائدة.

(٢) جريدة الوطن الكويتية، إحصائية ديون العالم الثالث نقلاً عن صندوق النقد الدولي، عدد ٨/يناير/١٩٨٣.

وبالطبع أن ذلك يعني أنها ستكون عاجزة عن دفع ديونها المقررة وتلجأ في هذه الحالة إلى الاستدانة مجدداً من أجل دفع أقساط الديون والدين الجديد وفائدته يتطلب الدفع وهكذا. ويسمى خبراء الاقتصاد هذه الحالة بـدائرة الشيطان، أو العملية التي لا نهاية لها، مع العلم أن خبراء التنمية يقدرون أن خدمة الدين وأقساط الديون تصل إلى حدود صعبة جداً إذا بلغت أكثر من ٣٠ ٪ من قيمة الصادرات على أساس يتم التصرف بـ ٧٠ ٪ الباقية من واردات الصادرات في مجالات الاستثمار والتنمية. وإذا كانت الـ ٣٠ ٪ تعتبر صعبة جداً فكيف إذا بلغت ١٥٣ ٪؟. . ولا يفوق الأرجنتين في هذه الكارثة إلا زامبيا التي تبلغ ديونها ٤٥٠٠ مليار دولار ويترتب عليها دفع ٢ مليار دولار سنوياً أقساط خدمة الدين وذلك يمثل ١٩٥ ٪ من قيمة صادراتها. ويحتل المرتبة الثالثة في هذه الحالة المكسيك والكيان الصهيوني وتبلغ نسبة ديونها إلى الصادرات ١٢٦ ٪.

وتحتل الأمية موقعاً أساسياً في مشكلات الأرجنتين التي تساهم بدورها في ضعف الإنتاجية وتعميق الأزمة الاقتصادية التي تحتاج لوحدها إلى معجزات للتقليل من حجم الكارثة.

يضاف إلى ذلك الوضع السياسي الداخلي، حيث تتناحر القوى السياسية الداخلية، تناحراً يضر باستقرار البلاد ويصعب بالتالي وضعها على طريق تحقيق الإنجازات الاقتصادية. وكثيراً ما كان يأخذ هذا التناحر طابعه الدموي، وتغطس البلاد منذ فترة طويلة في دوامة العنف والعنف المقابل، ازدادت حدته بعد أن سقط الحكم البيروني (عهد الرئيسة ايزابيلا بيرون) على أيدي القادة العسكريون الذين أجهزوا على المحاولات الأولى لإقامة حكم ديمقراطي من خلال مجلس عسكري ومارسوا القمع السياسي وعزلوا أنفسهم عن الشعب.

ولربما كان التوتر الشديد في الوضع الداخلي سبباً في لجوء حكم القادة العسكريين إلى الصراع المسلح في محاولة لمد الجسور بينها وبين الشعب ولمنح حكمهم شكلاً من أشكال الشرعية، وأن كانت شرعية غير دستورية، إلا أنها شرعية وطنية تتمثل في كونهم استعادوا تراب الوطن المغتصب منذ ١٥٠ عام.

وفعلاً، فإن الحماس الوطني انطلق من عقاله، وتناست الأحزاب والقوى السياسية أحقادها وتناسوا قمع السلطة العسكرية، واندفعوا كالسيل العارم في تأييد السلطة، وكانت مالوين [وهو اسم جزر فوكلاند باللغة الاسبانية] كلمة السر التي وحدت الشعب بأسره تحت قيادة الجنرالات.

إلا أن النشوة الوطنية لم تدم أكثر من ٧٤ يوماً، ابتدأ في يوم الانزال وانتهى يوم استسلمت القوات الأرجنتينية، وعاد حكم الجنرالات ليواجه سخط الشعب كما سيرد ذلك في التفصيلات اللاحقة.

كانت هذه الخطوط العامة في الموقف السياسي والاقتصادي الداخلي، فماذا عن علاقات الطرفين الدولية؟.. وما هي مقدار الفائدة التي جناها كل طرف من علاقاته الدولية؟.

بريطانيا، كما قلنا عضو مؤسس في حلف شمال الأطلسي وأحد أعضاء الأسرة الأوروبية وعضو دائم في مجلس الأمن يمتلك حق الفينو. تمنحها هذه المعطيات امتيازات كثيرة بالإضافة إلى عناصر قوتها الذاتية.

فالأسرة الأوروبية وبعبارة أكثر دقة أوروبا الغربية، تضم دولاً تتمتع بثراء واسع ومقدرة صناعية كبيرة سواء كان ذلك على صعيد الإنتاج الصناعي أو الإنتاج الحربي. وتضامن هذه البلدان التي يجمعها السوق الأوروبية المشتركة سواء كان التضامن لمساعدة بريطانيا أو لمقاطعة الأرجنتين سيكون تضامناً فعالاً ومؤثراً على سير الصراع في جانبيه السياسي العسكري في آن واحد. وبالفعل كان تضامنها في إطار مقاطعة الأرجنتين كما أسلفنا فاعلاً ومؤثراً.

وعضوية بريطانيا في حلف شمال الأطلسي ناتو، ترتب مسؤوليات واضحة وصريحة وفق بنود الحلف بدعم بريطانيا ومساعدتها. والحلف بأجمعه مدعو حتماً لإثبات مصداقيته، إزاء أحد أعضاؤه الرئيسيين، بل من مؤسسي الحلف الذي يخوض حرباً لتخليص جزء من أراضي السيادة الوطنية (اعتدي) عليها من دولة أجنبية. والتصعيد يعتبر أيضاً واحدة من الفعاليات التي يمارسها

الاستراتيجيون لا يصال وإنضاج حالة ما إلى موقف يلائم أو يناسب أهدافهم النهائية سلمًا أو حرباً.

وقد عبر السكرتير العام لحلف شمال الأطلسي ناتو في ١٩٨٢/٧/١٤ في الأكاديمية البحرية البريطانية (Naval Academy) عن إبداء التعاطف الشديد والارتياح البالغ وأن يهنىء بريطانيا باسم جميع أعضاء حلف الناتو على هذا النجاح. وكما كتبت الصحيفة السويسرية زيورخ الجديدة بوضوح «من النتائج الإيجابية لهذه الحرب، أهمية جزر الفوكلاند وتحولها إلى قاعدة بحرية وجوية للغرب في هذه المنطقة وقد تكتسب أهمية أكبر في حالة فقدان قناة بنما»[١].

ومما لا شك فيه، أن مقعد بريطانيا الدائم في مجلس الأمن باعتبارها واحدة من الدول الخمس الكبرى، قد منح المداولات الخاصة بأزمة الفوكلاند قبل بدء العمليات الحربية وخلالها وزناً مؤثراً لإصدار القرارات وفقاً لمصالحها أو على الأقل لا تعارضها. وبصفة خاصة لعبت العلاقات التقليدية والتاريخية بين بريطانيا والولايات المتحدة دوراً كبيراً في المعركة السياسية أو العسكرية.

وبرغم أن الولايات المتحدة قد حاولت في البدء أن تبدو محايدة، فهي حليف للطرفين، مع بريطانيا من حلف شمال الأطلسي ومع الأرجنتين من حلف معاهدة الريو.

وحيث أن الأرجنتين عضو في أسرة أميركا اللاتينية الهامة بالنسبة للولايات المتحدة سياسياً واقتصادياً، وأميركا اللاتينية هي «حديقة البيت الخلفي» حسب تعبيرات السياسين الأميركان، وبريطانيا عضو مهم في الأسرة الأوروبية، ميدان الصراع المحتمل مع الاتحاد السوفياتي وبريطانيا تلعب ضمن الناتو دوراً مرجحاً لكنه لصالح الولايات المتحدة من الساحة الأوروبية. لهذا فقد كان الخيار الأميركي صعباً حقاً، إلا أن الولايات المتحدة اختارت أن تدعم بريطانيا وأن لم يكن بشكل علني واستفزازي.

---

(١) Nene Zurcher zeitung, 25 — 8 — 1982, zurch

وفي العالم الرأسمالي، لا يوجد شيء بدون ثمن حتى الموقف الأخلاقي، فقد تصادف عقد اجتماع وزاري لوزراء السوق الأوروبية المشتركة حول تسعيرة المنتجات الزراعية، وكانت بريطانيا تقف موقفاً معارضاً للدول المشاركة الأخرى، إلا أن تلك الدول لوحت أو ذكرت بريطانيا بأنها تضامنت معها في أزمة الفوكلاند وبدورها (أي بريطانيا) عليها أن ترد هذا الجميل[١].

وبمناورة بسيطة في الأرجنتين، اضطرت الولايات المتحدة أن تقلص من حجم إسنادها لبريطانيا ولو من شكلها العلني، ففي مراحل القتال الأخيرة (حتى هذه المناورة جاءت متأخرة كالعادة) بعثت الأرجنتين بوزير خارجيتها إلى كوبا بعد قطيعه امتدت من العام ١٩٥٢، لكسب تأثير مجموعة عدم الانحياز أبان ترأس كوبا لمجموعة عدم الانحياز، مع أن الولايات المتحدة قدرت هذا التحرك على أنه مناورة ليس أكثر لا يستطيع هيكل حكم الجنرالات أن يتحمله طويلاً، وكوبا بدورها تفهمها كذلك، إلا أنها تشجع كل بادرة انشقاقية في كتلة الولايات المتحدة في أميركا اللاتينية وتشجع التناقضات في صفوفها.

إلا أن المناورة لها قيمتها حتى إذا كانت ضئيلة. وفي هذا المجال صرح الكسندر هيغ وزير الخارجية الأميركي «أن همه الأول عند اتخاذ أي قرار، هو تأمين المصالح الأميركية الحيوية، إذ أن وظيفته الأساسية هي حماية هذه المصالح»[٢].

وفي بريطانيا نفسها، لم تكن قليلة الأصوات المحتجة التي ارتفعت ضد الحملة التي أرسلت إلى الأرجنتين، حيث صرح المؤرخ البريطاني ادوارد تومسن (Edward Thompson) «في شهر أو شهرين سيصحى الناس من صداع مزعج

---

(١) شاهد المؤلف من شاشة تلفزيون المانيا الاتحادية نقل وقائع اجتماع وزراء السوق الأوروبية المشتركة وعلق المذيع على هذه الفقرة «من قال أن السياسة هي لعبة نظيفة».

(٢) المجلة، مجلة تصدر باللغة العربية في لندن، حزيران ١٩٨٢، صفحة ٤٢.

وسيسألون أنفسهم، ماذا كان ذلك، من أجل قضية جنونية، وكيف أديرت بشكل سيء. من أجل تقديرات خاطئة وقرارات خاطئة»[١].

وفي ألمانيا الاتحادية كتبت مجلة «تكنولوجيا السلاح» وهي مجلة عسكرية متخصصة «إن بريطانيا أرغمت أو سحبت الأرجنتين إلى الحرب بشكل يشبه ما كان يجري في بداية هذا القرن وبابتذال»[٢].

أما تحالف الأرجنتين مع جاراتها في دول أميركا اللاتينية الأخرى، فإن مقدار الدعم الذي تلقته لم يتعد إبداء التضامن اللفظي دون أن تقدم شيئاً مادياً ملموساً يفيد الأرجنتين في معركتها. وربما لم يكن بامكانها ذلك، والبرازيل التي احتجزت طائرة قاذفة بعيدة المدى بريطانية اضطرت للهبوط في إحدى المطارات البرازيلية، لم يطل احتجازها إلا لفترة وجيزة ثم سمحت لها بالإقلاع والعودة من حيث أتت (من المؤكد أنها من الطائرات المركزة في جزر اسنسيون). إلا أن البرازيل وبعد انتهاء الحرب عادت ووافقت على منح التسهيلات لبريطانيا بتخصيصها أحد مطاراتها لهبوط طائرات النقل العملاقة البريطانية من طراز هيركوليس (Hercules) والتي كونت جسراً جوياً لإمداد القوات البريطانية في جزر فوكلاند.

وكان موقف الدولة المجاورة تشيلي أقل المواقف الودية من جارات الأرجنتين (رغم تشابه أنظمة الحكم، في تشيلي أيضاً حكم طغمة عسكرية) بسبب توتر العلاقات بين الدولتين منذ مدة طويلة حول ممر وجزر بيجيل. في النهاية الجنوبية للقارة، وكانت الأرجنتين قد قبلت بتسليم هذه الجزر منذ مئة عام تقريبا إلى تشيلي بعد تحكيم الفاتيكان في الأزمة آنذاك.

وهناك حادثة غير مفهومة تماماً، إذ أن طائرة سمتية بريطانية هبطت في الأراضي التشيلية والتقطت مجموعة من رجال القوات الخامة (الكوماندوس)

---

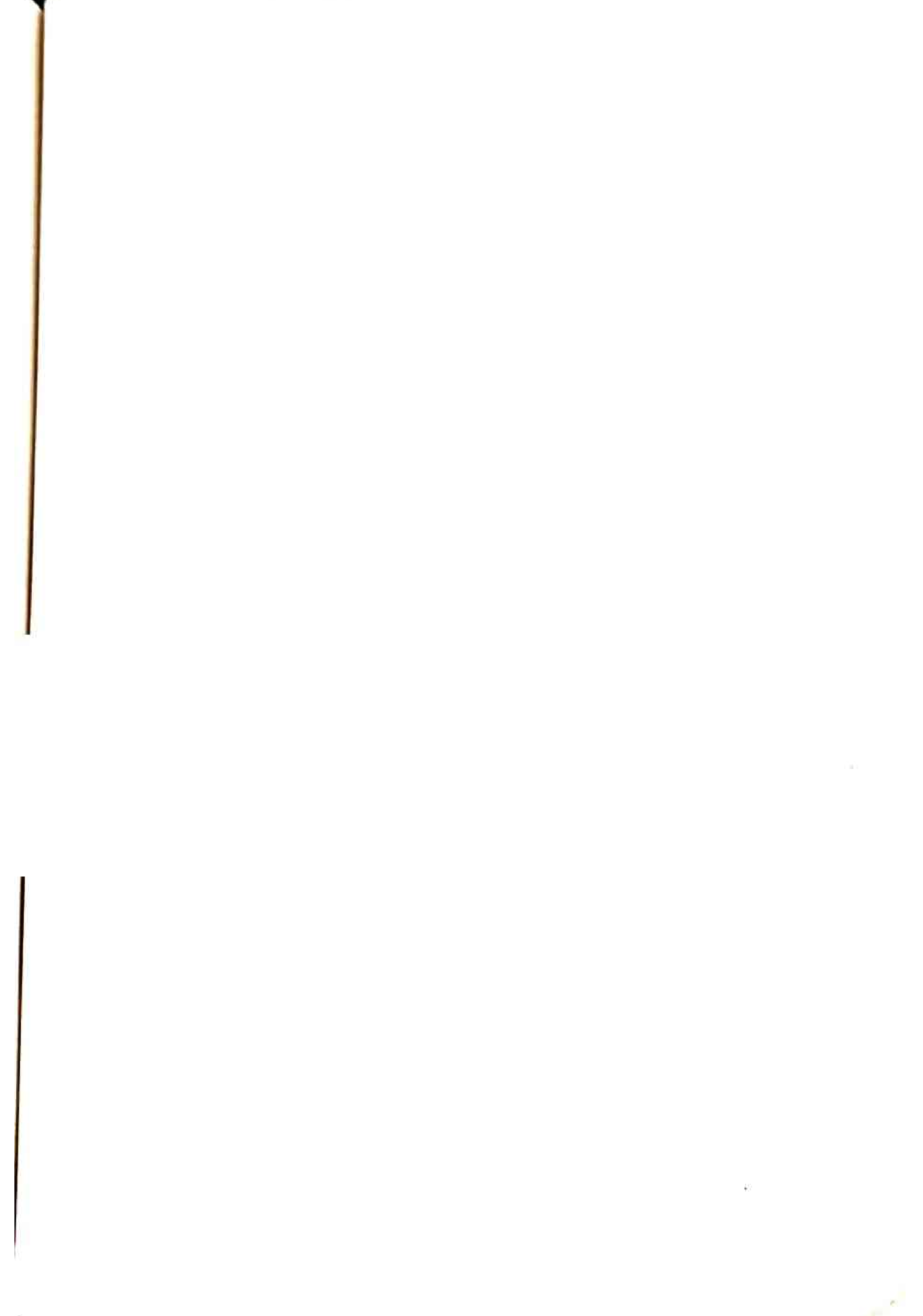
(١) Der Spiegel, 24 — 5 — 1982, Hamburg BRD

(٢) Weher Technik, Mai. 1982, Bonn BRD

البريطانيين بمعرفة السلطات التشيلية ويعتقد أن هؤلاء الجنود كانوا مكلفين بأعمال الاستطلاع والتجسس. ويعتقد أيضاً أن هذه القوة الصغيرة كانت مزودة بمعدات تنذر قوات الحملة البريطانية كلما حلقت الطائرات الأرجنتينية من طراز سوبر ايتندارد التي تحمل الصواريخ اكزوزست الفعالة ضد السفن[1].

□ □ □

(١) ميتشام رجيم: «نظرة أعمق على نتائج حرب فوكلاند». بيروت ١٩٨٣، العدد الثامن، مجلة الدفاع العربي، صفحة ٦٧.





تحليل الموقف العسكري

سنسعى في هذا المجال تحليل عناصر الموقف العسكري، تلك العناصر التي أثرت على اتخاذ القرارات التاكتيكية والاستراتيجية وبالتالي على سير المعارك ونتائجها.

وقد طرح أسلوب استخدام الأسلحة، تساؤلات كثيرة عن كفاية هذه الأسلحة وعن شروط جديدة وضرورة توفيرها في المعدات والأعتدة العسكرية مما سيدخل تعديلات كثيرة على الفكر الاستراتيجي العسكري.

وقبل كل شيء، لا بد الأخذ بنظر الاعتبار الأعمال الدعائية والحرب النفسية ونشاطات الاستخبارات والأعمال الوجستية وآثار ذلك على النتائج النهائية للمعارك.

من المعروف بأن مسرح العمليات الحربية كان مرصوداً ومراقباً بدقة بالأقمار الصناعية وبطائرات الاستطلاع الاستراتيجية البعيدة المدى للدولتين الأعظم، الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، وحيث بات بحكم المؤكد أن الولايات المتحدة كانت تزود حليفتها بريطانيا بكافة المعلومات ومعطيات الموقف العسكري التاكتيكي الاستراتيجي الضرورية في مجال وضع الخطط لخوض المعركة، كان من المشكوك فيه جداً أن يكون الاتحاد السوفياتي قد زود الطرف الآخر بمثل هذه المعلومات.

واتبعت بريطانيا خطة إعلامية ودعائية تستهدف أمرين:

الأول: إحداث تأثيرات سلبية على الأرجنتين سواء على القادة العسكريين أو على عناصر القوات المسلحة بشكل عام.

الثاني: إحداث تأثيرات إيجابية على عناصرها العسكرية وخلق شعور بتفوق القوات البريطانية على القوات الأرجنتينية أدى إلى شعور عام بعدم صعوبة استعادة الجزيرة.

وبرغم أن أجهزة الإعلام في بريطانيا هي حرة وغير رسمية، فإن الرقابة العسكرية كانت دقيقة في أعمالها بما يخدم مخطط الحرب النفسية والإعلامية. وللتخلص من إصدار بيانات حكومية غير صحيحة، فإن بيانات كاذبة أو نصف صادقة كانت تنسب إلى «مصدر موثوق» أو «مصدر شبه رسمي» القصد منها تضليل الخصم الأرجنتيني أو حتى تضليل الرأي العام الدولي وكان بعض كبار موظفي وزارة الدفاع يقومون بعقد جلسات شبه منظمة مع عدد مختار من الصحفيين، حيث يتم التداول من وجهات نظر مختلفة منها «احتمالات الموقف» و «الخيارات الأخرى» وكان هؤلاء يشترطون عدم إذاعة أسمائهم، وهكذا فإن الأنباء كانت تصدر من الأوساط القريبة من المصادر البريطانية العليا وكأنها توحي بالتردد أو أن بريطانيا ليست واثقة تماماً فيما إذا كانت ستقتحم الجزر فعلاً، كل ذلك وكانت الخطة الحقيقية تسير قدماً[1].

لاحقاً وخلال سير المعارك، اتخذ التضليل البريطاني منحى جديد، وذلك بإخفاء حجم الخسائر الحقيقية وإبقاءها في الكتمان ولا سيما خسائرها في الطائرات والطيارين. أو بالإدلاء بنصف الحقيقة كما حدث في حادثة غرق سفينة النقل اتلانتك كونفير التي أغرقتها القوات الجوية الأرجنتينية وكانت هذه السفينة تلعب دوراً هاماً في نقل الأعتدة والمعدات للمعركة وأنها حين غرقت كانت تحمل عتاداً هاماً، وقد تسربت المعلومات فيما بعد، أن السفينة كانت محملة

---

(١) النشرة الاستراتيجية: إدارة المعلومات والتضليل البريطاني في أزمة جزر فوكلاند، رقم ٩، حزيران ١٩٨٢، ص ٥.

بـ ١٣ ــ ١٨ طائرة سمتية. ولا شك أن هذه المعلومات لو أنها بلغت الأرجنتين لاستفادت منها كثيراً[1].

أما بالنسبة إلى النشاطات الاستخبارية، فبإضافة إلى المعلومات الثمينة التي كانت الولايات المتحدة الأميركية تقدمها إلى الأرجنتين، كما مر سابقاً، فقد تمكنت الاستخبارات البريطانية (بالوسائل الالكترونية) فك جزء كبير من رموز الشيفرة الأرجنتينية. كما أن مجموعة خاصة قامت بزرع معدات للإنذار المبكر في الأراضي الأرجنتينية وكانت هذه القوة تنتقل بين الأرجنتين وتشيلي (لا بد أن يكون ذلك بمعرفة التشيلي) كما مر ذكر ذلك في إطار علاقات الأرجنتين السياسية بالدول الأخرى. واستخدمت هذه القوة في تنقلاتها طائرة سمتية وغواصة.

على أن النشاط اللوجستي البريطاني[2] كان ممتازاً بتقدير جميع المصادر. وإذا أخذنا الأبعاد والمسافات وضخامة التموين موضع التقدير، حيث كانت أقرب قاعدة إمداد لوجستية بريطانية هي جزر أسنسيون، تبعد ٦٣٠٠ كيلومتر وحتى بريطانيا مصدر التموين الرئيسي ١٥,٠٠٠ كيلومتر ليتبين لنا مقدار الجهد الممتاز المبذول في هذا المجال.

وفي الحقيقة إن موضوع تموين وتجهيز القوات كان التحدي الأكبر الذي واجه بريطانيا، فحيث أن مسافة الإمداد طويلة جداً، كان الخصم يتمتع بميزة أن الدعم اللوجستي لقواته كان ميسوراً وسهلاً نسبياً لقرب مصدر التجهيز الرئيسي بالإضافة إلى قدرته على الخزن بأرض الجزيرة.

ورغم هذا النشاط الرائع الذي حشدت له بريطانيا ما يكفي من السفن، حدثت أخطاء في شحن أنواع معينة من الأعتدة الغير مستخدمة في الحملة،

---

(١) نفس المصدر، صفحة ٦.

(٢) النشاط اللوجستي هو مجموع الفعاليات قسم الشؤون الإدارية في المعركة من حيث إمداد القوات براً وبحراً وجواً.

أو أدى الاستهلاك الغزير للأعتدة الذي أدهش الجميع إلى شحة في الذخائر وفي بعض الأحيان إلى مواقف محرجة أثناء القتال[١].

وفي الجانب الأرجنتيني، كانت معطيات الدعم اللوجستي أكثر سهولة، كما ذكرنا، ورغم ذلك فإن أوضاع القوات الأرجنتينية كانت بائسة في بعض الأحيان. وكانت المواد والذخائر وسائر تفصيلات الإمدادات، قد نقلت بواسطة السفن إلى الجزيرة في وقت سابق لبدء المعارك، كما أن طائرات النقل العملاقة من طراز هيركلوليس لم تتوقف عن الهبوط في الفوكلاند حاملة المواد ذات الأسبقية القصوى. إلا أن أخطاء وتقصير القيادة المحلية في الجزر أخرت توزيع هذه المؤن، أو لم توزعها بصورة مرضية، وكانت المواد الغذائية على سبيل المثال المشكلة الأساسية التي افتقرت إليها القوات الأرجنتينية حتى نهاية الحرب[٢].

□ حول عموم الوضع العسكري:

كان الميزان العسكري بين الدولتين يختلف اختلافاً كبيراً في صنوف الأسلحة. ومن مجموع القوات الأرجنتينية البرية المؤلفة من:

١٣٠,٠٠٠ رجل (الميزان العسكري ١٩٨٢ ـ ١٩٨١) تم تمركز ١٥,٠٠٠ رجل في جزر فوكلاند ـ جيورجيا الجنوبية وجزء من هؤلاء الجنود تم سوقهم إلى الخدمة العسكرية فقط بعد إعلان التعبئة العامة في ١٩٨٢/٤/٢. والبريطانيون من جانبهم زجوا بأفضل قطعاتهم وأكثرها فاعلية في البر والبحر والجو، إذ كان هناك ٧٥٠٠ رجل في البر وهذا يجعل من توازن القوى ١:٢ لصالح الأرجنتين. وتشير أعداد الطائرات التي ساهمت في القتال إلى تفاوت كبير ولكن على أكثر الاحتمالات كانت: ٣٥ طائرة ميراج س ٣، ٧٠ طائرة سكاي هوك و ٢٤ طائرة سوبر ايتندارد و ٤٥ طائرة بوكارا، ٩ قاذفات كنبيرا.

---

(١) ميتشام، جيم: نظرة أعمق على نتائج حرب الفوكلاند في الدفاع العربي، بيروت ١٩٨٣، صفحة ٦٥.

(٢) نفس المصدر، صفحة ٦٦.

وقد خاضت هذه الطائرات المعارك في حوالي ٤٠ معركة جوية ضد الطيران البريطاني الذي كان بأكمله من طراز هرير وكانت نسبة قوى الطيران لصالح الأرجنتين ١ : ٤ .

وفي القوات البحرية كان التفوق لصالح البريطانيين كمًا ونوعاً كما يلي:

الفئة	القوات البحرية الأرجنتينية	القوات البحرية لأسطول الحملة البريطانية
حاملات الطائرات	١	٢
بارجة	١	—
مدمرات	٩	٨
فرقاطات	٧	١٧
غواصات	٤	٤ (اثنان منها ذرية)

وفي القوات البحرية الأرجنتينية، هناك ١٦ قطعة تم بناءها عام ١٩٤٤/٤٥ وهي تمثل ٧٣٪ من مجموع القطع. ويمكن فقط اعتبار غواصتين من طراز ٢٠٩ ومدمرتين و٣ فرقاطات قطع حديثة، بينما كان بالمقابل كافة السفن البريطانية قد أنزلت في أعوام الستينات والسبعينات إلى الخدمة أو تم تحديثها. وتضم أحدث المعدات التكنيكية رغم عدم كفاية وسائط الدفاع الجوي فيها.

وتدل المعطيات الجغرافية وتوازن القوى لجانبين، أي دور مهم للقوات الجوية إذ أن منطقة القتال هي خارج المجال التاكتيكي للقوات الجوية الأرجنتينية، إذ كان يحتم عدم تعبئة الطائرات بالأسلحة والأعتدة تعبئة كاملة، أو الاضطرار بإعادة تعبئة الطائرات الأرجنتينية بالوقود جواً لإطالة زمن طيرانها ليمكنها بالتالي القتال فوق جزر فوكلاند، لذلك فإن زمن طيران الطائرات الأرجنتينية كان محدوداً، وفي مطار الجزيرة، كان فقط ممكناً تمركز الطائرات الخفيفة بوكارا، التي كانت في الهجوم ضد السفن البريطانية الحديثة والمجهزة بأفضل المعدات غير فاعلة. وكان ذلك هو السبب الرئيسي (إلى جانب أن قسمًا من الطائرات كانت

من طرازات قديمة) في أن لم يتمكن الأرجنتيون رغم تفوقهم الواضح في الطائرات من سيادة جو العمليات.

وحيث أن الأنباء لم تشر أن تكون الطائرات الأرجنتينية قد مارست عملية إعادة تعبئة الوقود جواً، حيث أن ذلك يتطلب تدريباً وإعداداً تكنيكياً كبيراً للطيارين، فقد كانت هذه النقطة السلبية سبباً في توجيه النقد إلى القوات الجوية الأرجنتينية من أنها لم تكن تستثمر نتائج هجماتها الجوية، بسبب بسيط إذ أنها لا يمكنها أن تبقى فوق أهدافها إلا لزمن محدود، إلا أن هذه السلبية كان بالإمكان تغطيتها بقيام موجة ثانية من الطائرات تقوم باستثمار نتائج هجمة الموجة التي سبقتها من الطائرات.

وبسبب الدور السلبي للقوات البحرية الأرجنتينية، سيطر الأسطول البريطاني على منطقة الجزر، وكان الخطر الرئيسي الذي يتهدد الأسطول البريطاني يتمثل في الهجمات الجوية الأرجنتينية، لذلك فإن الدفاع الجوي كان خيار الأسطول البريطاني الأهم، ذلك أن الطائرات البريطانية لم تكن في مجال يسمح لها بالتدخل في الهجمات الجوية الأرجنتينية ضد السفن في الوقت المطلوب، وإدامة طلبات السفن إلى دعم الطائرات، ودرء الهجمات المعادية عنها. كما أن هذه المشكلة أثارت وأظهرت أن عدد المقاومات ضد الجو لم تكن كافية ولم تكن ملائمة لقتال من هذا النوع ولا سيما ضد الصواريخ المضادة للسفن التي لم تكن فاعلة بما فيه الكفاية. وفي هذه التجربة كانت النتائج مختلفة أيضاً، إذ خسر البريطانيون سفناً وخسر الأرجنتينيون طائرات.

□ **حول استخدام القوات البحرية:**

إن التراجع العام للقوات البحرية الأرجنتينية واختفاءها عن مسرح العمليات وعدم تصديها لقوات أسطول الحملة والتي كان قوامها الأساسي السفن، وتحت ظروف تشابه ظروف حالة السلم استخدم الأسطول البريطاني قطعة بصورة ممتازة منذ إبحار هذا الأسطول وحتى وصوله إلى منطقة القتال، وكانت كافة تحركات الأسطول تهدف إلى أمر واحد، وهو أن تبعد نفسها عن

تهديد الطيران الأرجنتيني وهكذا كان موقف سفن الحملة حتى بدء الإنزال في ١٩٨٢/٥/٢١ التي كانت تبعد من ١٠٠ ــ ٣٠٠ ميل بحري شمال وشرق فوكلاند خارج مدى الطيران الأرجنتيني، وكانت حاملتي الطائرات البريطانية تتصرف بمنتهى الحيطة والحذر، إذ بموجب تقدير قائد قوات الحملة البريطانية العميد وود، إن مصير الحملة بأكملها ربما يعتمد على مصير هاتين الحاملتين.

إن خمود هجمات السطح أو تحت الماء من قبل الأرجنتين، سمحت للبريطانيين أن يقوموا بتحركاتهم بدون التعرض للمخاطر، وضعف أو انعدام الفعاليات البحرية الأرجنتينية هي السبب في ارتفاع أعداد الذين تم إنقاذهم من السفن الغارقة بسبب الهجمات الجوية، فعلى سبيل المثال كانت نسبة الإنقاذ في المدمرة شيفيلد ٩٢٪ وفي الفرقاطة آردنت ٨٩٪ وعلى السفينة انتي لوبه ٩٦٪ إلى جانب إمكانية الإسعاف السريع للجرحى الذين كان يمكن نقلهم بواسطة الطائرات السمتية إلى حاملات الطائرات ليتلقوا العلاج الضروري على يد مجموعات من الأطباء كانوا قد رافقوا الحملة.

وفي تحليل جدول القوات البحرية للطرفين، لم يكن هناك ما يبرر الاختفاء المطلق للقوات البحرية الأرجنتينية، وإن تقدير العميد وود قائد قوات الحملة البريطانية من أن مصير الحملة التي يقودها تعتمد كل الاعتماد على مصير الحاملتين البريطانيتين هو تقدير صحيح وصائب. فإن هاتين الحاملتين كانتا تمثلان نقطة القتل في جسم الحملة وكان على الأرجنتينيين أن يحاولوا بأي ثمن إغراق واحدة منها أو كلاهما فذلك كان سيضع كامل قوات الحملة تحت رحمة مدافع وصواريخ طائراتها أو ربما حتى أسرها.

ورغم أن اختفاء وهروب البحرية الأرجنتينية من ساحة القتال لم ينقذ أفضل قطعة لديها من الغرق (البارجة جنرال بيلجرانو) وإحدى غواصاتها وسفينة دورية.

وكان واضحاً، بدون اتخاذ العديد من الإجراءات (من الجانب البريطاني) التي كانت تيسر سبل التموين لمثل هذه الحملة التي كانت بعيدة عن

قواعد تموينها كان سيعقد أهداف الحملة في وقت كانت تتمتع سفن الحملة باستقلالية من حيث التموين وكانت نسبة سفن التموين إلى السفن الحربية ١:١½ لصالح سفن التموين (لاحظ أهمية الدعم اللوجستي للقوات) أي بمعدل سفينة ونصف تموين لكل سفينة حربية.

وبشكل عام كان هناك ٤٥ سفينة تموين مدنية (تم ضمها للحملة) و ١٦ سفينة تموين تابعة أساساً للأسطول الحربي سخرت جميعها لتلبية طلبات تموين الحملة. وفي هذا المجال لعبت جزيرة أسنسيون دوراً مهمًا بتجهيز المؤن وشحنها إلى منطقة القتال. وكانت الحاجة اليومية لأسطول الحملة من مواد تموينية تناهز ٢٢٥٠ طن، رغم أنهم جهزوا سلفاً لما يكفي مدة ٣٠ يوماً وكانت تجدد كل ١٠ أيام. وإجمالاً فقد كان هناك في مناطق القتال ٣٠ سفينة تموين يومياً.

ولكن المشكلة الأعظم تمثلت بالإصلاح السريع للمعدات وهذه مرتبطة بمشكلة قطع الاحتياط (التبديل) والحاجة الحقيقية لهذه المواد فاقت ما هو منتظر وفي بعض الحالات كانت هائلة. ولم ينظر بنظر الاعتبار إلا قليلاً حاجة القطعات التي تم إنزالها على الجزيرة إلى قطع التبديل وللمعدات التي كانت الحاجة إليها ضرورية وفورية. وجلبت هذه بالطائرات البعيدة المدى التي لا يمكنها الهبوط على ظهر الحاملات لحاجتها إلى مدارج طويلة والتي حلقت فوق القطعات وألقتها بالمظلات. وجدير بالملاحظة، كفاءة الورش البريطانية في إعادة تصليح وتسليح السفن الحربية والمدنية وبسبب هذه الفعالية كان ممكناً استمرار تقوية الحملة وتموينها بشكل يضمن متابعة أداء مهماتها وواجباتها.

الأمر الذي لم يكن منتظراً هو ضعف جاهزية السفن البريطانية الحديثة من المدمرات والفرقاطات ولا سيما عن نشوب الحرائق بصفة خاصة في الحريق الواسع على ظهر المدمرة شيفيلد الذي أظهر أن الألمنيوم المستخدم في الأجزاء العلوية من السفينة لم يقاوم كثيراً، وبالإضافة لذلك فقد ثبت استخدام مواد لا تقاوم الحرائق (مواد صناعية غير أصلية) مثل الملابس والكابلات (التمديدات

الكهربائية) ومواد العزل، بالإضافة إلى أنها لم تقاوم الحريق فإنها كانت تفرز غازات سامة عند احتراقها مما عرض أمن وسلامة السفن إلى مخاطر جدية. مما يدفع إلى الافتراض أيضاً أن أجهزة إطفاء الحرائق على السفن لم تكن بالكفاءة المطلوبة وعلى مستوى جيد أو كانت عاطلة عن العمل. ويمكن التصور أن الحرائق على ظهر السفن أثناء القتال بواسطة الصواريخ سيكون أمراً مألوفاً في المستقبل.

إن السفن التي تصاب بالصواريخ فوق خط المياه (الإصابة في هذه الحالة تبقي السفينة طافية) لا بد وأن تضم نظام إطفاء حرائق لا مركزي والأقسام مستقلة عن بعضها، كذلك من الضروري تهيئة وتدريب عناصر ممتازة على مثل هذه الأعمال.

كما لوحظ أيضاً، أن فور إصابة السفن بقنبلة أو بقذيفة من الأرض تعطل عدد كبير من الأجهزة اللاسلكية. كذلك كان تجهيز السفن البريطانية لم يكن بالمستوى المطلوب لمكافحة الصواريخ المضادة للسفن من الارتفاعات الواطئة، أو الأهداف الجوية على علو منخفض لم تكن تؤثر في الوقت المناسب.

وجزء من هذه السلبية في الأداء يتحملها الجو العاصف الذي كان يشوش على أجهزة الرادار، وليس من المستبعد أن يكون الأرجنتينيون قد استخدموا أجهزة تشويش.

وجدير بالقول، أنه من أجل مكافحة الأجسام الطائرة (الصواريخ) كان هناك فقط ٥ ثوان فترة إنذار على الأكثر فيما عدا نظام سي وولف (Sea Wolf) في فرقاطتين. ولم يكن هناك تسليح مناسب ضد الصواريخ، وفي حين لم تثبت الأنظمة (Sea Dart) وسي كات (Sea Cat) وكذلك مدافع ٤٠ ملم فائدة كبيرة في مجال الدفاع عن الصواريخ.

ومن أجل رد فعل سريع بإطلاق القذائف ضد الصواريخ لم يكن هناك سوى الـ سي وولف (Sea Wolf) وفي الوقت الحاضر يجري العمل على إقامة

النظام الأميركي فالاكس (Phalax) وتعميم النظام البريطاني سي وولف على بقية السفن البريطانية.

قاتل الجانبان دون استطلاع جوي وبحري بعيد المدى، ذلك أن الطائرات المطلوبة لهذه الغاية لم تكن متوفرة وإن كان من المفترض أن البريطانيون قد استفادوا من تقارير استطلاع سلاح الجو الأميركي، علماً بأن الطائرات البريطانية نمرود (Nimrod) لم تكن كفوءة إلى الحد المطلوب كطيران استطلاعي بعيد المدى ولا سيما في أوقات كان سلاح الجو الأرجنتيني نشيطاً فوق ساحة العمليات. أما الطائرات المقاتلة سي هرير التي كانت تنطلق من فوق حاملات الطائرات فكانت مهماتها الاستطلاع التكتيكي أو الاستجابة لطلبات قوات الانزال أو لحماية السفن بدرجة أساسية.

□ حول استخدام القوات الجوية:

كان متاحاً للقوات الجوية الأرجنتينية كجزء من القوات المسلحة، أن تلعب دوراً أكثر فاعلية ضد القوات البريطانية. والطيارين الأرجنتينين الذين يتدربون لمدة ٤ سنوات ويسجلون ٨٠٠ ساعة طيران تدريب بواسطة مدربين من الولايات المتحدة والكيان الصهيوني، هم الأفضل تدريباً بين طياري أميركا اللاتينية. وتجمع التقارير البريطانية، إن الطيارين الأرجنتينين كانوا يهاجمون بجرأة جنونية ويعضون على أهدافهم والهجمات كانت ناجحة وعلى الأغلب في الطيران المنخفض (١٠ أمتار فوق سطح الماء) ولا سيما في المرحلة الأخيرة من الحرب وكذلك في السواحل وضد السفن.

ولكن كانت هناك مشكلة تحديد مكان تواجد البريطانيين والوقت لم يكن بالإمكان تحديده بدقة. وأكثر الهجمات فاعلية تلك التي كانت تطير على موجات مؤلفة إلى حد ٢٤ طائرة.

وإلى جانب العدد القليل من صواريخ جو- بحر استخدمت أيضاً القنابل، والنجاحات التي تحققت قياساً إلى عدد الطائرات والاستعداد الكبير

للطيارين، رغم ذلك فإن التفوق الجوي الذي كان منتظراً لم يحدث أو بالأحرى لم يجري استغلاله وتشير المصادر الغربية أي أسباب ذلك:

١ ــ إن عدد كبير من الطائرات أصبحت قديمة وكانت في حالة تكنيكية سيئة مثل سكاي هوك.

٢ ــ بعد المسافات والأهداف التي كانت تسيء إلى شروط الطلعات، كما كانت تزيد من استهلاك الوقود والأدوات الاحتياطية التي كانت بدورها تنعكس من صعوبة إعادة تعمير الطائرة وإعادتها لجاهزية الإقلاع والقتال وبالتالي لعبت دوراً في تحديد عدد الطائرات الجاهزة.

٣ ــ الطيران لمسافات بعيدة كان يرغم على خفض حمولة الطائرات من الأسلحة من أجل أن تتمكن من حمل وقود أكثر. ومثال ذلك كانت الطائرة سوبر ايتندارد تحمل بصاروخ واحد من نوع اكزوزست.

٤ ــ إن الطائرة بوكارا (من صنع الأرجنتين) تصلح بالأساس لمقاومة حروب العصابات ولم تستطع أن تثبت قدراتها الواهنة في القتال أمام الطائرات الحديثة أو حتى أمام القطعات المزودة بمدافع مضادة أو صواريخ مقاومة الطائرات التي كانت تسقطها بسهولة نسبية.

٥ ــ كان استخدام طائرات الميراج سي ٣ يتأثر بتأثر الطقس حتى أنها لقبت بطائرة الطقس الجميل.

٦ ــ إن الهجمات الجوية لم تحدث وفق أسلوب الاتصالات اللاسلكية (السيطرة الجوية) على الرغم من أن هذه الوسائط كانت موجودة عند البريطانيين من فوكلاند واستولى عليها الأرجنتينيون.

٧ ــ إن الهجمات الجوية الأرجنتينية لا بد وأن تكون قد حققت نتائج استطلاعية أيضاً، ولم تستغل الظروف الحرجة التي كان البريطانيون يمرون به ولا سيما عند تحميل الجنود من السفن إلى سفن الانزال حيث كان يجب

توجيه ضربات بدون انقطاع على الوحدات في ظهر السفن أو على سفن الانزال أو عند نزولها الأخير الذي كان سيؤث على سير القتال.

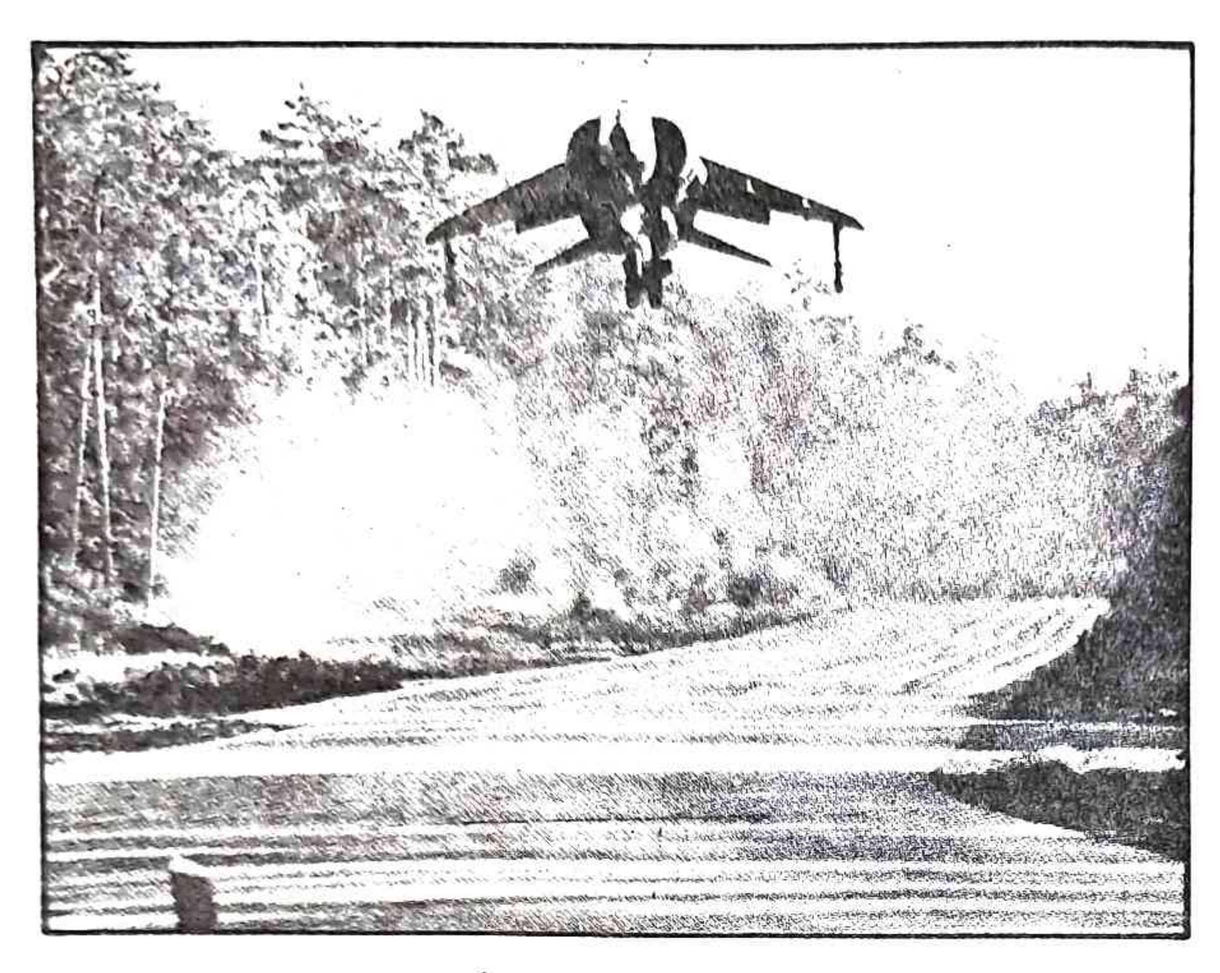
وبتقديرنا أن الفقرات (١، ٣، ٤، ٥) هي العوامل التي لم يكن من سبيل لتغيرها وقت المعركة، والفقرة (٢) كان بإمكان الأرجنتين استخدام حاملة طائراتها الوحيدة لتقلل من تأثير بعد المسافة ولو لعمليات محدودة وتمثل الفقرات (٦، ٧) العوامل الحقيقية وراء عدم تحقيق نجاح أعظم للقوات الجوية الأرجنتينية التي تحملت أعباء الحرب أكثر من الصنوف الأخرى، إذ لا يمكن إدارة معركة حديثة بدون تنسيق كامل بين الصنوف الذي كان مفقوداً بين القوات المسلحة الأرجنتينية.

الطائرات البريطانية سي هرير، كانت بإجماع الآراء ناجحة من المهمات التي أوكلت لها كطيران مقاتل ومقاتل ـ قاصف وطيران استطلاع وكان بالإمكان استخدام مزايا الطائرة في القتال الليلي وفي حالات الرؤية السيئة وكانت هذه الطائرات تستخدم حتى لثلاث طلعات يومياً، وعلى الأقل فإن ثلث الطائرات الأرجنتينية أسقطت ودمرت بواسطة طائرة الهرير مع كونها ليست سريعة (قياساً إلى الميراج) فقد كان تفوقها واضحاً.

ولدى استخدام الهرير كطائرة مقاتلة، كانت تسلح بصاروخين من نوع سايدويندر ٩ ل وكطائرة قاذفة مقاتلة كانت تجهز بقنابل وزن ٢٥٠ ـ ٥٠٠ كيلوغرام كذلك بصاروخ جو ـ أرض ٥٠ ملم أو بصاروخ موجه نوع مارتيل (Martel) وقد كان بالإمكان أيضاً رفع حمولة الهرير وزيادتها في حالة عدم اتباع أسلوب الإقلاع العمودي[1] بل الإقلاع الاعتيادي من على ظهر حاملات الطائرات فوق مدرج سكاي جمب (Sky Jump) (وهي معدات لتحسين شروط الإقلاع من فوق ظهر حاملات الطائرات تم نصبها واستخدامها). ومع احتلال

---

(١) بإمكان طائرة الهرير أن تقلع عمودياً وهذه هي ميزتها الفريدة ولا توجد طائرة أخرى في العالم تقلع عمودياً سوى الطائرة ياك السوفيتية الصنع.



لا تتقيد المقاتلة هارير في إقلاعها ونزولها رأسياً بنوعية السطح أسفلها.

قصبة جوس جرين كان بالإمكان إجراء إقلاع وهبوط الهرير فوق شقة أرضية ممهدة ومكسوة بالأعشاب. أما تلك التي كانت تكلف بمهمات حماية السفن فقد كان بإمكانها الطيران حتى ١٥٠ كم بعيداً عن حاملة الطائرات أو البقاء في الجو لمدة ساعة ونصف.

وفي مجال استخدام الطائرات البعيدة المدى مثل القاذفات فولكان أو طائرات الاستطلاع البعيدة المدى نمرود حيث كانت تتطلب بحث مشكلات إعادة تعبئة الوقود في الجو. وفي الهجوم على بورت ستانلي أقلعت طائرة واحدة من طراز فولكان من جزيرة اسنسيون، اضطرت إلى القيام بعدة مناورات لإعادة ملئها بالوقود جواً. وتشير المعلومات أن طائرتين أو ثلاث فقط تم استخدامها في هذه الحملة.

كما استعملت قنابل من أنواع مختلفة بضمنها قنبلة كلوستر (Kluster) التي

لم تنجح في إحداث تدمير شديد في مطار بورت ستانلي لدى استخدامها[1].

□ في مجال استخدام القطعات الأرضية:

بنتيجة مخطط هادف وحملة نفسية مكثفة ومن خلال الصحافة البريطانية، تم خلق شعور بتفوق القوات البريطانية على القوات الأرجنتينية كما مر ذكر ذلك.

وفيما يخص مشكلات الطقس، وعدم وجود طرق معبدة، رياح وعواصف وأوحال وبرد وأمطار. كانت القوات البريطانية قد تهيأت لمثل هذه الظروف ولم يكن مثل هذا الطقس غريباً عليها لأنها كانت قد تدربت على ما يشبه ذلك في النرويج. وكان جنود لواء مشاة البحرية الخامس عانوا من هذه المشاكل أكثر من غيرهم كونهم كانوا يمثلون احتياط الحملة، واحتياط للقطعات التي سوف تنزل على أرض الجزيرة ولكنهم استخدموا فيما بعد في الهجوم ولم يكن مستوى أدائهم يعادل أداء قطعات النخبة.

أما القطعات المخصصة للانزال، فقد عاشت حوال الشهر على سطح السفن وعانت من ارتفاع الأمواج والأنواء مما قلل من كفاءتها عند الانزال، ولذلك لم يكن بالإمكان تأجيل موعد الانزال لأن الجنود كانوا قد عانوا بما فيه الكفاية على ظهر السفن.

والانزال نفسه نجح، وبدون خسائر تقريباً، وأيضاً بسبب أن أجهزة الدفاع الجوي كان قد تم نشرها ونصبها قبل بدء الانزال وبمرافقته، وهذا الإجراء حمى عملية الانزال وأجهزة الدفاع الجوي ولا سيما أن الصواريخ قابلت الطائرات الأرجنتينية فور ظهورها.

وأطال البريطانيون وقفتهم في رأس الجسر (منطقة الانزال) وقاموا بتحصين المنطقة وتثبيت قطعاتهم فيها وحماية رأس الجسر، وبعد ستة أيام بدأت

---

(١) قنبلة كلوستر تشابه في تأثيرها القنبلة العنقودية المعروفة التي تنفجر على ارتفاع ٢٠ متر إلى ٢٠ قنبلة أخرى وتغطي مساحة كبيرة من الأرض.

هذه القوات بالتقدم الذي كانت سرعته ٢٠ كم في اليـوم. وكان التقـدم والهجمات تسير على مراحل ويتخلل ذلك إعادة التعبئة بالعتاد والمعدات وهنا برزت مشكلة إعادة تعبئة المدفعية وعتادها.

أما الانزال من منطقة فيتسوري (Fitzory) الذي قيّم من المراقبين الغربيين بأنه عمل متهور لم تكن له ضرورة وأنه كان سيء التخطيط والإعداد، إذ تم الانزال نهاراً وبدون أي إجراءات حذر وأمن، وفي منطقة الانزال بقيت القوات على ظهر السفن حوالي ٥ ساعات والدفاع الجوي لم يكن قد تم نشره، لذلك كان من الطبيعي أن تنزل القوات الأرجنتينية الجوية إصابات مباشرة لقطعات غير مهيأة وتنزل بها خسائر فادحة.

واستخدام البريطانيون إعداد كافية من مجموعات الاستطلاع، الأمر الذي أدى إلى ارتباك شديد لدى الأرجنتينيين. وقبل الانزال الرئيسي بخمسة أيام على سبيل المثال كانت هناك مجموعة استطلاع بقوة ٦٠ رجل بمهمة لاستـطلاع الإجراءات الأرجنتينية المضادة للانزال المتوقع ولمعرفة قوة القطعات الأرجنتينية، رغم أنهم بالغوا فيها بعد من تقدير هذه القوى وجلبوا انطباعات خاطئة.

أشارت إحدى مصادر الأنباء، أن قوة مؤلفة من ١٦ رجلاً من القوات الخاصة البريطانية أنزلت على الشاطىء الأرجنتيني من غواصة بريطانية واتجهت هذه المجموعة إلى القاعدة الجوية ريوغاليفوس (Rio Gallegos) ودمرت على الأرض عدد من الطائرات الأرجنتينية من طراز سوبر ايتندارد وعادت بدون خسائر إلى الغواصة.

لم يكن الدعم الجوي البريطاني للقطعات النازلة كافياً. ومن خلال تقارير متعددة إن قائد الحملة البريطاني العميد وود نال انتقاداً شديداً بسبب ذلك ومن أنه منح كل الأهمية في واجبات الطائرات لحماية السفن أكثر من حماية قطعات الانزال التي لم يوليها (من هذه الناحية) سوى أهمية بسيطة.

القيادة العسكرية الأرجنتينية في الجزر كانت ضعيفة. وتجمع آراء المراقبين أن المعنوية القتالية لهذه القوات لم تكن حسنة، وقاتل قسم منهم في المواقع

الدفاعية بشكل جيد. وفي أماكن أخرى سلموا أنفسهم بدون مقاومة تقريباً. وفي بعض الأماكن واجه البريطانيون صعوبات. وكان من الملاحظ أن الجنود الأجنتينيين لم يكونوا مدربين على أعمال القتال القريب كما أنهم لم يكونوا مستعدين لأعمال الهجوم المقابل. والمنطقة التي تم فيها الانزال البريطاني الرئيسي كانت القيادة العسكرية الأرجنتينية تعتبرها منطقة غير صالحة للانزال ولذلك فإنها كانت خالية من الإجراءات الدفاعية. كما كانت المرتفعات المهمة خالية احتلها البريطانيون دون قتال. وقاتل الجنود الأرجنتينيون أحياناً في العراء.

أما في منطقة رأس الجسر (منطقة الانزال) فقد هوجمت فقط في اليوم الأول ولم تهاجم بعد ذلك لا من البحر ولا من الجو.

وإجمالاً فإن القادة الأرجنتينيون في الجزيرة لم تكن لديهم معطيات استطلاعية أو استخبارية وليس لديهم أفكار عن مقاصد البريطانيون الهجومية.

وقد قدّر الجانب البريطاني، أن القوات الأرجنتينية في فوكلاند كانت مجهزة تجهيزاً كافياً وذات نوعية جيدة ومسلحة بشكل جيد أيضاً وبعد احتلال بورت ستانلي عثر على صواريخ اكزوزست وعلى عدد كبير من المدافع، زارعات ألغام، كمية كبيرة من مختلف الأعتدة، صواريخ ضد الجو ترمى من الكتف (Blow Pipe) [لم يستخدم الأرجنتينيون هذه الصواريخ التي كان في استخدامها أثر كبير على إسقاط الطائرات البريطانية وعلى الأقل السمتية منها]، طائرات سمتية أجهزة لاسلكي، رادارات، كمية من التجهيزات والملابس وكذلك أحدث الأنواع من نواضير الرؤية الليلية بكميات كبيرة ولم تستعمل بعد. وذلك يشير بوضوح أن رغم الحصار البريطاني على تموينات الأرجنتينيين فإن التموين لقطعات الجزيرة كان مستمراً وأن الحصار البريطاني لم يكن تاماً ومليء بالثغرات.

والقنابل التي استخدمها الأرجنتينيون (قنابل أميركية قديمة) كان عدد كبير منها قنابل عمياء (لم تنفجر) لحد ٥٠ ٪ وربما إن لم يكن الأمر كذلك لتضاعف خسائر البريطانيون في الأفراد وفي السفن وفيما عدا قنبلة كلوستر لم تستخدم قنابل الإبادة المحرمة رغم أن الجانبين يمتلكان النابالم.

□ □ □



الدروس المستفادة على الصعيد السياسي والاستراتيجي

تبدو أزمة جزر فوكلاند للوهلة الأولى وكأنها أزمة ثانوية وهامشية تصاعدت بفعل ظروف متعددة إلى الحرب المحدودة. وظلت آثارها المباشرة محصورة بين دولتين فقط، إلا أن هذه الأزمة والحرب المحدودة ذات الآثار الغير مباشرة الأكثر اتساعاً، كانت غنية بالدروس السياسية والاستراتيجية واشتملت آثارها الغير مباشرة دول أخرى وأفرزت دروس تستحق الدراسة، سواء كان ذلك على صعيد الاستراتيجية العسكرية أو على صعيد الاستراتيجية العامة، إذ أنها تلقي أضواء ساطعة على طبيعة العلاقات الدولية المعاصرة.

ففي بريطانيا وعلى صعيد السياسة الداخلية، فبالرغم من أن حكومة المحافظين حصلت على أغلبية معقولة في تأييد إجراءاتها بصدد أزمة فوكلاند، إلا أنها لم تكن بدون معارضة، وفيما عدا استقالة وزير الخارجية الذي لا بد أن تكون لاستقالته مغزى مهم، هناك قطاع مهم من الشخصيات الذين لهم آراء مسموعة وذات وزن ووقع في المجتمع البريطاني مثل المؤرخين وعدد من كبار الصحفيين ورجال الفكر الذين استنكروا أن تبذل ضحايا من أجل هدف مشكوك في أخلاقيته وعلى القدرة بالاحتفاظ به. وقد أذاعت المصادر الحكومية أن تكاليف الحملة بلغت ٦٠٠ مليون دولار (وهو رقم يصعب تصيدقه)، وإذ بمجرد إلقاء نظرة على حجم الخسائر في المعدات والأعتدة وملاحظة أن التموين اليومي لقوات الحملة الذي كان يناهز الـ ٢٢٥٠ طن وتجنيد ٦١ سفينة

شحن ١٦ منها تابعة للأسطول الحربي و ٤٥ سفينة تموين مدنية تم ضمها إلى الحملة، يتضح لنا أن رقم ٦٠٠ مليون دولار هو رقم متواضع وأن بريطانيا ليست في وضع يسمح لها بالتضحية حتى من أجل مبلغ كهذا[١].

والنفقات الاقتصادية التي بذلت لاستعادة فوكلاند ليست نهائية، إذ يتطلب صرف مبالغ أكبر من أجل الاحتفاظ بها. وذلك بالإبقاء على قوة قدرت بـ ٣ آلاف جندي بريطاني بالإضافة إلى ثلاث سفن حربية وغواصتين وعدد من الطائرات المقاتلة والسمتية. وكل هذه القوات بالإضافة إلى ١٨٠٠ نسمة الذين يمثلون سكان الجزر. إذ على مجموع هذه القوى الاعتماد كلياً على بريطانيا في سد احتياجاتها الإنسانية والعسكرية، في حين كانت الأرجنتين قبل الحرب هي الرئة الوحيدة التي تتنفس منها الجزيرة بسكانها والحامية الصغيرة المتمركزة في الجزيرة. هذه الصعوبات أنضجت في بريطانيا رأياً مفاده: بأن من العسير البقاء في فوكلاند دون عقد اتفاق مع الأرجنتين لحل المسألة بشكل يرضي الطرفين. إلا أن الأرجنتين برغم هزيمتها وبرغم مجيء حكومة ديمقراطية إلى السلطة لا تزال تصر على سيادتها للجزر ويمثل ذلك لوحده مأزقاً ليس من السهولة الخروج منه.

ومن الصحيح القول أن بريطانيا حظت بدعم لا يمكن القول عنه أنه دعم غير محدود عن حلفاءها في أوروبا سواء كانوا حلفاء شمال الأطلسي أو حلفاء السوق الأوروبية المشتركة. هذا الدعم كان إثباتاً لمصداقية متانة التحالفات الغربية، إلا أن هذا الموقف كان مرهقاً ولم يكن بدوره دون تكاليف أو دون أن تراعي فيها دول الحلف والسوق مصالحها الخاصة، أوليس هم القائلين «لا توجد صداقات دائمية ولا عداوات دائمية، هناك مصالح دائمية».

وإذا كانت الولايات المتحدة قد قدمت دعماً لبريطانيا في مجال الاتصالات والمعلومات في إطار خياراتها الصعبة كما مر ذكر ذلك، فإنها سرعان ما أبدت تراجعاً يدل على العودة إلى موقف الحياد وعدم التفريط بالأرجنتين كإحدى

---

(١) النشرة الاستراتيجية: مركز دراسات العالم الثالث، لندن ١٩٨٢، العدد .

الدول المهمة في أميركا اللاتينية، وعدم إجبارها على المزيد من التوجه إلى كوبا والدول الاشتراكية وعدم تشجيع الاتجاهات الراديكالية المعادية للغرب بصورة عامة وللولايات المتحدة داخل الحياة السياسية الأرجنتينية.

والولايات المتحدة تشجع، بل وترعى حلول الوسط وفي ذلك تضميد لجراح الأرجنتين. لذلك فإن الولايات المتحدة وقفت بحزم ضد أن تقوم بريطانيا بتحويل الفوكلاند إلى حصن منيع يحول دون أي غزو أرجنتيني لها في المستقبل، ذلك التوجه الذي يلقى استحساناً من الجماعات المتطرفة داخل البرلمان البريطاني. وتعتقد الولايات المتحدة أن الحل الأنسب هو أن تقوم بريطانيا ببعض التنازلات حول مسألة السيادة وبمشاركة الولايات المتحدة ودول أميركا اللاتينية أخرى بإدارة مشتركة في الجزيرة. وبطبيعة الحال فإن هذا التصور الأميركي يتضمن بشكل أساسي مراعاة «لمصالحها الحيوية» في أميركا اللاتينية وجعلت البريطانيين يدركون مدى صعوبة التوفيق بين مصالحهم وبين المصالح الحيوية السياسية والاقتصادية والاستراتيجية لحلفائهم ولا سيما الولايات المتحدة[1].

وتواجه الولايات المتحدة في المرحلة الراهنة موقفاً حرجاً في أميركا اللاتينية وحيث أنها بأمس الحاجة إلى خلق تكتلات من الدول للوقوف خلفها صفاً واحداً بوجه التيارات الراديكالية وبمواجهة محور كوبا ــ نيكاراغوا الذي ينذر بإشعال نيران الثورات في أميركا الوسطى واللاتينية. وليس ما حدث في غرينادا ببعيد عن ذلك، أو في السلفادور حيث تشارك الأرجنتين بـ ٢٠٠ من العناصر المختصة بالعمل ضد العصابات هناك في العمليات المضادة للثورة[2]. كما تواجه مصداقية التحالفات الأميركية مأزق إثبات جدواها.

---

(١) خلاف بين واشنطن ولندن حول جزر فوكلاند، مجلة المجلة، ص ٤٢ ــ ٤٤، تموز ١٩٨٣، لندن.

(٢) النشرة الاستراتيجية: مركز دراسات العالم الثالث، لندن، ملحق العدد ٨، أيار ١٩٨٢، ص ١.

وستبقى مشكلات من هذا النوع (الصراع بين حلفاء المعسكر الواحد) يثير ضرورة إيجاد الوسائل التي بإمكانها التوفيق بين مصالح حلفاءها وبين مصالحها سواء كان ذلك في أوروبا أو أميركا اللاتينية أو أماكن أخرى من العالم[1].

والتدويل هو أحد الخيارات الأميركية الهامة لتجنب التدخل المباشر المنفرد والمثير للأزمات السياسية والدولية. وهذا انحياز ليس جديداً لدى الأوساط السياسية والاستراتيجية الأميركية فهناك تجربة كوريا، فيتنام، لبنان (القوات المتعددة الجنسية) وغرينادا. . إلخ. إذ يمنح التدويل في إطار جهد جماعي نكهة شرعية وأخلاقية مزعومة. والولايات المتحدة في اقتراحها بتدويل الفوكلاند إنما هي بذلك لا ترضي الأطراف المتصارعة فحسب، وإنما تأخذ لنفسها حصة الأسد في المكاسب والمغانم والتفرعات السياسية اللازمة. بهذا المعنى فقد أبرزت أزمة وحرب فوكلاند قضايا استراتيجية رئيسية ستكون مواضع الدراسة، ليس فقط المعسكر الغربي، بل وأيضاً بلدان المعسكر الاشتراكي وسائر الدول في العالم.

فقد أثبتت هذه الحرب أن قضايا السيادة الوطنية حتى على أجزاء صغيرة من التراب الوطني يمكن أن تكون سبباً في اندلاع الحروب حتى بين الأنظمة المتشابهة أو الحليفة، ولا يمكن الاعتماد كثيراً على التوصيات الدولية واللجوء إلى فض النزاعات الدولية بالقوة. واشتداد التوجه في الدول الكبرى إلى تشكيل قوات من حلب مهماتها التدخل بالقوة لضمان مصالحها السياسية والاقتصادية والاستراتيجية تطلق عليها اسم «قوات التدخل السريع» كما فعلت ذلك الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا.

وأثبتت تجربة الفوكلاند الحاجة إلى منح عناية واهتمام أوسع إلى وسائط النقل ذات المدى البعيد والقدرات الوجستية الهائلة، فلعل إحدى دروس

---

(١) انظر مقابلة رئيس جمهورية بيرو فرناندو تيري في النيوزويك خلال الحرب المنشورة في جريدة الرأي العام الكويتية بتاريخ ١٩٨٢/٦/٥.

فوكلاند الهامة كانت ليس فقط بالطريقة التي زجت بها القوات في المعركة وإنما مد هذه القوات بما يمكنها من مواصلة زخم فعالياتها لتحقيق أهدافها. وقد لاحظنا أن إمداد عناصر فرقة واحدة تقريباً كانت تكلف قدراً كبيراً من الجهود ومن السفن. (لاحظ تحليل الموقف العسكري). وبرغم أن الأعمال اللوجستية في الحملة البريطانية كانت واحدة من أروع إنجازاتها (لضخامة ما حشد لها من إمكانيات) فإن ثغرات عديدة كانت تحدث وقد يكون البعض منها خطيراً، كما أثبتت دروس الحملة إلى نقاط ارتكاز وكان ذلك واضحاً بجلاء من خلال الدور الحيوي الهام الذي لعبته جزيرة أسنسيون.

وهناك تحديات جدية طرحتها حرب فوكلانـد لأنواع من الأسلحـة، البعض منها رمز القوة في العهود الاستعمارية مثل البوارج الضخمة وحاملات الطائرات والمدمرات وعموماً قطع السطح الكبيرة ذات كلفة الإنتاج المرتفعة وبالعدد الكبير من الرجال الذين يعملون على ظهرها، إذ بإمكان صاروخ واحد زهيد الثمن (نسبياً) أن يدمرها. رغم أن حكمًا نهائياً وحاسمًا لا يزال من المبكر لفضه حول مصير هذه القطع، إذ أن المصانع الحربية تنتج مضادات لهذه القذائف لكن دون إلغاء خطرها[1].

أثبتت الحرب أيضاً الأهمية الكبرى للاستطلاع البعيد المدى وقيمته سواء كان ذلك من خلال طائرات الاستكشاف بعيدة المدى أو بواسطة الأقمار الصناعية أو وسائط الإنذار المبكر سواء كانت على ظهر السفن أو الأرض. إن العمل الاستخباري قد تجاوز إلى حد بعيد الأساليب والأطر التقليدية إلى ضرورة التحليل العلمي الأكاديمي في تحليل معطيات أي موقف، سواء كان سياسياً أو اقتصادياً أو عسكرياً. وإلى الضرورة في إدخال منجزات الجيل الجديد من تكنولوجيا الالكترونيات والكومبيوترات.

---

(١) لاحظ مجلة شتيرن (Stern) عدد حزيران ١٩٨٢ الصادرة في همبورغ بألمانيا الاتحادية أن سعر حاملة طائرات حديثة هو ٢ مليار دولار عدا الطائرات التي على ظهرها، وسعر المدمرة شيفيلد التي أغرقها الأرجنتينيون كلفتها ٢٥٠ مليون دولار في حين أن سعر صاروخ اكزوزست هو حوالي ٣٥٠ ألف دولار.

رغم أن الحرب هو إحباط لجهد الدبلوماسية وإعلان لفشله، إلا أن الضرورة أيضاً تحكم منح العلاقات الدولية وفهم اتجاهاتها الحديثة كان واضحاً في حاجة الطرفين إلى مساندة ومساعدة الأصدقاء، حتى بريطانيا التي تتمتع بثقل سياسي وعسكري كانت بحاجة إلى وقفة التضامن لبلدان السوق الأوروبية في إشهارها سلاح المقاطعة في وجه الأرجنتين. ثم لاحظنا كم كان ثميناً موقف الولايات المتحدة لكلا الطرفين، كذلك موقف بلدان أميركا اللاتينية ولا سيما تشيلي بالنسبة إلى الأرجنتين. لذلك فقد سارعت بعد انتهاء المعارك إلى عقد اتفاق مع تشيلي لإنهاء أزمة ممر وجزر بجبيل كمحاولة لكسب أو تحييد شيلي في أي صراع مقبل.

وإذا كان على بريطانيا كدولة عظمى أن تستوعب دروس جديدة، فإن أزمة وحرب فوكلاند تركت آثار عميقة في الأرجنتين. إذ أدت الهزيمة العسكرية إلى اهتزاز موقف حكم القادة العسكريون الذين اضطروا إلى التنازل عن الحكم وإجراء انتخابات ديمقراطية فاز على أثرها الرئيس «راؤول الفونسين» الذي كان على رأس جدول أعماله محاكمة أعضاء المجلس العسكري الذين اتهموا بخوض معركة فوكلاند لتغطية المشاكل الداخلية والاقتصادية.

وعلى صعيد السياسة الخارجية للبلاد كان هناك حاجة ماسة لتحسين صورة الأرجنتين التي سجلت نجاحات تعتبر جيدة كبداية، إذ استطاعت أن تحصل على دعم الولايات المتحدة وفرنسا على مقترحاتها للتوصل إلى حل سلمي بشأن جزر فوكلاند[١].

التغيرات الداخلية أدت إلى تقليص عدد قوات الجيش مع رفع مستوى تدريباتهم وإحالة عدد كبير من جنرالات الجيش إلى التقاعد وتقليص ميزانية القوات المسلحة بنسبة ٦٠٪ وكما تبذل الحكومة مجهودات لمعالجة التضخم النقدي الذي لا تقل نسبة زيادته عن ٢٠٪ شهرياً[٢].

---

(١) مجلة الصياد، عدد ٢٠٤٥، بيروت، كانون الثاني ١٩٨٤، صفحة ٢٥.

(٢) جريدة الجمهورية، عدد ٥٢٧٧، بغداد، ١٤/٢/١٩٨٤.

وفي مطلع عام ١٩٨٤ تواصلت المحادثات البريطانية ـ الأرجنتينية بشكل غير مباشر عن طريق مقترحات واقتراحات بديلة، حيث تضمنت مقترحات الجانب البريطاني على نقطتين أساسيتين، عودة العلاقات التجارية إلى وضعها الطبيعي بين البلدين وفي ذلك تخفيف يرفع عن كاهل بريطانيا إمداد الجزر وإعادتها إلى سابق عهدها. والشرط الثاني هو إعادة جثث الجنود الأرجنتينيون الذين قتلوا ودفنوا في فوكلاند. بينما تركز الرد الأرجنتيني الذي يبدو أنه يحظى بدعم الولايات المتحدة، إرسال قوة سلاح تابعة للأمم المتحدة تكلف بضمان عدم القيام بأي عمليات عسكرية أرجنتينية ووضع حد للتحصينات التي تقيمها بريطانيا هناك. وتؤكد الدبلوماسية الأرجنتينية أن إعادة الحوار مع بريطانيا لا يعني بحال تنازل بلاده عن سيادة الفوكلاند[١].

ثم عادت الأرجنتين وعدلت مقترحاتها من أنها على استعداد منح بريطانيا عقداً بإيجار الجزيرة لمدة تراوح بين ٢٥ ـ ٣٠ عام واستعداد الأرجنتين منح سكان الجزر ضمانات قانونية بالاحتفاظ بجنسيتهم البريطانية والنظام التعليمي السائد حالياً واستعداد الأرجنتين عدم وضع قواتها أو قوات شرطة على الجزيرة[٢]. إلا أن درب المفاوضات كما يبدو لا يزال طويلاً. إذ أن حكومة الرئيس الفونسين لا تستطيع أن تظهر نفسها أقل وطنية من حكم الجنرالات، وحيث أن سكان البلاد على اختلاف اتجاهاتهم السياسية يمينية كانت أو راديكالية لا زالت تتمسك بجزر المالوين (فوكلاند) فإن استعادة الجزر (إلى الوطن الأم) سيبقى هدفاً وطنياً، سواء بالوسائل السلمية أو عن طريق الغزو.

ولربما أن بريطانيا نفسها تدرك بأنها لن تستطيع الإبقاء إلى الأبد بقوة عسكرية كبيرة أمام المطالبة الأرجنتينية الملحة باستعادة الجزر بما في ذلك احتمال بغزو الجزيرة مرة أخرى. ولن يكون سهلاً إعادة مسلسل حرب فوكلاند بالنسبة لبريطانيا على أسماع وأنظار شعبها أولاً، وحلفاءها الأوروبيين ثانياً، والولايات

---

(١) جريدة الثورة، العدد ٥٠١١، بغداد، ١٩٨٤/٢/٥.

(٢) جريدة الجمهورية، العدد ٥٢٨٤، بغداد، ١٩٨٤/٢/٢١.

المتحدة ثالثاً، وستكون تكاليف أي عملية عسكرية بريطانية جديدة باهظة سياسياً (داخلياً ـ دولياً) واقتصادياً وعسكرياً، كما أنها لا تستطيع أن تتنازل سلماً ما استطاعت أن تستعيده عسكرياً ولكنها ستفعل كل ما بوسعها للحصول على أكبر قدر من الإنجازات عبر المفاوضات أو التلويح باستخدام القوة. فحيث كانت المراسلات مع الأرجنتين جارية، تقوم الطائرات البريطانية بتهديد سفن الصيد الأرجنتينية التي تحاول الاقتراب من المجال الذي تم تحديده عقب انتهاء المعارك. وفي يوم ٢٤ كانون الثاني ١٩٨٤ قامت طائرة بريطانية من طراز فانتوم (يبدو أنها ضمن الأسراب البريطانية المتمركزة في الجزيرة) بإطلاق نيرانها على سفينة صيد أرجنتينية وأغرقتها[١].

ومن المرجح أن عملية السحب والشد ستستمر إلى أن تنضج ظروف ومعطيات حل سياسي أو ربما صراع عسكري محدود، فقد قال الجنرال ديغول مرة:

«إذا أردت أن تحتفظ بحقك في قضية ما فاجعلها دائمًا ساخنة».

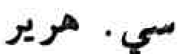
□ □ □

(١) وكالات الأنباء.

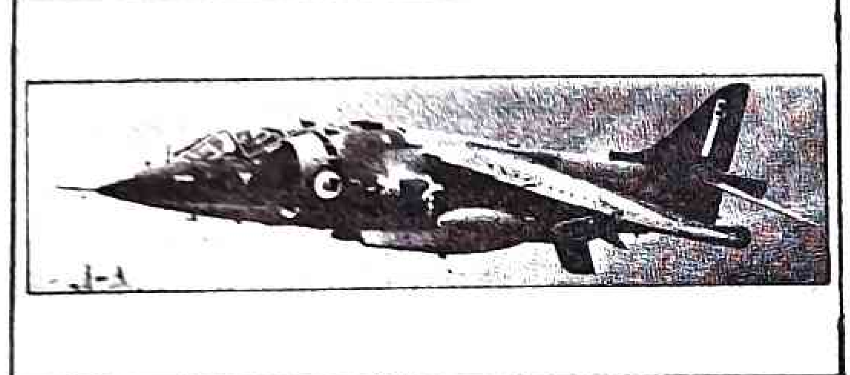


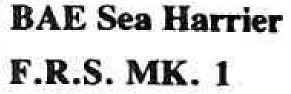
٩

أهم الأسلحة التي شاركت في المعركة



سي . هرير





BAE Sea Harrier
F.R.S. MK. 1

البلد الأصلي: بريطانيا.

النوع: طائرة قتال متعددة المهمات بمتعد واحد لحاملات الطائرات.

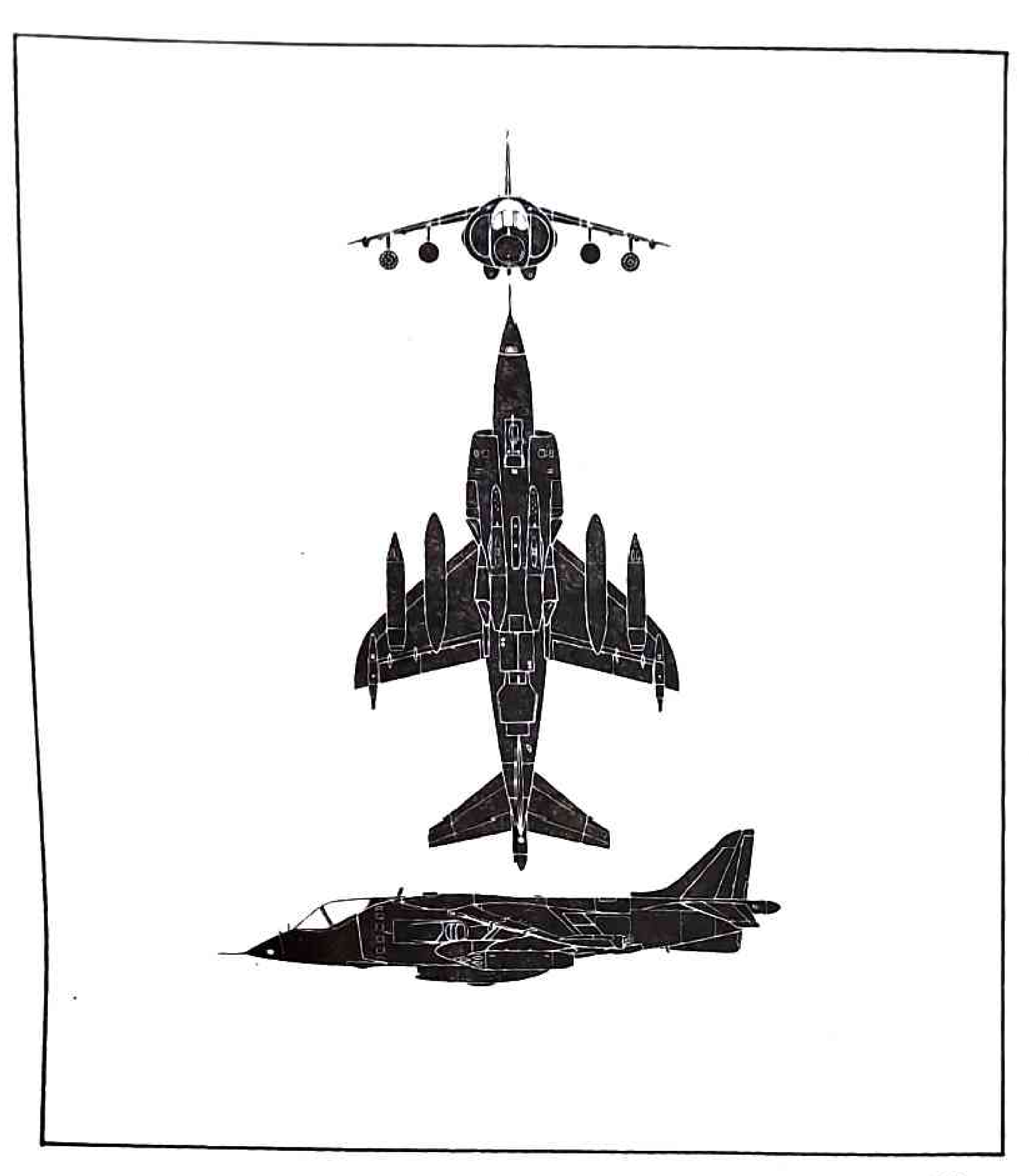
القوة الدافعة: محرك واحد، رولز رايز بقوة ٩٧٦٠ كغم.

القدرات: السرعة القصوى ١١٦٠ كم/ساعة، ١٠٦٠ كم/ساعة في طيران تكتيكي.

الأبعاد: فتحة الجناحين ٧,٧٠ ، ١٤,٥٠م، الارتفاع ٣,٧٠م.

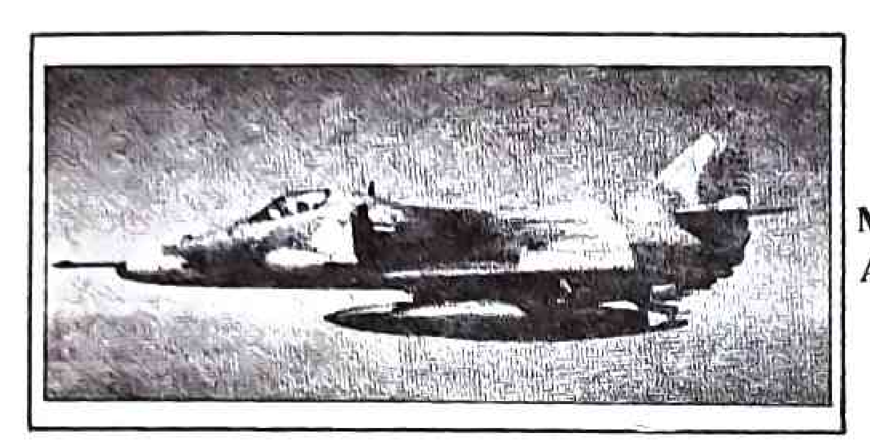
الأوزان: فارغة ٥٦٧٠ كغم، الحمولة القصوى ١٠٢٠٦ كغم.

التسليح: مدفعين عيار ٣٠ ملم، خمسة قنابل معلقة اثنان تحت كل جناح وواحدة تحت البطن وزنها ٤٥٣,٥ كغم مع إمكانية تعليق قذائف حمولتها النهائية ٢,٢٦٨ كغم بما في ذلك صاروخين مارتيل أو هاربون وصاروخين مضادين للطائرات نوع سايدويندر.



مخطط سي هرير

ماكدونال دوغلاس
١ ـ ٤م سكاي هوك



McDonnel Douglas
A — 4M Skyhawk

البلد الأصلي: الولايات المتحدة الأميركية.

النوع: طائرة هجوم خفيفة بمقعد واحد.

القوة الدافعة: محرك واحد برات اند وتني جي ٥٢ ـ ب ـ ٨ توربيني نفاث قوة ٥٠٨٠ كغم.

القدرات: السرعة القصوى: (بدون خزانات إضافية) ١١٠٢كم/ساعة ٠,٩ ماك ارتفاع سطح البحر. على ارتفاع ٧٦٢٠ متراً ١٠٣٠ كم/ ساعة. وفي حال وجود مقاومة عالية ١٠٨٠ كم/ ساعة ٠,٨٢ ماك على ارتفاع سطح البحر. على ارتفاع ٩١٤٥ متراً ٩٧٣ كم/ ساعة ٠,٨٤ ماك. المدى القتالي بدون خزانات إضافية مع ١٨١٤ كغم حمولة خارجية ٥٤٧ كم. الارتفاع المبدئي ٨٠,٥ متر/ ثانية و٤٢,٧ متر/ ثانية بوزن ١٠٤٣٣ كغم.

الطول: ١٢,٢٧م.

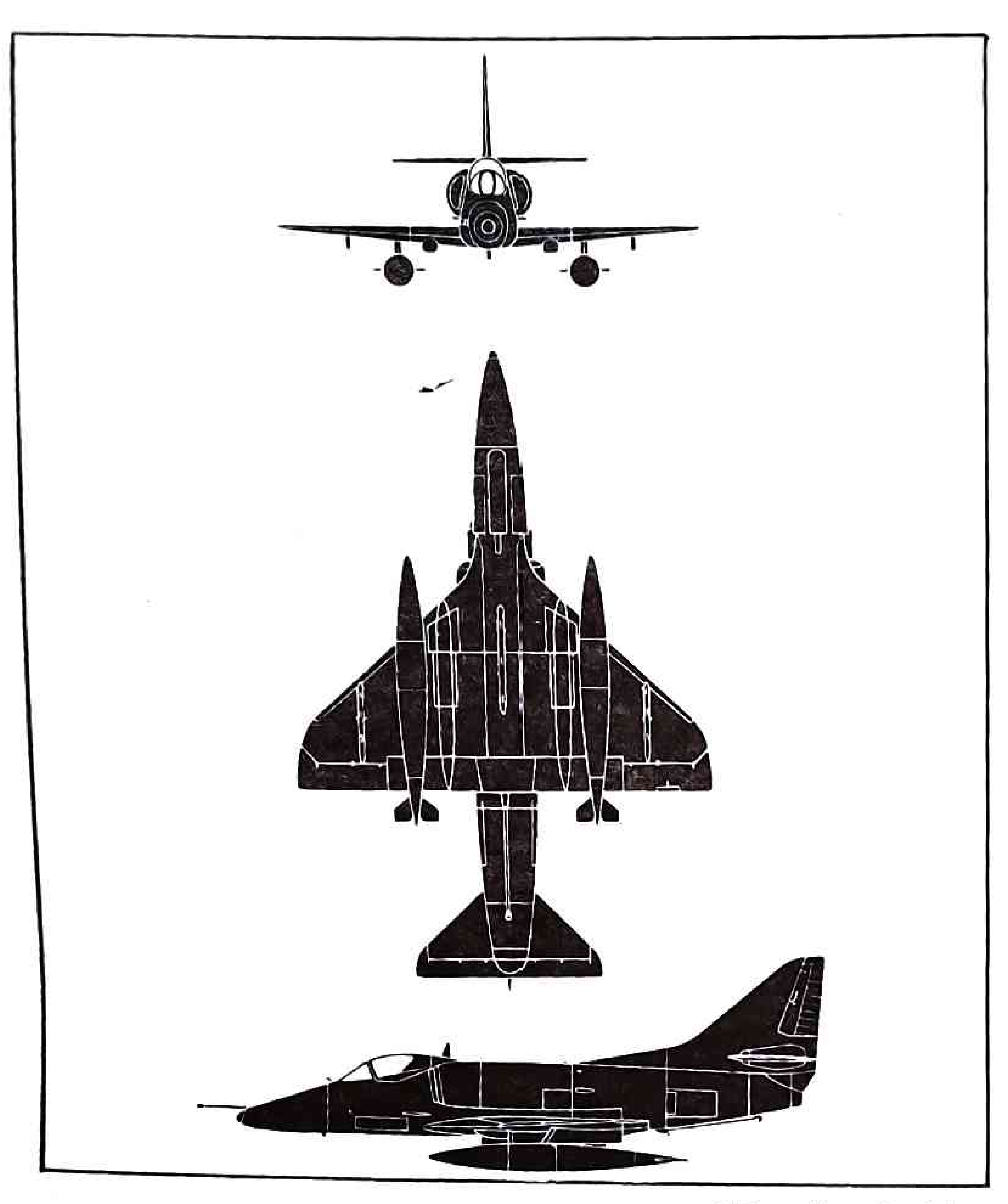
فتحة الجناحين: ٨,٣٨م.

الارتفاع: ٤,٥٧م.

الأوزان: فارغة ٤٨٠٨ كغم، الأقصى للإقلاع ١١١١٣ كغم.

التسليح: مدفعين رشاشين عيار ٢٠ ملم مع ٢٠٠ طلقة لكل مدفع. (تتسلح السكاي هوك الصهيونية بمدافع ديفا عيار ٣٠ ملم) بالإضافة إلى حمولة خارجية قصوى من القنابل تبلغ ٤١٧٠ كغم على نقاط تعليق تحت الجذع والجناحين.

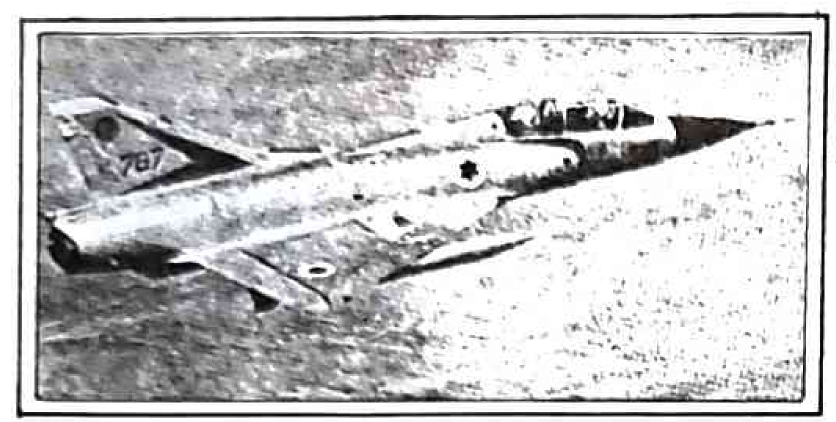
وضع الطائرة: الطائرة الهجومية الخفيفة الأولى الموجودة في الكيان الصهيوني.



مخطط ماكدونال دوغلاس

داسو ميراج ٣ سي

Dassault Mirage IIIC



البلد الأصلي: فرنسا.

النوع: مقاتلة مطاردة معترضة صالحة لكل الأحوال الجوية بمقعد واحد.

القوة الدافعة: محرك طراز تار٠٩ ــ ب (B — 09) قوة ٤٢٥٠ كغم جاف ٦٠٠٠ كغم مع حراق خلفي + محرك صاروخي طراز سيبر ٨٤٤ قوة ١٨٦٠ كغم.

القدرات: السرعة القصوى ٢٢٣٠ كم/ ساعة ٢,١ ماك، السرعة القصوى لمدد طويلة ١٩١٢ كم/ ساعة ١,٨ ماك. سرعة الملاحة ٩٥٦ كم/ ساعة ٠,٩ ماك. مدى العمل ٢٩٠ كم، مدى الطيران ٧٧٠ كم. مدى الانتقال ٢٧٣٠ كم. الارتفاع إلى ١١٠٠٠ متر في ٦,٣٠ دقيقة. الارتفاع الأقصى العملي ١٦٥٠٠ متر.

الطول: ١٤,٧٧م.

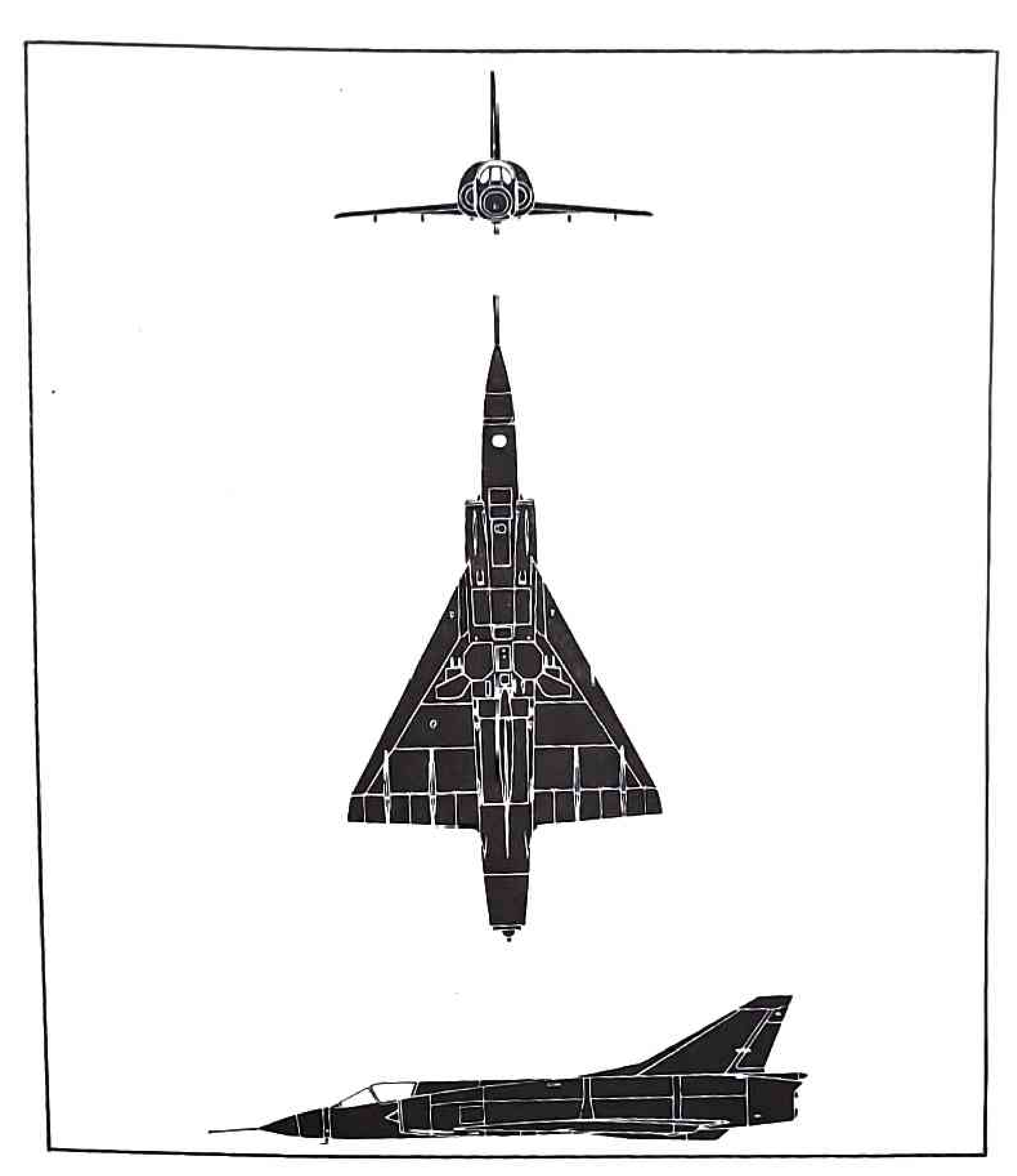
فتحة الجناحين: ٨,٢٢م.

الارتفاع: ٤,٢٥م.

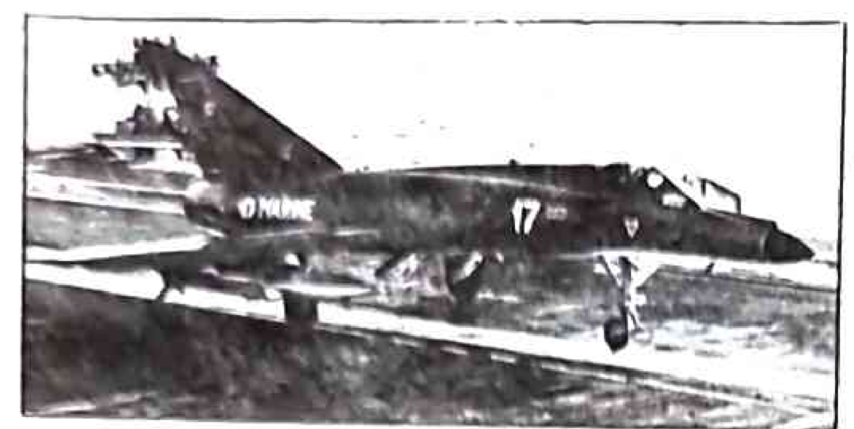
الأوزان: فارغة ٥٩١٥ كغم. الأقصى للإقلاع ١١٨٠٠ كغم.

التسليح: مدفعين ديفا ٥ ــ ٥٢ عيار ٣٠ ملم مع ١٢٥ طلقة لكل منهما بالإضافة إلى صاروخ ماترا رــ ٥١١ اورــ ٥٣٠ أو صاروخين سايدوندر تطلق من الجوــ الجو. بالإضافة إلى ٧٢ قذيفة عيار ٣٧ ملم مقذوفة عيار ٦٨ ملم أو قنابل زنتها ٩٠٠ كغم.

وضع الطائرة: كانت الطائرة الأولى في حرب حزيران ١٩٦٧، موجودة في الكيان الصهيوني ولبنان.



مخطط داسوميراج ٣ سب



سوبر اتندارد

Dassault — Breguet
Super Etendard

البلد الأصلي: فرنسا.

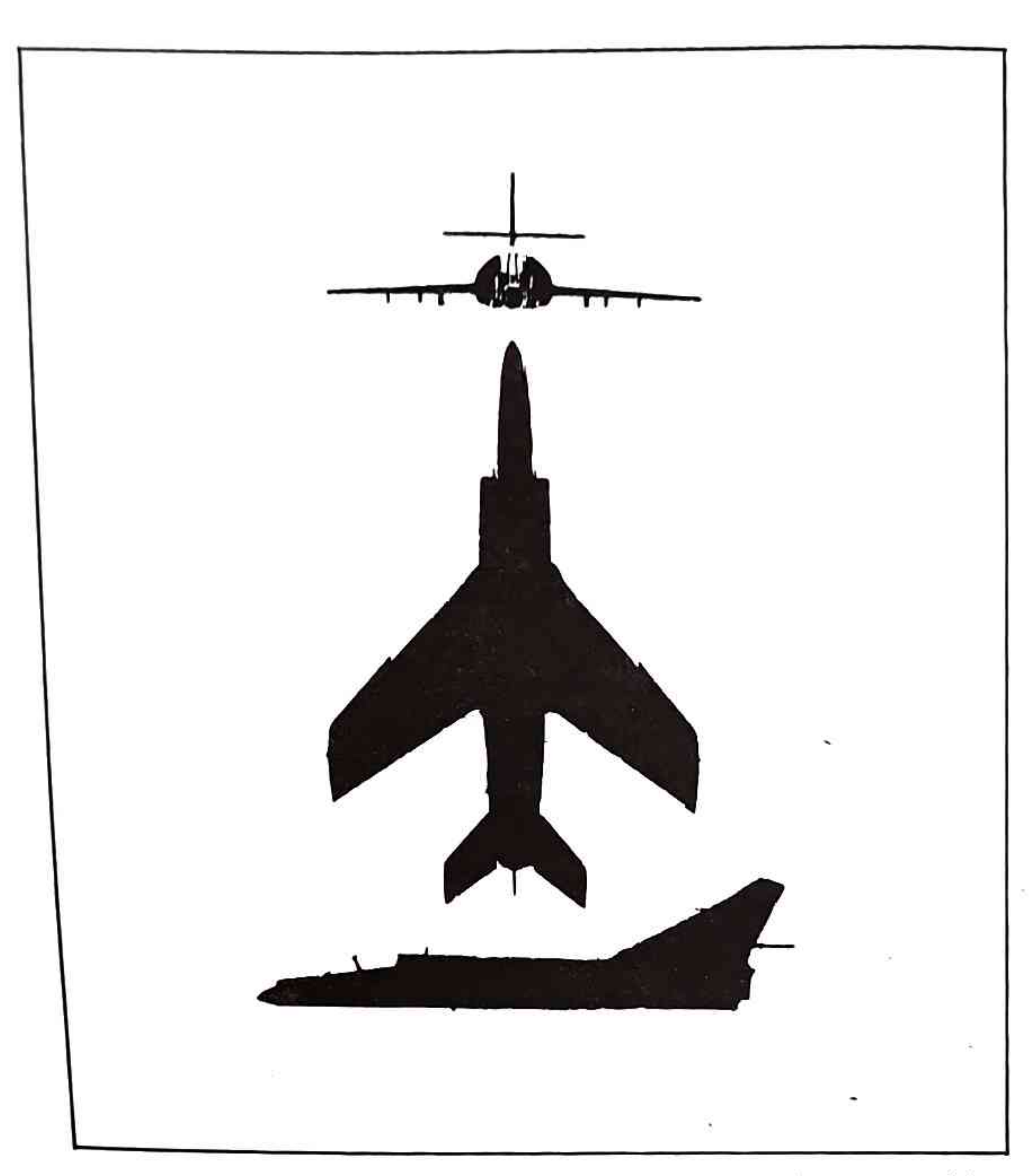
النوع: مقاتلة بمقعد واحد تعمل من على ظهر حاملات الطائرات.

القوة الدافعة: محرك نوع (SNECMA) بقوة ٥٠٠٠ كغم.

القدرات: السرعة القصوى ١٢٠٠ كم/ ساعة، ١١١٨ كم/ ساعة على ارتفاع ١١,٠٠٠ متر مدى الطيران بحمولة ٩٩٨ كغم من الأعتدة ٣٦٠ كم بطيران مرتفع ـ واطىء ـ مرتفع، سرعة التسلق ١٠٠ متر في الثانية.

الأوزان: فارغة ٦٤٥٠ كغم، الأقصى للإقلاع ١١,٥٠٠ كغم.

التسليح: مدفعين ٣٠ ملم ديفا مع إمكانية حمولة خمسة صواريخ تحت الأجنحة والبطن بما في ذلك صواريخ ماترا واكزوزست.



مخطط سوبر اتيندارد

بوكارا

IA 58 Pucara

البلد الأصلي: الأرجنتين.

النوع: طائرة مكافحة عصابات بمقعد واحد وتصلح للدعم الأرضي.

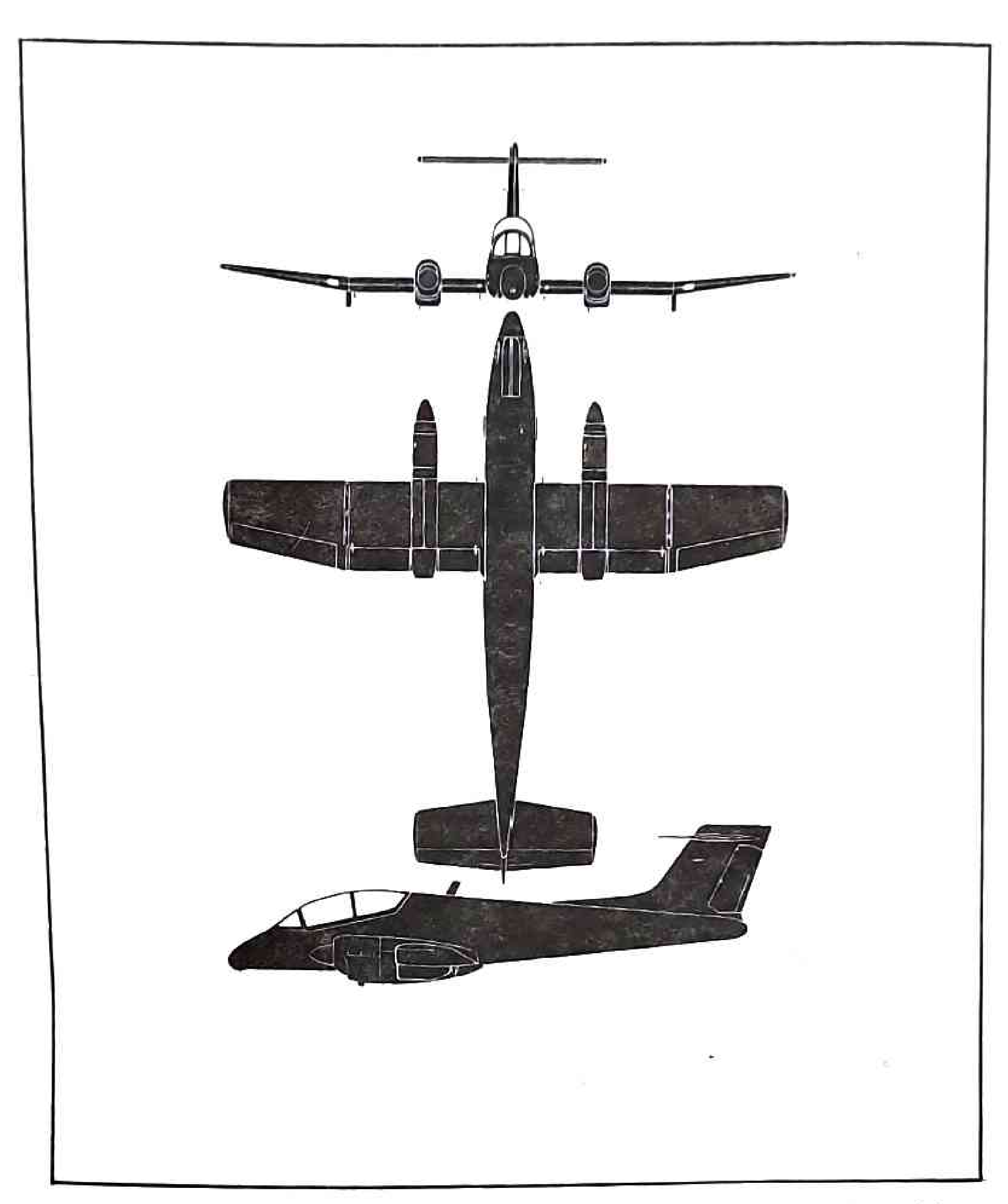
القوة الدافعة: محركين من نوع (Asta zou) مروحية.

القدرات: طائرة تتسم بالقدرة العالية للمناورة وتقلع من مدارج قصيرة سرعتها القصوى ٥٠٠ كم/ ساعة ومداها ٣٠٤٢ كم.

الأبعاد، فتحة الجناحين: ١٤,٥٠م.

الطول: ١٤,٢٥م.

التسليح: مدفعين عيار ٢٠ ملم وأربعة رشاشات مثبتة أسفل هيكل الطائرة بالإضافة إلى مازنته ١٥٠٠ كغم من القنابل. وبالإمكان تحميلها بصواريخ وقذائف تحت الأجنحة.



مخطط بوكارا

القاذفة البعيدة
المدى فولكان

Vulcan

الدولة المنتجة: بريطانيا.

المحركات: أربعة محركات نفاثة طراز «بريستول سيدلي ٢٠١» كل له قوة دفع استاتيكي ١٧,٠٠٠ رحل.

الأداء: السرعة القصوى ٦٢٠ ميل/ ساعة على ارتفاع ٤٠,٠٠٠ قدم (٠,٩٤ ماك).

مدة الطيران: ٨ ساعات.

المدى: ٣٠٠٠ ـ ٤٠٠٠ ميل بدون إعادة ملء وقود.

سقف الارتفاع: ٦٠,٠٠٠ قدم.

الوزن الكلي: ۲۰۰,۰۰۰ رطل تقريباً.

التسليح: قذيفة واحدة موجهة بسرعة أسرع من سرعة الصوت من الجو للأرض أو قنابل أخرى نووية وعادية.

الأبعاد، العرض: ١١١ قدم.

الطول: ٩٩ قدم، ١١ بوصة.

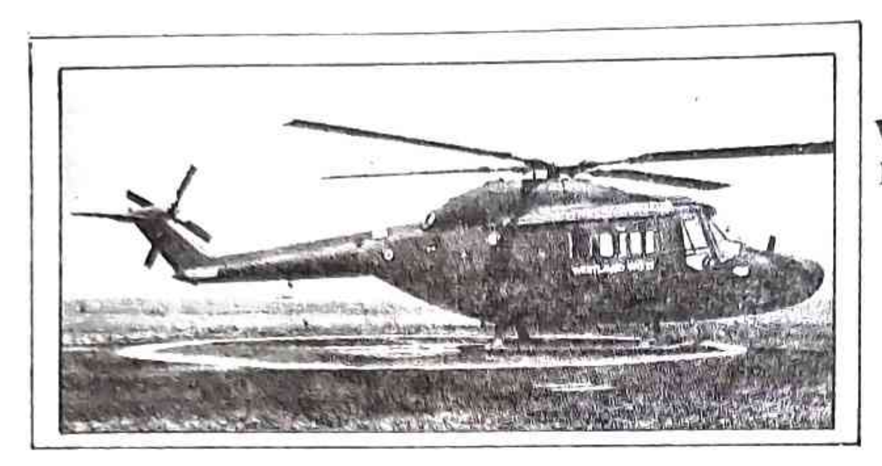
الارتفاع: ٢٧ قدم، ٢ بوصة.

مساحة الجناح: ٣٩٦٤ قدم مربع.

ملاحظة: بدأ إنتاج هذه الطائرة في آب ١٩٥٨ من نوع (ب ــ ١) ثم إنتاج الطراز (ب ــ ٢) مع تعديل طفيف في الجناح ومن المحتمل قد أدخلت تعديلات على قوة محركاتها وتعديل حمولتها من الأسلحة.

لينكس

Westland WG. 13 Lynx



البلد الأصلي: بريطانيا.

النوع: طائرة سمتية متعددة المهام ومضادة للسفن.

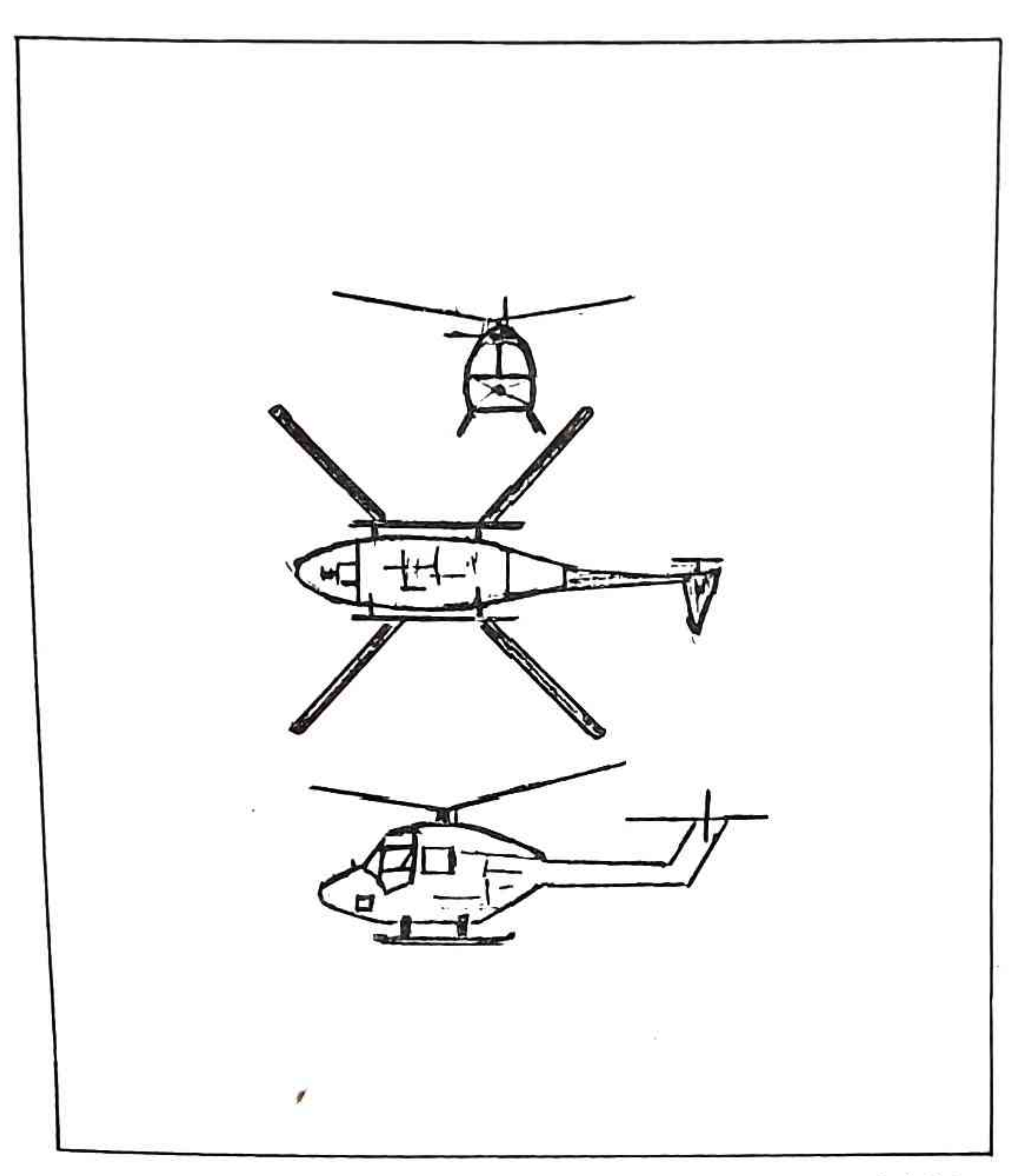
القوة الدافعة: محركين رولز رايز (Shp) ٩٠٠.

القدرات: السرعة القصوى ٣٣٣ كم/ ساعة، السرعة القصوى على سطح البحر ٢٧٣ كم/ ساعة، سرعة التسلق القصوى ١١٠٥ متر في الثانية المدى الأقصى ٦٢٩ كم، وبخزانات إضافية ١٢٦٦ كم.

الأوزان: وزنها فارغة ٣١٧٤ كغم، أقصى وزن للإقلاع بعد تحميلها بالأعتدة ٤٣٠٩ كغم.

الأبعاد، فتحة المراوح: ١٢,٨٠م.

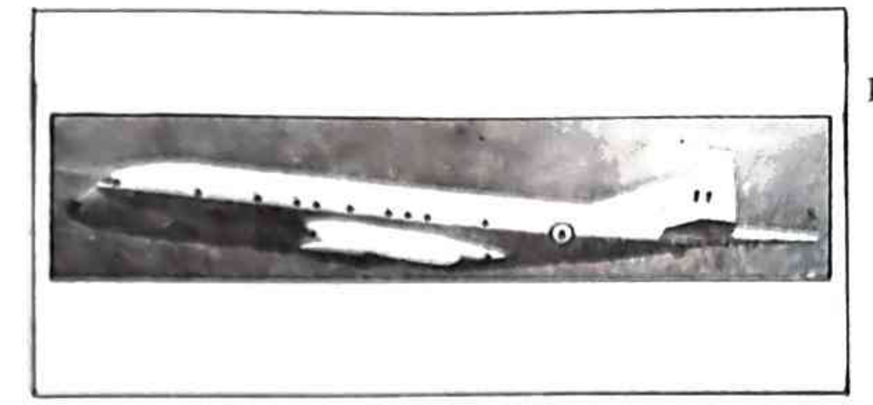
الطول: ١٢,٠٦م.



مخطط لينكس

نمرود

BAE NIMROD



البلد الأصلي: بريطانيا.

النوع: طائرة دورية واستطلاع بحرية بعيدة المدى.

القوة الدافعة: أربعة محركات روز رايز قوتها ٥٥١٥ كغم.

القدرات: السرعة القصوى ٩٢٦ كم/ ساعة بدون توقف، مع إجراء هبوط ٨٨٠ كم/ ساعة المدى الاعتيادي للطيران ٩٢٦٥ كم، زمن الطيران الاعتيادي ١٢ ساعة.

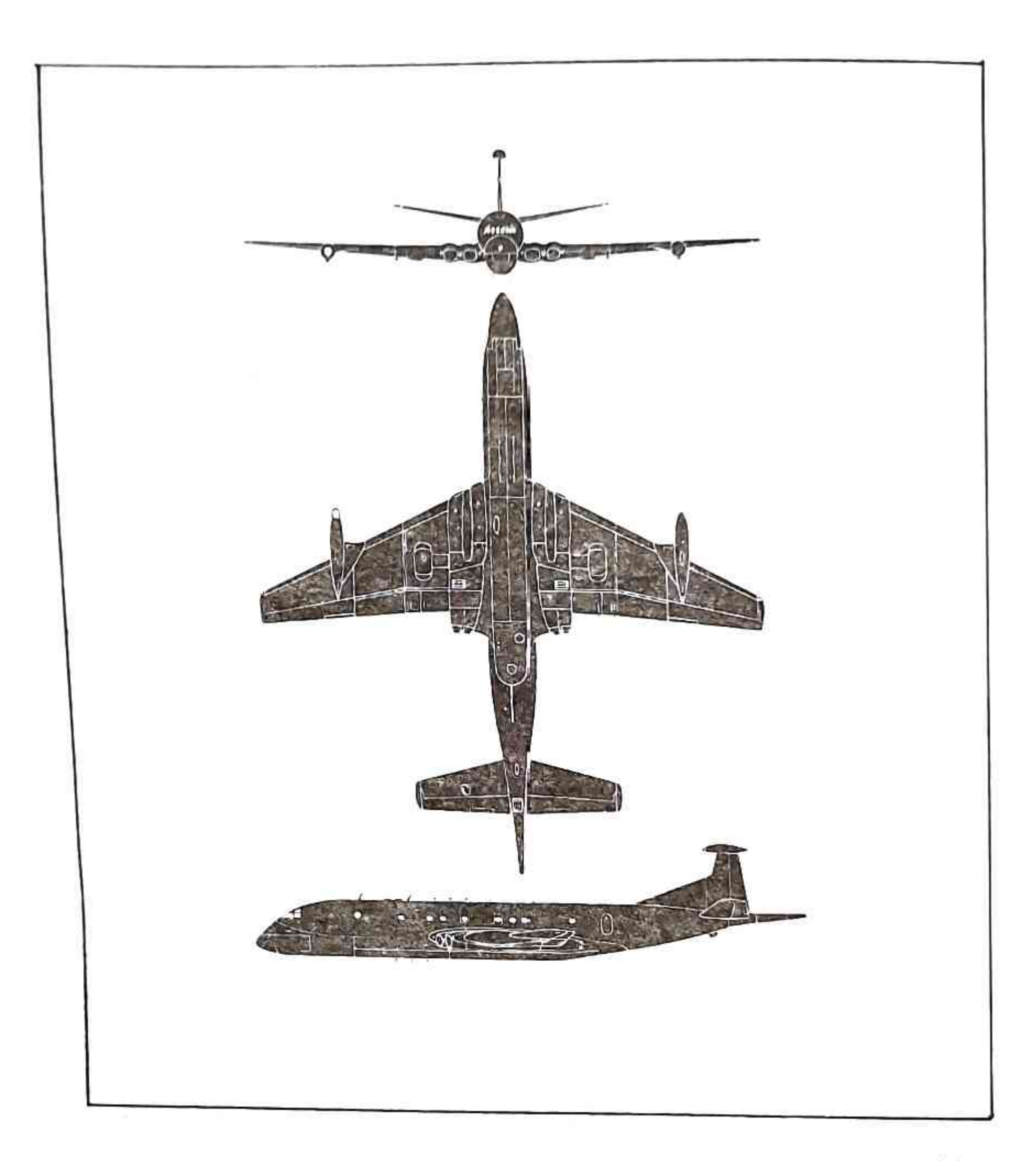
الأبعاد، فتحة الجناحين: ٣٥م.

الطول: ٣٨,٦٣م.

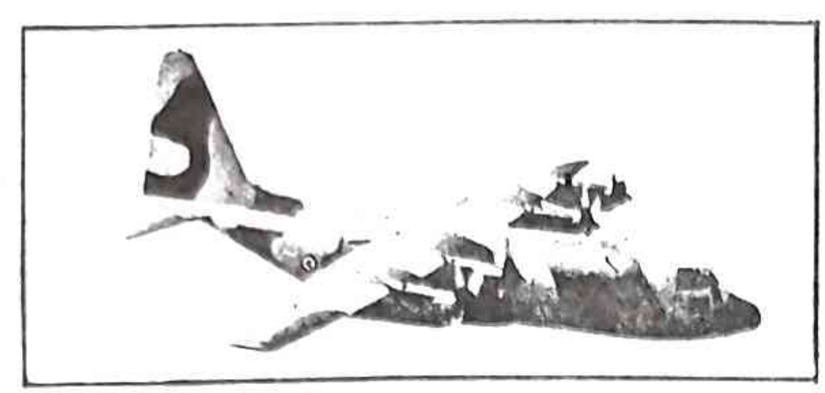
الارتفاع: ٩,٠١م.

الأوزان: الوزن الأقصى عند الإقلاع ٨٠٥١٠ كغم، التحميل الأقصى ٨٧٠٩٠ كغم.

الطاقم: الطاقم العملي الاعتيادي مؤلف من ١٢ رجل مع طيارين اثنين وهناك أجهزة ملاحية أتوماتيكية للقيادة.



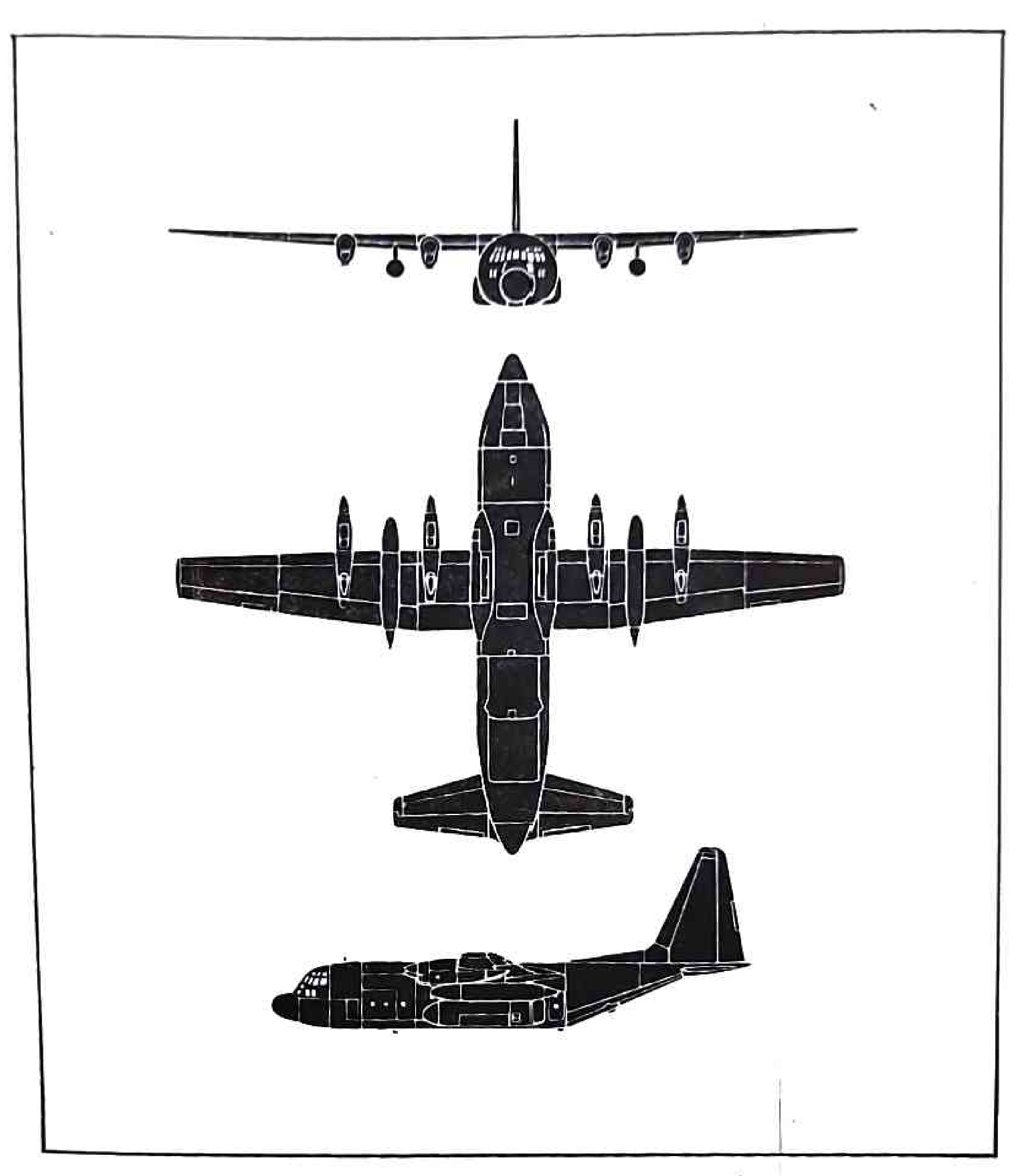
مخطط نمرود



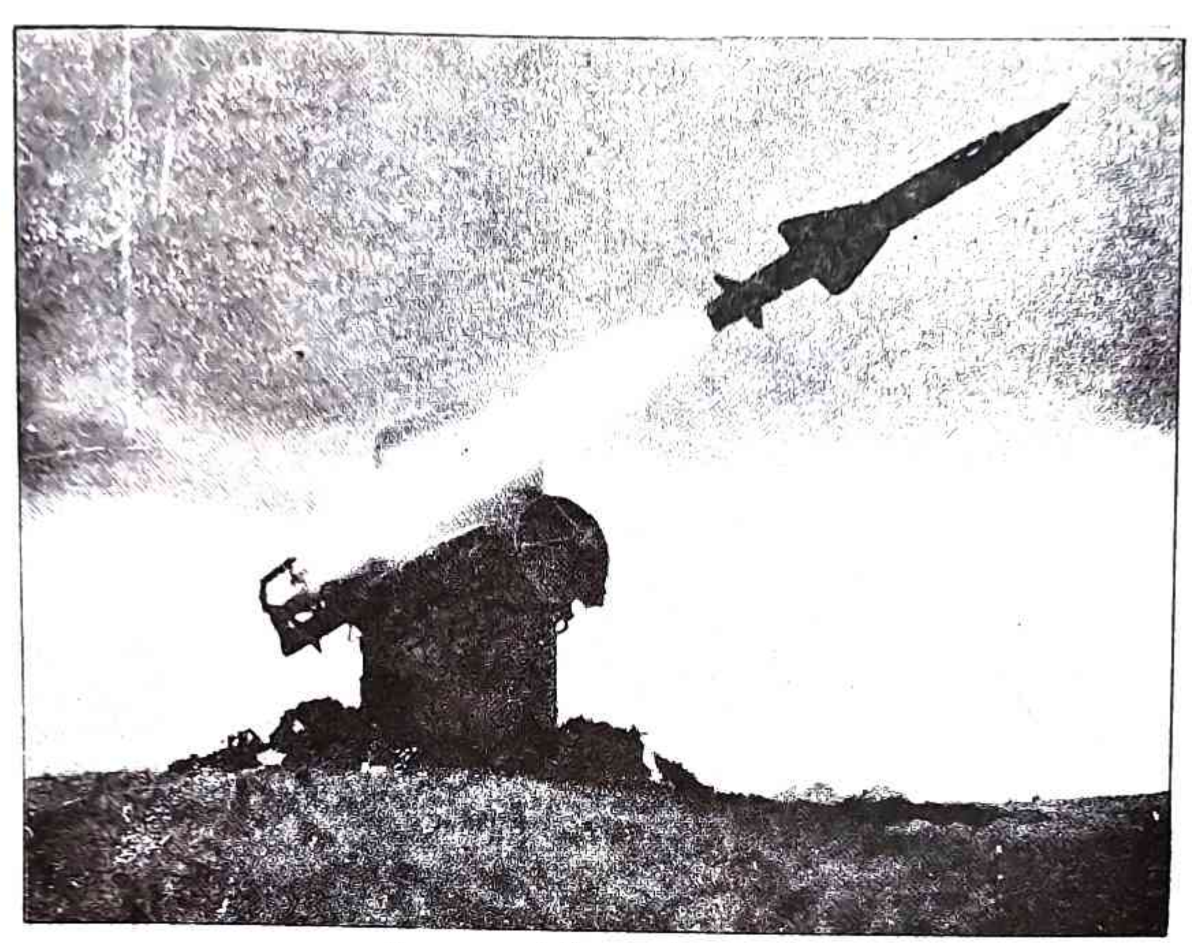
لوكهيد هيركوليز
سي ـ ١٣٠

Lockheed Hercules
C — 130

البلد الأصلي: الولايات المتحدة الأميركية.
النوع: طائرة نقل متوسطة بعيدة المدى.
القوة الدافعة: أربعة محركات اليسون ت ٥٦ ـ أ ـ ٧ أ مروحية توربينية قوة الواحد ٤٠٥٠ حصاناً.
القدرات: (بوزن الإقلاع الأقصى) السرعة الأفقية القصوى ٦١٨ كم/ ساعة سرعة الملاحة القصوى ٥٩٢ كم/ الساعة، الارتفاع الأقصى العملي ٧٠٠٠ متر المدى مع حمولة قصوى مع ٥٪ وقود و ٣٠ دقيقة طيران احتياط ٣٨٩٥ كم. المدى مع حمولة قصوى من الوقود وحمولة ٩٠٧٠ كغم واحتياط كالسابق ٧٥٦٠ كم.
الطول: ٢٩,٧٨م.
فتحة الجناحين: ٤٠,٢٥م.
الارتفاع: ١١,٦٦م.
الأوزان: فارغة مجهزة ٣٣,٠٦٣ كغم. الأقصى للإقلاع العادي ٧٠,٣١٠ كغم. الأقصى للإقلاع ٧٩,٣٨٠ كغم.
السعة: أربعة ملاحين بالإضافة إلى ٩٢ جندياً (حمولة قصوى) أو ٦٤ مظلياً (حمولة قصوى) أو ٧٠ جريحاً على نقالة + ٦ ممرضين أو حمولة قصوى من المواد المختلفة زنتها ٢٠,٤١٢ كغم. قد تتضمن مدفع هاوتزر ١٥٥ ملم مع جرارة، أو ٣ صواريخ أونست جون مع معدات إطلاقها، أو ٤ أهداف طائرة تحت الجناحين من طراز رايان فايربي.
وضع الطائرة: أضخم طائرات النقل الأميركية العاملة في منطقة الشرق الأوسط. موجودة في السعودية وليبيا. وكذلك في الكيان الصهيوني.



مخطط لوكهيد هيركوليز



الصاروخ البريطاني أرض ـ جو «رابيير»

صاروخ بريطاني أرض ـ جو مضاد للطائرات قصير المدى.

«رابيير» (Rapier) صاروخ خفيف الوزن، يمكن إطلاقه من منصة ثابتة، أو من عربة مدرعة. وهو معد للعمل ضد الطائرات المحلقة على ارتفاعات منخفضة وشديدة الانخفاض، وبسرعة تفوق سرعة الصوت. ويعتبر حالياً (إلى جانب كل من «كروتال» الفرنسي، و«رولاند» الفرنسي ـ الألماني الغربي، و«سام ـ ٨» السوفياتي) أحد أشهر أنظمة «الدفاع الجوي عن النقطة» في العالم، وأوسعها انتشاراً.

بدأ تطوير هذا الصاروخ في العام ١٩٦٥، ودخل الخدمة الفعلية في أواخر الستينات ضمن صفوف القوات البرية البريطانية، حيث يقوم بتأمين «مهمات الدفاع الجوي الميداني للقطعات المقاتلة».

ويتألف نظام «رابيير» من منصة الإطلاق التي تحمل ٤ صواريخ، والمنصة التي تحتوي على معدات التصويب والتوجيه البصرية والتي يضاف إليها جهاز

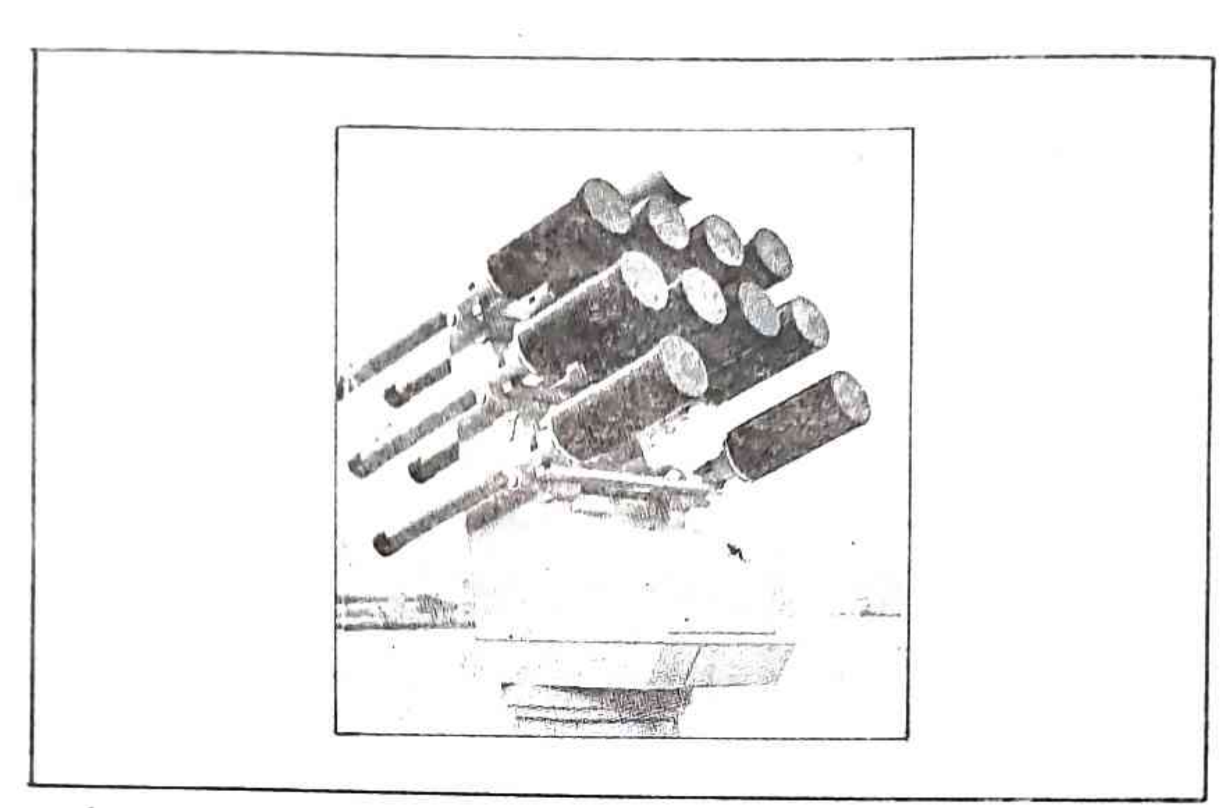
رادار صغير عند العمل في الليل أو في ظروف جوية صعبة، ثم وحدة توليد الطاقة الكهربائية الضرورية لتشغيل الصاروخ. أما في حالة استعمال «رابيير» محمولاً على عربة مدرعة، فإن عمليتا التوجيه والإطلاق تتمان من العربة نفسها. ويمكن تحميل الأقسام الثلاثة المذكورة التي تؤلف نظام رابيير» في ٣ سيارات من نوع «لاند روفر»، مما يجعله نظاماً ذا قدرات حركية عالية جداً. وتتم عملية تفكيك وتركيب الأقسام الثلاثة في وقت لا يزيد عن ساعتين.

وعند تركيز الوحدة (أو النظام) الكاملة، يتم وصل الأقسام الثلاثة بواسطة كابل، مما يؤهله للعمل في الأراضي الوعرة. ويتم تشغيل الصاروخ بواسطة رجل واحد يجلس في منصة التوجيه التي قد تكون على بعد عشرات الأمتار عن منصة الإطلاق. وتجري عملية تصويب الصاروخ نحو هدفه بصرياً بواسطة كاميرا تلفزيونية، ويتحكم الرامي بالصاروخ عبر عصا القيادة الموجودة في منصة التوجيه إلا أنه يمكن استعمال جهاز رادار من طراز «بلايند فاير» (Blind Fire)، يتم ربط الصاروخ به لاسلكياً، فتزود بأحداثياته ويصبح بالإمكان توجيهه نحو هدفه أتوماتيكياً. يعمل الصاروخ رابيير بواسطة الوقود الصلب وهو يحتاج إلى وقت قصير جداً للاشتعال والانطلاق، كما أنه يتمتع بقدرة جيدة على التسارع والمناورة، بالنظر إلى المهمة الموكولة إليه بالتصدي للطائرات المحلقة بسرعة تفوق سرعة الصوت وعلى ارتفاعات منخفضة.

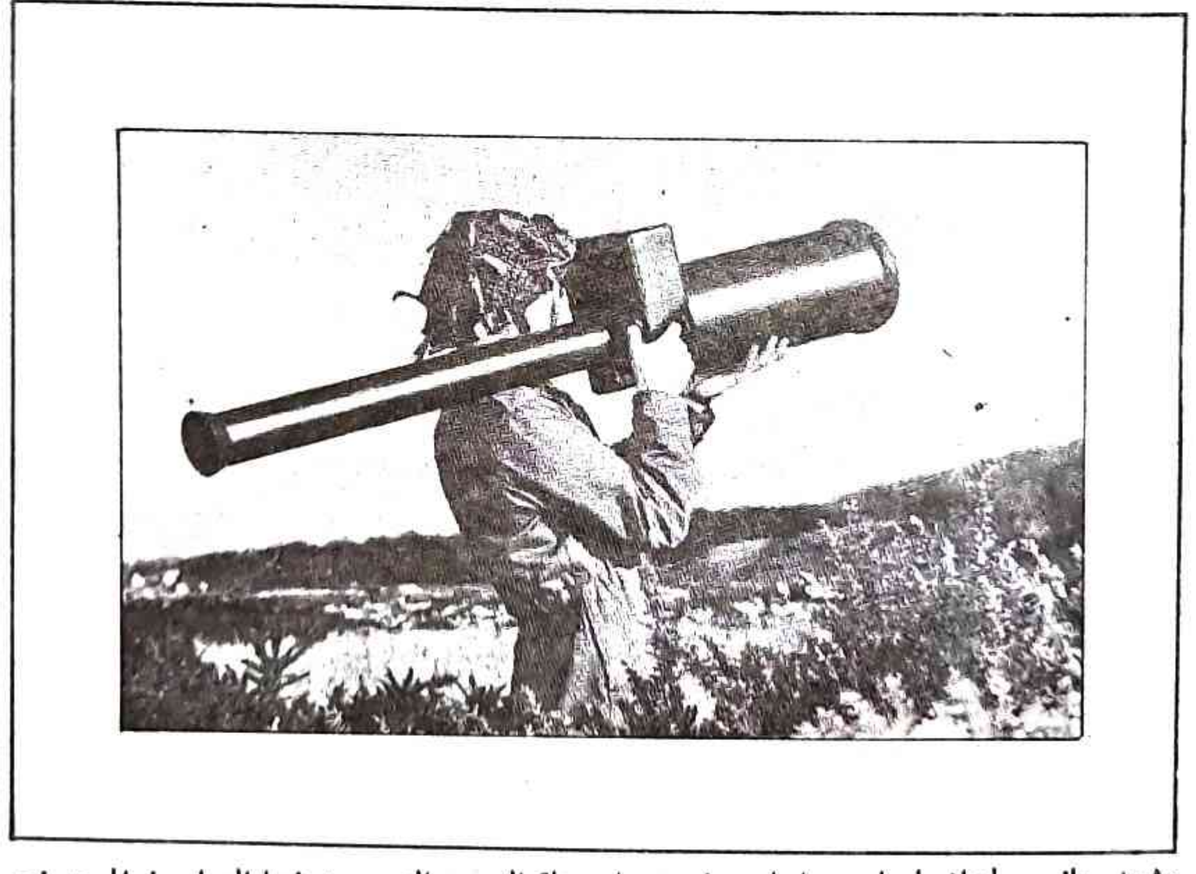
أما من ناحية وضع الصاروخ العملياتي فهو متد الإنتاج بشكل واسع (عام ١٩٧٧) كما أنه يشكل ساتس «الدفاع الجوي عند النقطة» لدى الجيش البريطاني.

المواصفات العامة:

الطول: ٢,٢٥ متر.
الوزن: ٤٥ كلغ.
المدى الأقصى: ٧ كم.
الارتفاع الفعال الأدنى: ١٠ متر.
الارتفاع الأقصى: ٣٠٠٠ متر.
السرعة القصوى: ٢ ماك.
الرأس الحربي: ٥ كلغ شديد الانفجار.



صاروخ «البلوبايب» البريطاني المستخدم في البحرية. وهناك اعتقاد بأن يكون سام ــ ٤ شبيهاً له.



مشهد جانبي لجهاز بلوبايب. إبهام موضوع على عتلة التوجيه التي يوجد فيها الصاروخ الموجه نحو الهدف.

الصاروخ الفردي المضاد للطائرات بلوپايب Blue Pipe

صاروخ متعدد الاستعمال، قليل الكلفة يصلح لمقاومة الطائرات السريعة التي تهاجم على ارتفاع منخفض.

طول الصاروخ: ١,٣٥م وقطره ٧٦ ملم، ووزنه ١٢,٧ كلغ.

ويزن الجهاز القاذف مع الصاروخ بداخله ١٨ كلغ ويسهل بالتالي لرجل واحد أن يحمله ويديره. ولا تستغرق عملية التصويب والإطلاق أكثر من ثوان معدودة. كما يضم جهاز التصويب وحده (AFF) أي. ف. ف. (للتعرف إلى الصديق أو العدد).

المواصفات الأخرى: جهاز صاروخي مضاد للطائرات يمكن حمله.

المحرك: صاروخ من قسمين يعمل على الوقود الصلب.

جهاز الإدارة: تصويب بصري وتوجيه الكتروني.

الرأس الحربي: قوى الانفجار.

السرعة: أسرع من الصوت.

المدى: ٣٠٠٠ متر.

□ □ □



تقييم فاعلية وأداء بعض الأسلحة المستخدمة في حرب «الفوكلاند»(*)

توافرت معلومات إضافية هامة عن أداء الأسلحة والأنظمة القتالية التي استخدمت في حرب «الفوكلاند»، وبالأخص تلك التي استعملتها القوات البريطانية، مما جعل بالإمكان التوصل إلى بعض التقييمات المحددة حول فاعلية تلك الأسلحة ونقاط التفوق والقصور المختلفة التي ميزت عملها أثناء العمليات التي دارت خلالن الحرب المذكورة. ومن بين أبرز الاستنتاجات التي ظهرت حتى الآن من خلال ما أفادت عنه المصادر العسكرية البريطانية والأميركية شبه الرسمية تلك المتعلقة بالأسلحة التالية:

□ **الصاروخ المضاد للطائرات «سي دارت»:**

كان هذا الصاروخ أكثر أنواع أنظمة الدفاع الجوي استخداماً على متن السفن البريطانية التي شاركت في عمليات «الفوكلاند». وتفيد المصادر البريطانية بأن الصاروخ «سي دارت» كان مسؤولاً عن إسقاط ٨ طائرات أرجنتينية، وذلك دون أن تكشف عن عدد الصواريخ التي أطلقت بصورة إجمالية. وعلى الرغم من ذلك، فإن أداء الصاروخ «سي دارت» كان مدار انتقادات بشكل عام، وبالأخص نظراً لتمكن سلاح الجو الأرجنتيني من إغراق مدمرتين بريطانيتين كانتا مزودتين به («شفيلد» و«كوفنتري»)، الأمر الذي يشكل بصورة غير

(*) النشرة الاستراتيجية: العدد ١٣/١٢، ٢٩ تموز ١٩٨٢، مركز دراسات العالم الثالث، لندن، صفحة ٦.

مباشرة دليلاً على محدودية فاعليته وتمكن الطائرات المهاجمة من التملص منه. وبالإضافة، فإن الصاروخ كان يحتاج إلى دقيقتين كاملتين قبل أن يصبح جاهزاً للإطلاق من منصته. وعلى أية حال، فإن البريطانيين يعترفون بأن مهمة الصاروخ «سي دارت» تحولت عملياً خلال سير الحرب من «إسقاط الطائرات الأرجنتينية إلى منعها من التحليق ضمن مسافات وارتفاعات معينة»، أي من خلال إجبارها على التحليق بشكل شديد الانخفاض يجعلها بالتالي عرضة لنيران الأنظمة الدفاعية الأخرى الأكثر حداثة وفاعلية. ويذكر بأن الصاروخ «سي دارت» معد أساساً للعمل ضد الطائرات المحلقة على ارتفاعات متوسطة وشاهقة وعلى مسافات متوسطة وبعيدة تصل إلى ٥٠ كلم. وهكذا، فإن من نتائج محاولات الطائرات الأرجنتينية الهادفة إلى تفاديه كان وقوعها في أيدي مقاتلات «سي هاريير» وصواريخ «سي وولف» و«رابيير» التي تتمتع جميعها بأداء فعال على ارتفاعات منخفضة ومسافات قريبة وتلاحمية.

□ الصاروخ المضاد للطائرات «سي وولف»:

أثبت هذا الصاروخ الحديث فاعلية في إصابة الطائرات الأرجنتينية المغيرة على ارتفاعات منخفضة ومن مسافات قريبة، وهي المهمات التي أعد أساساً للقيام بها. وقد أوردت المعلومات البريطانية أن الصاروخ «سي وولف» تمكن من إسقاط ٦ طائرات أرجنتينية، وذلك على الرغم من أنه لم يكن موجوداً سوى على سفينتين (الفرقاطتين «بريليانت» و«برودسورد») بالإضافة إلى سفينة ثالثة انضمت إلى الأسطول خلال المراحل الأخيرة من الحرب. وقد صادف استخدام صواريخ «سي وولف» في مراحله الأولى عدة مصاعب كانت ناتجة عن حداثة عهد الصاروخ وقلة التجارب العملياتية المجراة عليه. وقد تعلقت أهم تلك المصاعب بطريقة توجيه الصاروخ نحو الهدف والتنسيق في ذلك بين الوسيلتين المتوافرتين لتوجيهه (رادارياً وبصرياً) غير أن البريطانيين يشيرون في المقابل إلى تمكنهم من التغلب على المصاعب المذكورة نتيجة للخبرات العملية التي تم اكتسابها تدريجياً على امتداد عمليات الحرب. ومن المنتظر أن تؤدي فاعلية هذا

الصاروخ إلى زيادة الاهتمام البريطاني بتزويد عدد إضافي من سفنهم القتالية به، إلى جانب ترجيح تزايد الاهتمام الخارجي بالحصول عليه من قبل عدة دول أوروبية وعالمية.

□ الصاروخ المضاد للطائرات «رابيير»:

تمكن الصاروخ «رابيير» حسب المصادر البريطانية من إسقاط عدد يتراوح بين ٨ ــ ١٤ طائرة أرجنتينية، وذلك في الوقت الذي تفيد فيه معلومات أميركية عن إسقاط هذا الصاروخ لـ ١١ طائرة، وذلك من أصل ٦٨ صاروخ «رابيير» تم إطلاقه خلال عمليات الحرب (أي تسبة إصابة تقارب ١:٦). وتعتبر مثل هذه النسبة في حال ثبوت صحتها عالية بالمقارنة مع الجيل الراهن من الصواريخ م/ط العاملة في العالم، غير أن ذلك لم يمنع بروز عدد من الانتقادات حيال أداء صواريخ «رابيير» تركز أهمها حول التداخل الذي كان يحصل بين موجات عمل جهاز راداره من جهة، ورادارات السفن البحرية البريطانية المتواجدة بالقرب منه من جهة أخرى، الأمر الذي أدى إلى ضرورة إقفال توجيهه الراداري والاستعاضة عنه بجهاز التوجيه البصري المساند. وبالإضافة، فقد كشفت عمليات «الفوكلاند» عن طول المدة اللازمة لتركيب منصات صواريخ «رابيير» وتجهيزها للإطلاق بعد إنزالها من السفن الناقلة، حيث أن تلك العملية كانت تستغرق نحو ٢٤ ساعة تقريباً.

□ الصاروخ المضاد للطائرات «بلوبايب»:

يصنف هذا الصاروخ بأنه نظام دفاع جوي فردي يطلق من على الكتف. غير أن التجارب العملية أظهرت أن مثل هذا الأمر بالغ الصعوبة حتى الاستحالة، وذلك بالنظر إلى ثقل وزن الصاروخ وأنبوب إطلاقه، والبالغ نحو ٢٥ كلغ، الأمر الذي حتم الاعتماد في تشغيل هذا الصاروخ على طاقم مؤلف من جنديين وأحياناً ٣ جنود. وإلى جانب ذلك، فإن محدوديات أداء الصاروخ «بلوبايب» كانت كثيرة وأهمها اقتصار إمكانية استخدامه على إطلاقه ضد

الطائرات المحلقة مباشرة على خط مستقيم من مرماه، وسهولة التملص من جهاز توجيهه عن طريق قيام الطائرة المستهدفة بمناورات سريعة. وهكذا، فقد اقتصرت إنجازات صواريخ «بلوبايب» البريطانية على إسقاط ٥ طائرات أرجنتينية مروحية. وفي المقابل، فقد تمكن الأرجنتينيون من إسقاط طائرة مقاتلة بريطانية من طراز «هاريير» بواسطة صاروخ من هذا الطراز.

□ **الصاروخ جو ــ جو «سايدوايندر ــ ٩ ل»:**

باتت فاعلية هذا الصاروخ واضحة، ليس فقط من خلال ما ظهر من عمليات جوية دارت في حرب «الفوكلاند»، بل وعبر المعارك التي شهدتها المواجهة الجوية بين سوريا وإسرائيل، وقبل ذلك حين تمكنت هذه الصواريخ من إسقاط طائرتين ليبيتين من طراز (سوخوي ــ ٢٢). وقد كشفت المصادر البريطانية أن صواريخ «سايدوايندر ــ ٩ ل» تمكنت من إسقاط ٢٤ طائرة أرجنتينية خلال المعارك التي دارت بين هذه الأخيرة ومقاتلات «سي هاريير» البريطانية. وقد بلغ مجموع عدد صواريخ «سايدوايندر ــ ٩ ل» التي تم إطلاقها خلال تلك المواجهات ٢٧ صاروخاً (أي نسبة إصابة تقارب ٩٠٪). وتشكل الطائرات الأرجنتينية المسقطة بواسطة هذه الصواريخ أكثر من ثلثي مجموع ما تمكنت مقاتلات «سي هاريير» البريطانية من إسقاطه خلال العمليات القتالية (٢٤ من أصل ٣٢ طائرة)، في حين تم إسقاط الباقي بواسطة المدافع الرشاشة.

□ **الصاروخ المضاد للسفن «اكزوسيت»:**

كان هذا الصاروخ الفرنسي الصنع مسؤولاً عن إغراق سفينتين بريطانيتين (المدمرة «شفيلد» والناقلة «اتلانتيك كونفيير») بالإضافة إصابة وإعطاب سفينة ثالثة (المدمرة «غلامورغان»). وتشير المعلومات الأميركية إلى أن فاعلية هذا الصاروخ ربما كانت أكثر مما كان يعتقد في السابق. فعلى خلاف ما كان البريطانيون قد ذكروه حول عدد الصواريخ التي أطلقها الأرجنتينيون من طراز «اكزوسيت» والتي قدرت بحوالي ٦ صواريخ، تفيد تلك المعلومات

الجديدة إلى أنه لم يطلق فعلاً سوى ٤ صواريخ تمكن ثلاثة منها من إصابة أهدافها، في حين لم يعجز عن ذلك سوى صاروخ واحد فقط (في حالة المدمرة «غلامورغان» التي أطلق عليها صاروخا «اكزوسيت» من الطراز المنطلق من منصة برية متحركة فلم يصبها سوى صاروخ واحد). وهكذا، فإن معدل إصابة هذا الصاروخ بالمقارنة مع ما مجموعه ما أطلق منه يصل في هذه الحالة إلى نحو ٧٥ بالمائة.

□ □ □





تقييم عام لبعض نتائج المواجهة العسكرية في الفوكلاند(*)

على الرغم من الطابع الخاص للمواجهة البريطانية ـ الأرجنتينية، واتسام القتال فيها بالعديد من العوامل المميزة، وبالأخص على الصعيد الجغرافي والمناخي وطبيعة أهداف كل من جانبي النزاع والأفضليات والمحدوديات التي تحكمت إلى حد كبير بنوعية وأساليب عملهما، فإن النتائج التي أسفرت عنها حرب الجزر احتلت موقعاً هاماً بالنسبة لتقييمات وتحليل مختلف الجهات الدولية، وبالأخص لما يمكن أن تؤدي إليه تلك النتائج من تحولات على صعيد مستقبل العمل العسكري في العام ككل وبالنسبة لمسرح المواجهة بين المعسكرين الغربي والشرقي في أوروبا وشمالي الأطلسي بشكل خاص. وقد أعرب أكثر من مصدر عسكري في حلف شمالي الأطلسي (ناتو) وفي وزارة الدفاع الأميركية عن اقتناعه بأن حرب «الفوكلاند» لا تقل أهمية ودلالة فيما يتعلق بالتحولات المحتملة على ساحة التسليح والتخطيط الدفاعي المستقبلية في العالم عن تلك التي كانت تشكلها عادة الحروب العربية ـ الإسرائيلية على سبيل المثال. وقد ركزت تلك المصادر في معرض تبريرها لمثل هذه الأهمية على مجموعة من العوامل التي كانت، في نظرها، كفيلة بالتخفيف من صفات التمايز الخاصة التي كان من الممكن أن تشكل عائقاً في وجه محاولات تطبيق الدروس الناشئة عن حرب الجزر في جنوبي الأطلسي على مستقبل الأوضاع العسكرية العالمية بإطارها العام. ومن بين هذه العوامل مثلاً:

(*) النشرة الاستراتيجية، العدد ١١، مركز دراسات العالم الثالث، لندن، ١ تموز ١٩٨٢.

١ ـ إن حرب «الفوكلاند» كانت المناسبة الأولى منذ الحرب الأميركيـة ـ الفيتنامية التي يخوض فيها طرف عضو في حلف شمالي الأطلسي مواجهة عسكرية واسعة النطاق بشكل مباشر وشامل. وبالتالي فإن سير تلك الحرب كان لا بد وأن يشكل مؤشراً حيوياً على فاعلية قوات ذلك الطرف وحسن إعدادها وتدريبها، وبالتالي على تدريب وإعداد قوات الحلف ككل بالنظر إلى التماثل العام من حيث المبدأ على الأقل بالعقائد القتالية والتعبوية المتبعة لدى مختلف الدول الأعضاء في حلف «ناتو».

٢ ـ شكلت الحرب في «الفوكلاند» فرصة فريدة لاختبار أنواع وفئات جديدة من الأسلحة والأنظمة القتالية التي لم يسبق أن استخدمت عملياً من قبل، وعلى نطاق كان آخر ما يماثله من حيث الاتساع الحرب العربية ـ الإسرائيلية في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣، أي منذ ما يقارب العشرة أعوام (وذلك قبل بدء الغزو الإسرائيلي للأراضي اللبنانية في مطلع حزيران ـ يونيو ـ الماضي).

٣ ـ على الرغم من محدودية أهداف الحرب في «الفوكلاند» فإنها تضمنت جوانب عملياتية أساسية لم يسبق أن اشتملت عليها حروب «جزئية» أخرى شهدها العالم خلال ربع القرن الماضي، بما في ذلك الحروب العربية ـ الإسرائيلية والحرب العراقية ـ الإيرانية والمجابهات الهندية ـ الباكستانية. وينطبق ذلك بصورة خاصة مثلاً على النواحي المتعلقة بحجم العمليات البحرية، ودور الغواصات والأنظمة المضادة لها، فالحيـوية الخاصة التي تميزت بها مسائل مد القوة العسكرية على مسافات بعيدة، والقيام بإمدادها وتموينها وتأمين الدعم اللوجستي لها على اختلافه طيلة مراحل المواجهة.

٤ ـ اعتبار عملية إرسال القوة البحـرية البـريطانيـة إلى جنوب الأطلسي والتمكن من إدامتها هناك نوعاً من «التمرين العملي» البالغ الأهمية على مجمل ما يمكن أن يقوم به التحالف الغربـي من عمليات مد قوة مشابهة

في المستقبل، وتحول المواجهة في «الفوكلاند» بالتالي إلى امتحان يمكن من خلاله استخلاص العديد من الدروس والخبرات الثمينة بالنسبة للخطط الأميركية المتعلقة «بقوات التدخل السريع» على سبيل المثال، وبالأخص على صعيد التدخل في الشرق الأوسط والقتال هناك على فترات طويلة عندما تستدعي الحاجة.

وتشير الأوساط الدفاعية في حلف شمال الأطلسي إلى أنه بات من الممكن، مع اتضاح نتائج الحرب في جنوب الأطلسي، والتحقق نسبياً من مدى الخسائر التي لحقت بكل من الطرفين المتنازعين فيها، بالإضافة إلى توافر معلومات إضافية وعلى قدر من الموثوقية حول فاعلية وكفاءة الأسلحة والأنظمة المختلفة التي شهدت استخداماً عملياتياً في الحرب المذكورة، التوصل إلى عدد من الدروس الأساسية العامة والتركيز على بعضها من حيث كونه متمتعاً بأهمية خاصة على صعيد تطبيقه بشكل عام وشمولي إلى حد ما . وبالطبع، فإن بعض تلك الدروس جاء على شكل أفضليات ونقاط تفوق تمتعت بها القوات البريطانية على حساب نظيرتها الأرجنتينية، في حين كان البعض الآخر نقاط تفوق ميزت عمل الجانب الأرجنتيني لغير صالح القوة البريطانية التي أرسلت لاستعادة الجزر. أما أهم هذه الدروس والاستنتاجات العملياتية والقتالية ودورها بالنسبة لعمل كل من فريقي الصراع فيمكن تخليصه على الشكل الآتي:

□ أهمية حاملات الطائرات في مد القوة:

تجمع مختلف المصادر العسكرية البريطانية والأميركية والأوروبية على القول بأن دور حاملات الطائرات كان أساسياً ومطلقاً بالنسبة لتمكين بريطانيا من إرسال القوة القتالية إلى جنوب الأطلسي وتزويدها بالقدرة الفعلية على خوض معركة الجزر والانتصار فيها. وقد عبر عن ذلك على سبيل المثال مارشال الجو البريطاني المتقاعد ستيوارت مينول في حديث له أعرب فيه عن اقتناعه بأنه «لولا امتلاكنا للحاملتين «هيرميز» و «انفيسيبل» فإننا لم نكن قادرين على تحريك ساكناً حيال غزو الأرجنتين للفوكلاند. وعلينا أن نشكر الله لأن هذا الغزو تم قبل أن

نكون قد استغنينا عن الحاملة «هيرميز» وقبل بيعنا للحاملة «انفينسيبل» إلى أوستراليا. أما الآن فإن أول ما يجب أن نفكر به هو في المحافظة على هاتين الحاملتين، بل وزيادة قوةن الحاملات المتوافرة لسلاح البحرية لأن هذه القوة تشكل الضمانة الأولى لقدرة السلاح المذكور على التحرك والعمل في مختلف الظروف».

ولم يكن الاقتناع بأهمية دور الحاملات مقتصراً على وجهة النظر البريطانية، بل إن وزير الدفاع الأميركي جون ليمان عبر عن اقتناع مماثل حين أعلن في تصريح تلفزيوني: «إذا كانت حرب الفوكلاند قد زادت من اقتناعي بشيء فهو في أهمية دور حاملات الطائرات واعتبارها أساساً لمجمل القوة البحرية».

وقد قامت الحاملتان البريطانيتان (وقد كانت القوة القتالية المرسلة إلى الجزر مشكلة أساساً حولهما) بتأمين دعم قتالي شامل للأسطول، وذلك على الرغم من صغر حجمهما ومحدودية حمولتهما بالمقارنة مع حاملات الطائرات الأميركية الرئيسية مثلاً (تحمل «انفينسيبل» ١٢ مقاتلة «سي هاريير» و١٨ طائرة هليكوبتر «سي كينغ» بالمقارنة مع نحو ٩٠ ـ ١٠٠ مقاتلة قاذفة و٣٠ ـ ٤٠ طائرة هليكوبتر تكون على متن حاملة أميركية من فئة كبرى عادة). وقد اشتملت أدوار الحاملتين أثناء القتال على توفير الغطاء الدفاعي الجوي (الدورية والقتال والاعتراض والمطاردة) والمساندة التاكتيكية للقوات البرية والدورية البحرية ومقاومة الغواصات والاستطلاع البحري المضاد للسفن، بالإضافة إلى النقل والإمداد وإخلاء الجرحى والاقتحام العمودي.. إلخ. وعلى أية حال، فإن من بين النتائج الرئيسية للإحساس البريطاني بأهمية وقيمة حاملات الطائرات في المستقبل ترجيح المحافظة على الحاملتين «هيرميز» و«انفنسيبل» بدلاً من الاستغناء عنهما كما كان مقرراً في السباق، بالإضافة إلى احتمال رفع عدد تلك الحاملات إلى ثلاث مع إدخال واحدة جديدة من فئة «انفنسيبل» (وتعرف باسم «الستريوس») إلى خدمة البحرية البريطانية.

□ أهمية دور الغواصات الهجومية:

تعرب مصادر وزارةن الدفاع الأميركية عن اقتناعها بأن السبب الرئيسي وراء شل فاعلية الأسطول الأرجنتيني وإجباره على البقاء بمحاذاة ساحل بلاده دون التمكن من المشاركة الجدية بالعمليات البحرية لم يكن التّفوق البريطاني في عدد سفن السطح القتالية، بل الخوف من خطر الغواصات الهجومية (المسيرة بالطاقة النووية) التي أرسلتها بريطانيا إلى المنطقة وعملت على مراقبة تحركات الأسطول المذكور ومنعه من التحرك. وقد ظهر دور الغواصات البريطانية خلال المراحل الأولى من المواجهة حين تمكنت من إغراق الطراد الأرجنتيني الوحيد «الجنرال بلغرانو» بواسطة طوربيدات موجهة من طراز «تايغر فيش». ثم تبع ذلك تحقيق الأسطول البريطاني لسيطرة بحرية مطلقة تقريباً على كافة مسارح المواجهة حول الجزر دون أي اعتراض من القطع الأرجنتينية التي كانت تملك حظاً معقولاً من إمكانات المواجهة نظراً لاشتمالها على مدمرات وكورفيتات وفرقاطات حديثة نسبياً ومزودة بصواريخ سطح سطح ـ سطح من طراز «اكزوسيه» و«غابرئيل» وسطح ـ جو (م/ط) من طراز «سي دارت» و«سي كات». إلا أن تلك الإمكانات تحولت، في نظر المصادر الأميركية، إلى ما يشبه الاستحالة مع بروز خطر الغواصات البريطانية الحديثة، وعدم امتلاك الأرجنتين لما يكفل إمكانية كشفها وتدميرها. وتعتبر هذه المصادر ثبوت قيمة الغواصات كسلاح ردع بحري نوعاً من الدرس الهام جداً بالنسبة لاحتمالات المواجهة البحرية بين حلفي «وارسو» و«ناتو» في شمالي الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط. كما أن من شأن ذلك إعطاء المزيد من الأهمية للمسائل المتعلقة بتطوير وإنتاج وسائل وأنظمة مقاومة غواصات جديدة وأكثر فاعلية وتطوراً.

□ تنظيم دفاع جوي متكامل:

على الرغم من قيام سلاح الجو الأرجنتيني بتنفيذ هجمات عديدة وعلى قدر من الفاعلية ضد وحدات الأسطول البريطاني وتمكنه من إغراق وإصابة عدد لا يستهان به من السفن (إغراق ٤ سفن قتالية رئيسية وسفينة نقل

لوجستي وسفينتي نقل جنود وعدة مركبات إنزال، إلى جانب إصابة نحـو ١٢ سفينة أخرى بأضرار مختلفة)، فإن الخسائر التي لحقت بصفوف الطائرات الأرجنتينية المهاجمة كانت في المقابل كبيرة جداً. وإذا ما صحت التقديرات البريطانية، فإن الأرجنتين خسرت في المعارك نحو نصف القوة القتالية لسلاحها الجوي، الأمر الذي يشكل ضربة هامة لقدرات ذلك السلاح. وتعود ضخامة الخسائر الأرجنتينية بالطائرات بصورة رئيسية إلى حقيقة امتلاك البريطانيين لنظام دفاع جوي متكامل كان قادراً على تغطية كافة الارتفاعات والمسافات، بدأ من الدفاع عن النقطة مباشرة ووصولاً إلى بضعة مئات من الكيلومترات في مختلف الاتجاهات. وقد اعتمد البريطانيون في ذلك على تشكيل نظام (م/ط) متعدد الطبقات بحيث شكلت مقاتلات «سي هارير» خطاً دفاعياً أولاً على مسافة بعيـدة (بين ١٠٠ ـ ٣٠٠ كلم)، يتلوهـا خط دفـاعي متـوسط يتـألف من صواريخ م/ط «سي دارت» (مدى ٣٠ كلم)، ثم خط أخير مؤلف من صواريخ قصيـرة المـدى من طـرازي «سي وولف» و«سي كـات» (مـدى ٥ كلم). وبالإضافة، فقد أدت التجارب القتالية التدريجية إلى اتباع البريطانيين لأسلوب يتلخص في استخدام كافة أنواع الرشاشات والمدافع الآلية الخفيفة والمتوسطة كأسلحة م/ط احتياطية تكفل تغطية المسافات والارتفاعات التي كانت خارجة عن نطاق عمل أنظمة الصواريخ المختلفة. وهكذا، فإنه في الوقت الذي كانت هذه الصواريخ تكفل إجبار الطائرات الأرجنتينية على التحليق ضمن ارتفاعات ومسافات معينة، فإن الأسلحة الرشاشة والآلية كانت تقوم عندئذ «باصطياد» تلك الطائرات أو على الأقل إرباكها ومنعها من تحقيق أهدافها.

وفي مقابل ذلك، فإن الدفاعات المضادة الأرجنتينية لم تكن متكاملة، بل أنها اقتصرت على نوع واحد من الصواريخ م/ط (صواريخ «تـايغر كـات» القصيرة المدى) وأعداد قليلة نسبياً من المدافع المضادة. وبالتالي فإن الطائرات البريطانية المهاجمة تمكنت عملياً من الإفلات بحد أدنى من الخسائر بفضل لجوئها إلى التحليق والعمل خارج مرمى النيران الأرجنتينية المتوقعة.

□ حيوية المدى القتالي للطائرات:

شكل طول المسافة بين الأرض الأرجنتينية ومنطقة العمليات حول جزر «الفوكلاند» وفوقها العائق الأساسي والأكثر تأثيراً في وجه العمليات الهجومية والدفاعية التي حاول سلاح الجو الأرجنتيني تنفيذها. فقد كانت المقاتلات القاذفة الأرجنتينية على اختلافها تعمل على حافة مداها العملياتي الفعال، ودون أن يتوافر لها أي هامش احتياطي من القدرة على المناورة والتملص بالنظر إلى الخشية دائماً من احتمال نفاذ وقودها وعدم تمكنها من العودة إلى قواعدها. وقد لخص أحد كبار قادة القوة البريطانية أهمية هذا العامل في الحد من فاعلية النشاط الجوي الأرجنتيني بقوله: «لو أخذنا عامل المسافة بالحسبان، فإن الطيران الأرجنتيني قام بعمل رائع. إذ أن وقوع الجزر على مسافة ٢٠٠ ميل من الساحل الأرجنتيني بدلاً من ٤٠٠ ميل كما هي الحال فعلاً كان سيعني بكل بساطة أننا سوف نفشل باسترجاع الجزر من أيديهم... فالطائرات الأرجنتينية كانت تفتقر إلى القدرة على الدخول في معارك جوية والقدرة على المرور فوق الهدف أكثر من طلعة واحدة أو طلعتين. وفي المقابل، فإن المطلوب من دفاعاتنا كان إجبار هذه الطائرات على استخدام كامل طاقة محركاتها لفترة قصيرة حتى تضمن عدم تمكنها من العودة إلى قاعدتها بسلام....».

□ فاعلية الذخائر الموجهة بدقة:

وبالأخص فيما يتعلق بتسليح الطائرات المقاتلة والقاذفة، سواء عند تنفيذها للمهمات الدفاعية جو ـ جو والهجومية جو ـ أرض/ سطح. وقد ظهر ذلك على سبيل المثال من خلال الفاعلية التي عبرت عنها الطائرات البريطانية إثر استخدامها لصواريخ «سايدوايندر ـ ٩ ل» في إسقاط الطائرات الأرجنتينية. إذ تذكر معلومات وزارة الدفاع الأميركية أن هذه الصواريخ الحديثة والقادرة على إصابة أهدافها من مختلف الاتجاهات كانت مسؤولة عن إسقاط ٢٣ طائرة أرجنتينية (وذلك من أصل ٢٧ صاروخ تم إطلاقه خلال العمليات).

ومن جهة أخرى، فإن استخدام الطائرات الأرجنتينية لصواريخ

«اكزوسيه» جو ـ سطح المضادة للسفن في مناسبتين قد أدى إلى إغراق سفينتين بريطانيتين رئيسيتين (المدمرة «شفيلد» وسفينة النقل «اتـلانتيك كـونفيير»). وهكذا، فإن امتلاك الأرجنتين للمزيد من هذه الصواريخ أو لغيرها من أنواع الذخائر الهجومية الموجهة كان من الممكن أن يؤدي إلى إلحاق المزيد من الخسائر في صفوف السفن البريطانية وعلى الأرجح التخفيـف في الوقت نفسه من مدى الخسائر الأرجنتينية (بالنظر إلى تمكين هذه الذخائر للطائرات الحاملة لها من تنفيذ مهماتها دون الاضطرار إلى الغوص في قلب مرمى الدفاعات المضادة المعادية)، كما حدث فعلاً نتيجة لاعتماد الطائرات الأرجنتينية بكثرة على الذخائر والقنابل التقليدية غير الموجهة.

□ **مراجعة تصميم السفن الفتالية الرئيسية:**

وبالأخص فيما يتعلق بناحيتي المواد المعدنية وغير المعدنية المستخدمة في بناء تلك السفن من جهة، وفي وسائل الدفاع المضادة للطائرات وللصواريخ التي تزودها بالحماية من خطر هذه الأخيرة من جهة ثانية. وتقوم وزارة الدفاع البريطانية حالياً بدراسة تأثير الألومينيوم والخشب والبلاستيك، وهي المواد التي كانت تفضل على الفولاذ في صناعة السفن البريطانية نظراً لما تحققه من توفير بالوزن، على زيادة احتمالات اختراق تلك السفن بمجرد إصابتها.

وبالإضافة، فإن الرأي بات مجمعاً على ضرورة تحسين وسائل حماية السفن من الصواريخ الموجهة المضادة، وخاصة عبر تزويدها بأنظمة صاروخية (مثل الصاروخ «سي وولف») أو مدفعية (مثل المدفع «فالانكس») تتمتع بقدرات لا بأس بها على إصابة الصواريخ المضادة للسفن وإسقاطها قبل بلوغها أهدافها. كما تتضمن الوسائل المقترحة لتحسين الحماية ضد الصواريخ تزويد السفن بأنظمة تشويش وتضليل الكترونية وحرارية وحرارية متنوعة مثل قاذفات المشاعل الحرارية وناثرات الشرائط المعدنية.. إلخ، وهي جميعها معدات تستهدف تضليل الصواريخ الموجهة ومنعها من إصابةن أهدافها.

□ □ □



أهم الأسلحة والأنظمة القتالية المستخدمة في حرب الفوكلاند(*)

أبرزت الحرب الدائرة منذ بضعة أسابيع بين الأرجنتين وبريطانيا حول جزر «الفوكلاند» استخدام الجانبين لأنواع متعددة من الأسلحة والأنظمة القتالية المعدة لمختلف الأغراض والمهمات، والتي كان بعضها يشهد أول استخدام عملي له منذ ظهوره والبدء في إنتاجه، في حين كان البعض الآخر قد استخدم في حروب ومواجهات عسكرية سابقة في العالم. وقد تراوحت أهمية كل من تلك الأسلحة وتأثيره على مجرى العمليات القتالية، كما تفاوتت درجات فاعتليته المفترضة في تنفيذ المهمات الموكولة إليه، الأمر الذي من شأنه التأثير بأشكال مختلفة على مستقبل تلك الأسلحة واحتمالات تطويرها وإنتاجها وتسويقها خلال السنوات القليلة القادمة.

وقد اشتملت الأسلحة التي استخدمتها القوات البريطانية والأرجنتينية في المعارك التي دارت حتى الآن على مختلف أنواع المعدات القتالية الرئيسية والثانوية، غير أن التركيز الأساسي انصب لدى الجانبين على السواء على بضعة فئات محددة من الأسلحة والأنظمة، وذلك بالنظر إلى طبيعة الصراع الدائر بينهما ونقاط تمايزه الخاصة التي يتسم بها على الأصعدة الجغرافية والتكتيكية والعملياتية. فقد تميزت حرب «الفوكلاند» حتى الآن بالأهمية القصوى التي علقها الجانبان على مجالات القتال البحرية والجوية بصورة خاصة، الأمر الذي

(*) مركز دراسات العالم الثالث لندن؛ العدد ١٠، ١٧ حزيران ١٩٨٢، النشرة الاستراتيجية.

أدى إلى حصر الأولوية بالنواحي المتعلقة بمهمات المطاردة والاعتراض والدفاع المضاد للطائرات من جهة، وعمليات القصف والهجوم الأرضي والبحري ومقاومة السفن والغواصات والاستطلاع والدورية والدعم والتموين والامداد اللوجستي من جهة أخرى. وهكذا، فقد برزت بصورة أساسية في عمليات الحرب منذ اندلاعها أهمية الطائرات المقاتلة والقاذفة، وطائرات الهليكوبتر الهجومية المسلحة (بفئاتها المضادة للسفن وللغواصات وللدبابات)، وأنظمة الدفاع الجوي، والصواريخ المضادة للسفن، والصواريخ جو ـ جو، وطائرات الدورية والاستطلاع البحري، وطائرات النقل والتموين الجوي بالوقود (طائرات الصهريج)، بالإضافة طبعاً إلى حاملات الطائرات وسفن السطح الرئيسية من مدمرات وفرقاطات (والطرادات إلى حد أقل)، إلى جانب الغواصات.

وبشكل عام، فإنه يمكن إيراد أبرز أنواع الأسلحة والمعدات التي اعتمد عليها الطرفان حتى الآن على الشكل التالي.

□ على الجانب البريطاني:

اعتمدت بريطانيا في حرب «الفوكلاند» على قوة العمليات البحرية التي تم فرزها من الأسطول والمؤلفة من حاملتي طائرات وسفن سطح تتضمن. رادارات ومدمرات وفرقاطات وسفن اقتحام وسفن نقل تمت مصادرتها من خطوط النقل البحرية المدنية، بالإضافة إلى غواصات نووية وسفن دعم ومساندة وتموين وإنزال وخدمات طبية متنوعة. ويشتمل تسليح القوة البريطانية العاملة في «الفوكلاند» على وحدات جوية مقاتلة وقاذفة ومساندة صواريخ من مختلف الفئات ومعدات برية متنوعة تشتمل دبابات ومدافع وقاذفات صاروخية وغيرها من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة العاملة في صفوف وحدات المظليين ومشاة البحرية والكوماندوس، والمشاة الملحقة بالقوة البحرية. وأهم أنواع هذه الأسلحة:

□ الطائرات المقاتلة:

* المقاتلة القاذفة «سي هاريير»:

طورت المقاتلة القاذفة «سي هاريير» عن طائرة القتال العمودية النفاثة «هاريير» التي كانت أول مقاتلة في العالم تستطيع الإقلاع والهبوط عمودياً تدخل الخدمة الفعلية (ولا يماثلها في ذلك سوى المقاتلة السوفياتية «ياك ــ ٣٦» العاملة على متن حاملتي الطائرات «كييف» و «مينسك»). وتختلف المقاتلة «سي هاريير» عن المقاتلة «هاريير» من حيث كونها مخصصة للعمل من على متن حاملات الطائرات. وهي معدة أساساً لمهمات المطاردة والاعتراض والدفاع عن الأسطول مع احتفاظها بالقدرة على تنفيذ مهمات القصف والهجوم الأراضي والبحري. وقد تم تزويدها من أجل ذلك برادار اعتراض ومطاردة جو ــ جو، ويشتمل تسليحها على صواريخ جو ــ جو من طراز «سايدوايندر ــ ٩ ل» الأميركية الصنع، بالإضافة إلى مدافع وراجمات صواريخ وقنابل وصواريخ جو ــ أرض وجو ــ سطح. وتستطيع هذه المقاتلة بلوغ سرعة ١,١٢ ماك على ارتفاع عال و٠,٩٥ ماك على ارتفاع منخفض. في حين يقدر مداها القتالي الاعتيادي بحوالي ٤٦٠ كلم، إلا أنه يمكن زيادة هذا المدى عن طريق تموينها بالوقود أثناء التحليق. وعلى الرغم من أن هذه المواصفات تقل عن تلك التي تتمتع بها المقاتلات العالمية الحديثة الأخرى، فإن مقاتلات «سي هاريير» البريطانية أظهرت فاعلية كبيرة في عمليات القتال الجوي، إذ أن المعلومات المتوافرة تشير إلى تفوق هذه المقاتلة بوضوح على نظيراتها العاملة لدى سلاح الجو الأرجنتيني مثل مقاتلات «ميراج ــ ٣» و «داغر»، وذلك بالنظر إلى ما تتمتع به من قدرات مناورة وتملص عالية جداً بفضل طريقة دفعها النفاث الفريدة والمعروفة باسم «الدفع الموجه» (Vectored Thrust) كما أن من بين العوامل التي زادت من فاعلية هذه المقاتلة في الاشتباكات الجوية التلاحمية تسليحها المؤلف من صواريخ «سايدوايندر ــ ٩ ل» القادرة على ملاحقة الأهداف الجوية من مختلف الاتجاهات.

* **المقاتلة القاذفة «هاريير»:**

وهي النموذج البري الأصلي من المقاتلة البريطانية العمودية، والتي تعمل منذ عدة سنوات في صفوف سلاح الجو الملكي البريطاني ولدى مشاة البحرية الأميركية والبحرية الاسبانية. وقد خصصت هذه الطائرة من الأساس للقيام بمهمات القصف والهجوم الأرضي، حيث تم تزويدها بأجهزة ملاحة وتصويب وتقدير مدى تعمل بواسطة أشعة ليزر والأشعة تحت الحمراء. وتبلغ سرعة المقاتلة «هاريير» ٠,٩٥ ماك على ارتفاع منخفض ويقدر مداها القتالي بحوالي ٤٦٠ كلم، كما أنها تستطيع حمل ما مجموعه ٢,٥ طن من المعدات الهجومية المتنوعة. وقد تم تزويد مقاتلات «هاريير» التي فرزت لصالح القوة البحرية البريطانية العاملة في جنوب الأطلسي بصواريخ جو- جو من طراز «سايدوايندر ـ ٩ ل» من أجل تحويلها (مؤقتاً على الأرجح) إلى مقاتلات متعددة المهام، كما هي الحال مع النموذج البحري «سي هاريير».

□ **قاذفات القنابل:**

* **القاذفة «فولكان»:**

كانت الحكومة البريطانية قد اتخذت قراراً باستبعاد آخر القاذفات العاملة من طراز «فولكان» من الخدمة الفعلية في سلاح الجو الملكي البريطاني، إلا أن اندلاع أزمة «الفوكلاند» دفع بالحكومة المذكورة إلى إرجاع عدد من تلك القاذفات إلى حيز الاستخدام من أجل الاستفادة من قدراتها في عمليات القصف الاستراتيجي بعيد المدى ضد الأهداف الأرجنتينية. والقاذفة «فولكان» هي آخر طرازات القاذفات الثقيلة العاملة لدى سلاح الجو البريطاني، إذ أن إنتاجها يعود في تاريخه إلى الخمسينات. وقد أدخلت عليها تعديلات من أجل تحويلها إلى مهمات القصف التقليدي بعد أن كانت مخصصة قبل ذلك لعمليات القصف النووي في المسرح الأوروبي. وتستطيع هذه القاذفة حمل ما مجموعه ١٠ أطنان من القنابل على مسافة تصل إلى نحو ٥ آلاف كلم، غير أنه يمكن زيادة هذه المسافة حتى الضعف تقريباً عن طريق تزويد القاذفة بالوقود في الجو.

وقد كان ذلك ما حصل فعلاً حين استخدم البريطانيون قاذفات من هذا النوع في عمليات قصف بعيدة المدى انطلاقاً من قاعدة «اسنسيون» ضد مطار «ستانلي» عاصمة «الفوكلاند» بعد أن تم تزويدها بالوقود بواسطة طائرات صهريج بعيدة المدى من طراز «فيكتور». ومن غير المستبعد أن تعمد الحكومة البريطانية إلى الإبقاء على عدد من هذه القاذفات قيد الخدمة الفعلية خلال السنوات البضع القادمة نتيجة للتجارب القتالية التي خاضتها بنجاح مؤخراً.

□ طائرات الاستطلاع والدورية البحرية:

*** الطائرة «نيمرود»:**

وهي تعد واحدة من أكثر طائرات الاستطلاع البحري ومقاومة السفن والغواصات تقدماً في العالم وقد ركزت القوات البريطانية على استخدام عدد من هذه الطائرات النفاثة البعيدة المدى (تستغرق دوريتها حوالي ١٢ ساعة ويمكن زيادتها عن طريق التموين بالوقود في الجو) من أجل رصد تحركات الأسطول الأرجنتيني، وبالأخص غواصاته وحماية القطع البحرية البريطانية من خطرها.

□ طائرات الهليكوبتر:

*** الهليكوبتر «س كينغ»:**

تعتبر الهليكوبتر «س كينغ» واحدة من أكثر طائرات الهليكوبتر المتوسطة استخدامها في العالم وهي أميركية الأصل (تعرف باسم سيكورسكي سي ـ ٦١) ويتم إنتاجها في بريطانيا بموجب ترخيص على يد شركة «وستلاند» وكذلك في ايطاليا بواسطة شركة «أغوستا» وتعمل الهليكوبتر «سي كينغ» لدى القوات البريطانية كما في غيرها من القوات العالمية، بطرازين أساسيين أحدهما مخصص لمهمات مقاومة الغواصات (وهو مسلح بطوربيدات وألغام عمق ومجهز بأنظمة «سونار» وتحسس مغناطيسي)، والآخر معد لمهمات الاقتحام والنقل (ويعرف أيضاً باسم «كوماندو») يستطيع حمل نحو ٣٠ جندياً وعلى الرغم من تعرض الطائرات البريطانية من طراز «سي كينغ» إلى عدد من الحوادث خلال عملها في «الفوكلاند»، فإن ذلك لا يقلل من أهميتها في أنماط العمليات القتالية المعدة لها.

* الهليكوبتر «لينكس»:

وهي هليكوبتر حديثة نسبياً تم إنتاجها بصورة مشتركة بين بريطانيا وفرنسا خلال السبعينات. وتعمل هذه الطائرة حالياً لدى عدد من القوى العسكرية العالمية (بما في ذلك الأرجنتين) بطرازات متعددة أحدها مخصص لعمليات مقاومة الغواصات والسفن (حيث يتم تسليحه بصواريخ مضادة للسفن من طراز «أس ــ ١٢» و«سي سكو») وهو ينطلق من على متن حاملات الطائرات والسفن من فئة فرقاطة وما فوق في حين خصص الثاني لمهمات الاقتحام المسلح ومقاومة الدبابات (ويستطيع حمل صواريخ م/د من طراز «تاو» أو «هوت» ورشاشات وحاضنات صواريخ، بالإضافة إلى ١٢ جندياً) حيث يعمل عادة بالتنسيق مع القوات البرية وقد تمكنت إحدى الطائرات البريطانية من طراز «لينكس» في المراحل الأولى من القتال في جنوب الأطلسي من أعطاب زورق دورية وغواصة أرجنتينية بواسطة صواريخ جو ــ سطح من طراز «أس ــ ١٢» الفرنسية الصنع.

□ الصواريخ المضادة للطائرات:

* الصاروخ «سي دارت»:

يعتبر هذا الصاروخ أحد أهم المعدات التي ترود السفن البريطانية، إذ أنه مركب على كل من الحاملة «انفيسيبل» والطرادات من فئة «تايب ــ ٨٢» والمدمرات «تايب ــ ٤٢» والصاروخ م/ط «سي دارت» سلاح متوسط المدى معد للدفاع الجوي عن المنطقة أو الأقليم، إذ يصل مداه الأقصى إلى حوالي ٣٠ كلم وارتفاعه إلى ٢٥ ألف متر وهو يوجه بالرادار، ويمكن استخدامه عند الضرورة في مهمات مضادة للسفن وقد ذكرت المصادر البريطانية الرسمية أن هذا الصاروخ كان مسؤولاً عن إسقاط عدد من الطائرات الأرجنتينية، غير أنه لا يمكن تجاهل حقيقة أن اثنتين من السفن البريطانية التي تم إغراقها وهما المدمرتان «شفيلد» و«كوفنتري» (وكلاهما من فئة تايب ــ ٤٢) كانتا تعتمدان على هذا الصاروخ بالذات كأساس لدفاعاتها الجوية ويذكر بأن البحرية الأرجنتينية تعتمد أيضاً على الصاروخ «سي دارت» في تسليح مدمرتين من فئة «تايب ــ ٤٢» كانت قد حصلت عليهما من بريطانيا قبل بضعة أعوام.

* **الصاروخ «سي وولف»:**

وهو أحدث أنواع الصواريخ المضادة للطائـرات العاملة عـلى السفن البريطانية، إذ أنه لم يدخل الخدمة الفعلية سوى في مطلع الثمانينات ويعمل الصاروخ «سي وولف» حالياً على متن المدمرات من فئة «تايب ـ ٢٢» حيث يقوم بتأمين مهمات الدفاع الجوي عن النقطة ضد الأهداف المحلقـة على ارتفاعات منخفضة وشديدة الانخفاض وعلى مسافات قريبة ولا يقتصر استخدام هذا الصاروخ على مقاومة الطائرات المغيرة، بل أن يتضمن أيضاً مهمة رئيسية تتمثل في التصدي للصواريخ المضادة للسفن، وهو ما تؤمنه له قدراته العالية على المناورة والتسارع وتفيد المصادر البريطانية أن صواريخ «سي وولف» برهنت عن فاعلية كبيرة في إسقاط الطائرات الأرجنتينية المغيرة على ارتفاعات منخفضة والتي كانت قد تمكنت من الاقتراب من السفن المستهدفة بعد أن أفلتت من حزام الدفاع الجوي البريطاني البعيد المدى «سي دارت» وبالإضافة فإن تلك المصادر أفادت عن تمكن صاروخ من طراز «سي وولف» من إسقاط صاروخ أرجنتيني جو ـ سطح أميركي الصنع من طـراز «بولبـاب» كان يتجـه نحو المـدمرة «برودسورد» المزودة بصواريخ «سي وولف» بعد أن تم إطلاقه من قـاذفة أرجنتينية من طراز «سكايهوك».

* **الصاروخ «رابيير»:**

وهو صاروخ أرض ـ جو مخصص للدفاع عن النقطة ضد الطائرات المحلقة على ارتفاعات منخفضة ومسافات قريبة يعمل الصاروخ «رابيير» لدى القوات البرية البريطانية وعدد آخر من جيوش الدول العالمية وتعتبره المصادر البريطانية واحداً من أكثر الصواريخ أرض ـ جو القصيرة المدى تطوراً وفاعلية في العالم وعلى الرغم من أن مدى هذا الصاروخ لا يتجاوز ٦ كلم، فإنه يتميز بقدرات مناورة وتسارع عالية، بالإضافة إلى دقة في الإصابة عبرت عنهـا المعلومات البريطانية التي تحدثت عن تمكنه من إسقاط عدد من الطائرات الأرجنتينية التي حاولت الإغارة على القوات البريـطانية البـرية العـاملة في «الفوكلاند».

* **الصاروخ «بلوبايب»:**

يتم إطلاق الصاروخ «بلوبايب» من الكتف وهو مخصص لتزويد وحدات المشاة والكوماندوس بقدرة على الدفاع الجوي ضد الطائرات المحلقة على ارتفاعات منخفضة ومسافات قريبة بسرعات لا تزيد عن سرعة الصوت وهكذا، فإن هذا الصاروخ يتمتع بفاعلية ضد طائرات الهليكوبتر وطائرات المساندة التكتيكية القريبة المحلقة بسرعة بطيئة نسبياً واستناداً إلى المصادر البريطانية فإن صواريخ «بلوبايب» كانت مسؤولة عن إسقاط عدد من طائرات «بوكارا» الأرجنتينية المعدة لمهمات الهجوم الأرضي والمساندة القريبة والمزودة بمحركين مروحيين توربينين.

□ **معدات القوات البرية:**

* **الدبابة «سكوربيون»:**

توصف دبابات «سكوربيون» عادة بأنها عربات قتال مدرعة أكثر منها دبابات نظراً لخفة وزنها وطبيعة المهمات الموكولة إليها والتي تشتمل على الاستطلاع ودعم المشاة وتنفيذ عمليات الاقتحام بالتعاون مع قوات الكوماندوس. ولا يتجاوز وزن هذه الدبابة ٨,٧ أطنان، وهي مزودة بمدفع من عيار ٧٦ ملم، وتتيح خفة وزن هذه الدبابة الفرصة أمام حملها وإنزالها بواسطة طائرات الهليكوبتر وزوارق الانزال الصغيرة. كما أنها تتميز بسرعتها العالية وقدرة لا بأس بها على اجتياز الموانع والتضاريس الأرضية. وتعتبر هذه الدبابة حالياً أثقل المعدات العاملة في صفوف القوات البرية البريطانية في «الفوكلاند».

* **الصاروخ م/د «ميلان»:**

يتميز الصاروخ الفرنسي ـ الألماني الغربي «ميلان» بسعة انتشاره واستخدامه لدى العديد من الجيوش العالمية. وهو أساساً سلاح مضاد للدبابات يمكن حمله وإطلاقه بواسطة جندي واحد يصل مدى هذا الصاروخ إلى نحو ٢٠٠٠ متر، وهو موجه بصورة نصف أتوماتيكية بصرية ـ سلكية. وفي الوقت الذي لم تشهد عمليات «الفوكلاند» حتى الآن مواجهات مدرعة تذكر، فإن

المصادر البريطانية أشارت إلى أن الصاروخ «ميلان» كان فعالاً بشكل خاص عند واستخدامه كسلاح مشاة اقتحامي، ولا سيما في قصف المواقع المحصنة والدشم وغيرها من الأهداف الميدانية التي لا تقوى أسلحة المشاة الخفية والمتوسطة عادة على تدميرها.

□ **على الجانب الأرجنتيني:**

لعبت وحدات سلاح الجو والطائرات التابعة لسلاح البحرية الدور الأساسي في المجهود الحربي الأرجنتيني الذي شهدته العمليات القتالية في «الفوكلاند» حتى الآن، وذلك مع ضرورة الإشارة إلى أن المعارك عادت وتركزت في الآونة الأخيرة على المسرح البري حيث تحاول القوات البريطانية المتقدمة إخراج الأرجنتينيين من مواقعه على الجزر. وقد تضمنت العمليات الجوية الأرجنتينية بشكل خاص تنفيذ هجمات جوية كثيفة ضد وحدات الأسطول البريطاني العامل في المنطقة أسفر بعضها عن إيقاع خسائر لا يستهان بها في صفوف تلك الوحدات. اشتملت على إغراق عدد من المدمرات والفرقاطات وسفن الدعم والانزال وإصابة عدد آخر بأضرار متفاوتة الأهمية، وقد برزت من بين الأسلحة والمعدات الأرجنتينية التي تم استخدامها حتى الآن الأنواع الرئيسية الآتية:

□ **المقاتلات والقاذفات:**

* **المقاتلة القاذفة «داغر»:**

حصلت الأرجنتين على مقاتلات «داغر» من إسرائيل خلال أواخر السبعينات حيث اتفق الجانبان آنذاك على صفقة قدر عددها بـ ٢٦ طائرة. وقد أفادت معلومات غير مؤكدة بأن الأرجنتين عادت وتعاقدت مع إسرائيل خلال عام ١٩٨٠ على شراء ٢٦ طائرة إضافية من هذا الطراز لم يتضح ما إذا كان قد تم تسليمها كلها عند اندلاع المواجهة الدائرة حالياً. والمقاتلة «داغر» هي عملياً نسخة عن الطائرة الفرنسية «ميراج ــ ٣» تم إنتاج عدد منها خلال النصف الأول من السبعينات في إسرائيل بدون ترخيص، وذلك بعد أن أدخلت عليها

تعديلات جعلت منها أقرب إلى المقاتلة «ميراج ـ ٥» منْ حيث المواصفات والمهمات. وتستخدم الأرجنتين مقاتلات «داغر» حالياً في المهمات الهجومية بصورة أساسية وخاصة ضد السفن البريطانية. كما أن هذه المقاتلة خاضت عدة مواجهات جوية مع طائرات «هاريير» و «سي هاريير» البريطانية أدعت لندن بأنها انتهت جميعاً في صالح طائراتها، وذلك على الرغم من أن المواصفات الأدائية النظرية للمقاتلات الأرجنتينية تتفوق على تلك التي تتمتع بها نظيرتها البريطانية (سرعة قصوى تصل إلى ٢,٢ ماك على ارتفاع عال و ١١ ماك على ارتفاع منخفض). ويعود ذلك في حال صحته على الأرجح إلى عاملين رئيسين وهما تسليح المقاتلات البريطانية بصواريخ «ساويدوايندر ـ ٩ ل» الأميركية القادرة على ملاحقة أهدافها من مختلف الاتجاهات في مقابل تسليح الطائرات الأرجنتينية بصواريخ «شفرير» و «سايدوايندر ـ ٩ ل» التقليدية التي لا تستطيع اللحاق بأهدافها سوى من الخلف، وذلك إلى جانب المرونة والمناورة الأعلى التي تتمتع بها المقاتلات البريطانية العمودية في مهمات الاشتباك التلاحمي.

*** المقاتلة القاذفة «ميراج ـ ٣»:**

ويستخدم السلاح الأرجنتيني هذه المقاتلة في مهمات مشابهة لتلك التي تقوم بها مقاتلات «داغر»، كما أن الطائرتين تتشابهان من حيث المواصفات إلى حد يجعل من الصعب التفريق بينهما. وقد كانت الأرجنتين تملك نحو ٢١ طائرة من هذا الطراز عند اندلاع الحرب مع بريطانيا. وهي تعمل أساساً في الوقت الحاضر كمقاتلات قاذفة هجومية مسلحة بقنابل وحاضنات صواريخ وربما صواريخ جو ـ أرض/ سطح.

*** المقاتلة القاذفة «سوبر اتندارد»:**

اشتهرت هذه الطائرة الفرنسية بصورة خاصة عند تمكنها إغراق المدمرة البريطانية «شفيلد» (من فئة «تايب ـ ٤٢») بواسطة صاروخ مضاد للسفن من طراز «إكزوسيه» تم إطلاقه منها. وقد ازدادت شهرتها عندما تم تكرار العملية نفسها تقريباً في إغراق سفينة الدعم اللوجستي «أتلانتيك كونفير» وكان سلاح

البحرية الأرجنتيني قد تعاقد مع فرنسا عام ١٩٧٩ على شراء ١٤ طائرة من طراز «سوبر انتدارد» من أجل إحلالها مكان سرب القاذفات الأميركية «أ ـ ٤ سكايهوك» العامل على متن حاملة الطائرات «٢٥ مايو». وتفيد المعلومات بأن الأرجنتين لم تكن قد حصلت سوى على ٥ ـ ٦ طائرات من هذا الطراز قبل أن تفرض عليها فرنسا الحظر التسليحي تمشياً مع قرار المجموعة الأوروبية والولايات المتحدة. وتتميز مقاتلات «سوبر انتدارد» بقدرتها على تنفيذ عمليات القصف التكتيكي والبحري على ارتفاعات منخفضة وفي مختلف الأحوال الجوية، وهي تتمتع بالقدرة على التزود بالوقود في الجو، وكما هي الحال مع المقاتلة «سي هاريير»، فإنها معدة لتنفيذ عمليات الاعتراض والمطاردة والدفاع عن الأسطول. وقد برزت فاعلية هذه المقاتلة، التي تقارب سرعتها سرعة الصوت على ارتفاع منخفض، بصورة خاصة من خلال استخدامها كنظام قتالي متكامل مع الصاروخ الفرنسي جو ـ سطح المضاد للسفن «إكزوسيه» الذي يمنحها قدرة قصف السفن المعادية من مسافات بعيدة لا تضطرها إلى الدخول في مرمى النيران المضادة.

* **القاذفة الخفيفة «أ ـ ٤ سكايهوك»:**

وهي قاذفة تكتيكية أميركية الصنع يستخدمها كل من سلاح الجو والبحرية الأرجنتينيين. وتشكل هذه القاذفات عددياً أساس القوة الجوية الهجومية في الأرجنتين (نحو ٨٢ طائرة عند بداية الصراع)، وقد استخدمت بكثافة أدت إلى إيقاع خسائر كبيرة في صفوف الأسراب الأرجنتينية المزودة بها. وذلك في الوقت الذي تمكنت فيه الطائرات من هذا النوع من إلحاق إصابات متعددة في صفوف السفن البريطانية. وتستطيع القاذفة «سكايهوك» بلوغ سرعة ٠,٩ على ارتفاع منخفض. ويصل مداها إلى حوالي ٦٥٠ كلم مع إمكانية إطالته عن طريق التزود بالوقود في الجو. أما حمولتها فتصل إلى نحو ٣,٧٥ أطنان من القنابل والحاضنات الصاروخية والصواريخ جو ـ أرض الموجهة من طراز «بولباب».

* طائرات المساندة القريبة «بوكارا»:

بدأت الأرجنتين بإنتاج هذه الطائرة المزودة بمحركين مروحيين توربينين في السبعينات. وقد أعدت خصيصاً لمهمات الهجوم الأرضي والمساندة القريبة ومقاومة العصابات. وتستطيع الصواريخ والرشاشات، وهي تستطيع تنفيذ مهماتها بفاعلية على الارتفاعات المنخفضة وانطلاقاً من المدارج القصيرة غير المعبدة، غير أنها تكون عرضة في هذه الحالة لنيران الصواريخ م/ط المحمولة على الكتف، إضافة إلى نيران المدفعية السريعة. وقد ركز سلاح الجو الأرجنتيني على استخدام هذه الطائرات في مهمة الهجوم الأرضي ضد القوات البريطانية البرية العاملة في الجزر نفسها.

□ الصواريخ المضادة للسفن:

* الصاروخ «اكزوسيه»:

اشتهر هذا الصاروخ، كما هي الحال مع المقاتلة «سوبر اتندارد» عندما تمكن من إغراق المدمرة البريطانية «شفيلد» ثم سفينة الدعم اللوجستي «أتلانتيك كونفير». وتجدر الإشارة إلى أن هذا الصاروخ يعتبر واحداً من أحدث الأنظمة المضادة للسفن في العالم، وهو يعمل بثلاث طرازات أساسية، أحدها مخصص للمهمات سطح ــ سطح، والثاني جو ــ سطح من طائرات الهليكوبتر، والثالث جو ــ سطح من المقاتلات القاذفة. وقد شهدت صواريخ «إكزوسيه» بطرازاتها المختلفة تصديراً واسعاً إلى عدة دول عالمية من بينها العراق وليبيا وقطر. كما أن طرازه المركب على السفن يعمل لدى كل من البحريتين البريطانية والأرجنتينية على حد سواء. ويتم توجيه الصاروخ «اكزوسيه» رادارياً، وهو يتمتع بدقة عالية في الإصابة، كما أنه من الصعب إسقاطه بواسطة الدفاعات المضادة نظراً لطريقة تحليقه التي تتم على ارتفاع يكاد يلامس سطح الماء مما يقلل من فترة الإنذار اللازمة بالنسبة للسفينة المستهدفة ودفاعاتها. ويتراوح مدى صواريخ «إكزوسيه» بنماذجها المختلفة بين حوالي ٤٠ ــ ٦٠ كلم، وهو مزود برأس حربي يزن ١٦٥ كلغ.

□ □ □



بعض الدروس التكتيكية الأولية للمواجهة العسكرية في «الفوكلاند»(*)

ينبغي الإشارة قبل الدخول في تفاصيل ما يمكن استخلاصه من نتائج الحرب الدائرة بين الأرجنتين وبريطانيا حول جزر الفوكلاند (المالوين) إلى أن هذه الحرب تتسم بعدد من نقاط التمايز التي تجعل من الصعب تعميم الدروس والملاحظات القتالية والعملياتية الناتجة عنها وتطبيقها كمثال على الحروب المعاصرة بشكل عام. وبالإضافة، فإن العمليات العسكرية التي شهدتها حرب الجزر حتى الآن كانت ما تزال تتم على نطاق ضيق وانتقائي إلى حد بعيد، وبشكل يزيد من صعوبة استنتاج دروس وعبر عامة منها، أو اعتبارها دلائل مؤكدة على طبيعة وتكتيكات الحروب الحديثة والأسلحة المستخدمة فيها، وبالأخص إذا ما كانت هذه الحروب تتسم بطابع أكثر شمولية واتساعاً.

وفي مقابل هذه المحدوديات، فإن ما أسفرت عنه عمليات الفوكلاند حتى الآن يظل بمثابة بوادر أولية لا بد من أخذها بعين الاعتبار عند محاولة تقييم أداء الأجيال الراهنة من الأسلحة وأنماط تشغيلها وإمكانية الاستفادة القصوى منها في ميدان المعركة. كما أن هذه العمليات تعتبر مؤشراً على مجموعة من الظواهر التي يمكن النظر إلى بعضها كمعطيات جديدة هامة على الصعيد العسكري العالمي، في حين يشكل البعض الآخر تكريساً لنظريات وعوامل كان قد سبق أن ظهرت من خلال عدد من التجارب الحربية التي شهدها العالم في السنوات البضع

(*) ملحق العدد ٨، ٢٠ أيار ١٩٨٢، مركز دراسات العالم الثالث، لندن، ص ١ — ٢.

الماضية، ولا سيما تلك التي تضمنت استخداماً للأسلحة والأساليب القتالية الحديثة نسبياً كالحروب العربية ـ الإسرائيلية والحرب العراقية ـ الإيرانية والحرب الفيتنامية. وهكذا، فإنه يصبح من الضروري تناول الدروس الذي أبرزها الصراع العسكري البريطاني ـ الأرجنتيني الراهن من زاوية كونها نماذج محتملة لما قد تتخذه العمليات القتالية المستقبلية من أشكال وتوجهات. وبطبيعة الحال، فإن هذه الدروس تتركز بصورة أساسية على ميداني العمل البحري والجوي نظراً لعدم اشتمال الصراع حتى الآن على مواجهات برية تذكر، وذلك في الوقت الذي يتعلق بعضها بالنظريات العسكرية عامة، وذلك من حيث تأثيرها المرتقب على مستقبل تلك النظريات وإمكانات تطبيقها عملياً. أما الملاحظات الرئيسية التي يمكن إيرادها في هذا المجال فتتضمن الآتي:

١ ـ أهمية تمتع الطائرات المقاتلة بقدرات متعددة:

أثبت استخدام القوات البريطانية لمقاتلات «سي هارير» العمودية في مهمات الدفاع والهجوم والاستطلاع على حد سواء الإيجابيات العديدة التي يمكن تأمينها عبر الاعتماد على طراز متعدد المهمات والأغراض والقدرات من الطائرات المقاتلة، عوضاً عن ضرورة اللجوء إلى طرازات متخصصة لا تكون مؤهلة إلا للقيام بنمط قتالي أو عملياتي واحد دون الآخر. ولعل أهم هذه الإيجابيات على الإطلاق هو أن توافر مقاتلات متعددة المهمات من شأنه أن يؤدي عملياً إلى «مضاعفة» القوة الضاربة المتوافرة لطرف ما ، عبر استخدام تلك المقاتلات لتنفيذ عدة مهمات فيآن واحد، ومن خلال تمكنها من مهاجمة الأهداف المعادية والدفاع عن نفسها دون الحاجة إلى طائرات اعتراضية صديقة توكل إليها المهمة الأخيرة المذكورة. وبالإضافة، فإن الاعتماد على طراز واحد متعدد المهمات يساهم في التخفيف من المصاعب اللوجستية الناجمة عن دواعي الصيانة والتموين بالذخائر وقطع الغيار.. إلخ، وهي مسائل ذات أهمية حيوية بالنسبة للعمليات الحربية التي تتم على امتداد فترة زمنية طويلة أو على مسافة بعيدة عن مقرات القيادة ومستودعات الاحتياط المركزية.

٢ ـ تأثير الجيل الجديد من الصواريخ جو ـ جو:

وهو عامل بدأ باتخاذ أبعاد متزايدة في الأهمية منذ ظهور طرازات الصواريخ جو ـ جو الجديدة المتمتعة بالقدرة على مهاجمة الأهداف المعادية من مختلف الاتجاهات، بدلاً من اضطرار الطائرات المطاردة في الماضي إلى الالتفاف على أهدافها والانقضاض عليها من الخلف نظراً لعدم قدرة الصواريخ جو ـ جو القديمة الموجهة بالأشعة تحت الحمراء على ملاحقة أهدافها إلا عبر متابعة إشعاعاتها الحرارية بشكل مباشر، وتجدر الإشارة إلى أن مقاتلات «سي هاريير» البريطانية مسلحة بصواريخ جو ـ جو أميركية الصنع من طراز «سايدوايندر ـ ٩ ل»، وهو صاروخ موجه بالأشعة تحت الحمراء يسلح أيضاً المقاتلات الأميركية «ف ـ ١٥ ايغل» و«ف ـ ١٦ فالكون» العاملة لدى سلاح الجو الإسرائيلي. ويتشابه هذا الصاروخ مع غيره من الصواريخ جو ـ جو الجديدة المخصصة للقتال التلاحمي (على مسافات قصيرة) مثل الصاروخ الفرنسي «ماترا ـ ٥٥٠ ماجيك» والصاروخ السوفياتي «أ. أ ـ ٨ أفيد»، وذلك من حيث القدرة على ملاحقة الطائرات المعادية من كافة الاتجاهات، الأمر الذي قد يؤدي إلى إدخال تعديلات جذرية على الأساليب والتكتيكات المتبعة حتى الآن على صعيد القتال الجوي، وبالأخص في الحالات المتقاربة والتلاحمية.

٣ ـ عودة النقاش حول تصميم الطائرات المقاتلة:

وإذا كان استخدام الجيل الجديد من الصواريخ جو ـ جو التلاحمية ذات الفاعلية العالية قد يكون مؤشراً على بداية عهد جديد في أنماط القتال الجوي، فإن ما شهدته عمليات «الفوكلاند» حتى الآن من نشاط جوي قد أدى بدوره إلى التساؤل عن طبيعة التوجهات التي كانت قد حكمت تصميم الطائرات المقاتلة على امتداد السبعينات. وترتبط هذه المسألة ارتباطاً وثيقاً بناحيتين أساسيتين من أداء الطائرات المقاتلة وهما التسليح والتجهيز الراداري والالكتروني. فبعد أن استمر التركيز طيلة العقد الماضي على تطوير مقاتلات تتمتع أساساً بقدرات مناورة وحركة عالية من أجل الاستفادة منها في الاشتباكات الجوية التلاحمية،

وذلك على ضوء التجارب العملية التي تم التوصل إليها في الحرب الفيتنامية والحرب الهندية ـ الباكستانية والحروب العربية ـ الإسرائيلية، فإن ذلك التركيز جاء مترافقاً مع التقدم الكبير الذي تم تحقيقه خلال السنوات الماضية في حقلي التسليح الصاروخي والتجهيز الراداري والالكتروني. وهكذا، فقد أدى تزويد المقاتلات الحديثة بصواريخ جو ـ جو على قدر عال من الدقة والفاعلية (سواء كانت موجهة رادارياً أو حرارياً) وبأنظمة رادار وإنذار وتصويب متطورة إلى تمكين هذه المقاتلات من اكتشاف أهدافها والتعامل معها بسرعة وعلى مختلف المسافات والارتفاعات، ودون حاجة ملحة إلى المناورة أو الالتفاف عليها كما كانت تستدعيه الطرازات القديمة من الصواريخ والمدافع ذات الفاعلية المحدودة نسبياً. وبالتالي، فقد باتت هذه المقاتلات تواجه مشكلة عملياتية تكمن في احتمال عدم تمكنها من استغلال قدرات مناورتها وحركيتها العالية والاستعاضة عنها بكشف أهدافها من مسافة بعيدة نسبياً، ثم إطلاق صواريخها نحو تلك الأهداف دون الاضطرار إلى التلاحم معها مباشرة. وبالطبع، فإن هذا لا يعني بأن ميزات المناورة والحركة قد خسرت من أهميتها البالغة، بل إنه يشير على الأرجح إلى ضرورة المحافظة على طابع متوازن في تصميم المقاتلات وتسليمها واستخدامها، وذلك عبر تزويدها بخليط من الأسلحة جو ـ جو القادرة على العمل في الأنماط التلاحمية والمتباعدة، والتركيز على أهمية تجهيز تلك المقاتلات رادارياً، مع استمرار تمتعها بقدرات المناورة والتسارع والتسلق.

٤ ـ أهمية التموين الجوي بالوقود:

أكدت الهجمات البريطانية التي قامت بها قاذفات من طراز «فولكان» ضد المواقع الأرجنتينية في جزر «الفوكلاند»، كما كانت قد عبرت عن ذلك من قبل الإغارة الإسرائيلية على المفاعل النووي العراقي، على أن التموين الجوي بالوقود للطائرات المقاتلة والقاذفة ولغيرها من الطائرات العسكرية قد بات جزءاً رئيسياً وبالغ الحيوية من العمل الجوي المعاصر. فقد تمكنت القاذفات البريطانية من بلوغ أهدافها بفضل تموينها بالوقود أثناء تحليقها من قاعدتها في جزيرة «أسنسيون»، وإليها إذ أنها لم تكن لتستطيع قطع المسافة المطلوبة دون ذلك.

وهكذا، فقد أصبح من الممكن اعتبار التموين الجوي بالوقود وسيلة قادرة على إدخال تعديلات أساسية على موازين القوى الجوية نظراً لما توفره من إمكانية للطرف الذي يملكها على بلوغ مسافات ليست في متناول طائراته أصلاً، سواء كان ذلك من أجل مهاجمة الأهداف المعادية البعيدة، أو لاستطلاع مجالات جوية أوسع وأكثر عمقاً، أو بهدف مد القوة العسكرية العامة بواسطة طائرات النقل والتموين والإمداد. وبالإضافة فإن للتموين الجوي بالوقود فائدة هامة في المجال الدفاعي بفضل ما يمكن أن يؤمنه من قدرة إضافية للطائرات المعترضة على توسيع مدى عملها وإطالة أمد دوريتها وحمايتها للأهداف الصديقة المعرضة لخطر الطائرات المعادية. وتجدر الإشارة إلى أن بريطانيا تستخدم حالياً طائرات صهريج من طراز «فيكتور» كما أنها طلبت من الولايات المتحدة تزويدها بطائرات مماثلة من طراز «بوينغ ك. سي ـ ١٣٥». كما تملك الأرجنتين طائرتين من طراز «ك. سي ـ ١٣٠» معدتين للمهمة نفسها. أما في المنطقة العربية فإن إسرائيل تتمتع بقدرة تموين جوي بالوقود لا بأس بها تتمثل في امتلاكها لطائرات من طراز «ك. سي ـ ١٣٠» و «ك. سي ـ ٩٧» و «بوينغ ـ ٧٠٧».

٥ ـ دور الهليكوبتر المسلحة:

وهو دور باتت أهميته شبه مؤكدة، ليس في مجال العمليات الجوية فحسب، بل وبالعلاقة مع العمليات البرية والبحرية كذلك. فقد أصبحت طائرات الهليكوبتر المسلحة والمعدة لتنفيذ أغراض متخصصة ومشتركة تحتل حيزاً لا يمكن التقليل من أهميته بالنسبة إلى مجمل القوة الجوية القتالية لأي طرف. وتبرز أهمية هذا الدور القتالي لطائرات الهليكوبتر عند إعدادها مثلاً لمهمات المساندة التكتيكية ومقاومة الدبابات ودعم القوات البرية. كما تلعب الهليكوبتر دوراً هاماً عند استخدامها كطائرات مضادة للسفن (كطائرات «سوبر فريلون» المسلحة بصواريخ «اكزوسيه» وطائرات «لينكس» المسلحة لصواريخ «سي سكوا»)، وكطائرات مضادة للغواصات مسلحة بطوربيدات موجهة وألغام عمق (كطائرات «سي كينغ» و «لينكس» العاملة لدى بريطانيا والأرجنتين ودول أخرى عديدة، وطائرات «كاموف ـ ٢٥» العاملة لدى سوريا). كما أن

للهليكوبتر المسلحة دوراً قد يكون بالغ الحيوية على صعيد التصدي لطائرات الهليكوبتر الهجومية المعادية، عند تسليحها بصواريخ جو ــ جو ومدافع متعددة الفوهات، كما هو الحال مثلاً مع طائرات «ميل ــ ٢٤» السوفياتية العاملة لدى عدد من الدول العربية.

□ العمليات البحرية:

يمكن تلخيص أبرز ما عبرت عنه المعارك البحرية التي شهدها الصراع على جزر «الفوكلاند» حتى الآن على الشكل التالي:

١ ــ فاعلية الصواريخ المضادة للسفن:

تعتبر عملية إغراق المدمرة البريطانية «شفيلد» بواسطة صاروخ أرجنتيني فرنسي الصنع من طراز «اكزوسيه» تم إطلاقه بواسطة مقاتلة فرنسية الصنع أيضاً من طراز «سوبر انتدارد» تعبيراً نموذجياً إلى حد بعيد عن طبيعة عمل الطرازات الحديثة من الصواريخ المضادة للسفن، وبالتالي عن الشكل الذي يحتمل أن تأخذه العمليات البحرية المستقبلية عموماً. فقد تم إطلاق الصاروخ من مسافة لا تصل إليها دفاعات السفينة المستهدفة المضادة للطائرات. كما أن تحليق الصاروخ تميز بارتفاعه المنخفض جداً مما لم يمكن رادارات المدمرة البريطانية من اكتشافه في الوقت المناسب لمنحها حرية المناورة والتملص منه أو إسقاطه في الجو. وبالإضافة فإن توجيه الصاروخ تم على ما يعتقد بالتعاون مع طائرات دورية واستطلاعية بحرية أرجنتينية كانت تحلق خارج منطقة العمليات المباشرة. وإغراق المدمرة «شنيلد» لم يكن العملية الأولى التي تم فيها تدمير سفينة حربية رئيسية بواسطة صواريخ موجهة مضادة للسفن، بل إن الفضل في ذلك يعود إلى سلاح البحرية المصري الذي كانت زوارقه السريعة من فئة «كومار» السوفياتية الصنع قد تمكنت في أواخر عام ١٩٦٧ من إغراق المدمرة الإسرائيلية «ايلات» بواسطة صاروخين سطح ــ سطح من طراز «سيتكس»، الأمر الذي شكل آنذاك نوعاً من المفجأة العسكرية والتكتيكية الهامة بالنسبة

لعقائد القتال البحري في العالم. ويجدر التذكير بأن المنطقة العربية شهدت منذ ذلك الوقت استخداماً واسعاً للصواريخ المضادة للسفن، وبالأخص خلال حرب تشرين الأول (أكتوبر) **١٩٧٣** التي استخدمت فيها صواريخ «ستيكس» من الجانب العربي وصواريخ «غابرئيل» من قبل الجانب الإسرائيلي، ومن ثم في الحرب العراقية ـ الإيرانية، حيث يملك الطوفان عدة أنواع من الصواريخ م/س مثل «ستيكس» و«اكزوسيه» (العراق) و«هاربون» (إيران).

ومن الطبيعي أن يؤدي اتساع نطاق استخدام الصواريخ المضادة للسفن وتزايد فاعليتها المستمر إلى تسريع محاولات التوصل إلى وسائل الحماية ضد هذه الصواريخ، وبالأخص أنظمة التشويش الالكترونية على أجهزة توجيهها، وتزويد السفن الكبرى بالأسلحة القادرة على ملاحقة تلك الصواريخ وتدميرها قبل وصولها إلى أهدافها مثل الصواريخ والمدافع المضادة للطائرات وللصواريخ، كالطراز «سي وولف» العامل على بعض السفن البريطانية والمدفع السداسي «فالانكس» العامل لدى البحرية الإسرائيلية. كما أنه يذكر بأن إسرائيل تعمل حالياً على تطوير نظام صاروخي مخصص لهذه المهمات ويعرف باسم «باراك»، وذلك من أجل تزويد سفنها العاملة به.

٢ ـ خطورة الغواصات على السفن:

وقد أظهرتها بجلاء عملية إغراق الطراد الأرجنتيني «الجنرال بلغرانو» بواسطة طوربيد موجه من طراز «تايغر فيش» أطلقته الغواصة البريطانية «كونكرر». وتشير هذه العملية إلى أنه ما يزال بمقدور الغواصات توجيه تهديد جدي لسفن السطح عبر طوربيداتها، وخاصة إذا ما كانت تلك الغواصات من فئات حديثة تتميز بقدرتها على العمل بصمت وعلى أعماق كبيرة بشكل يقلل من إمكانية اكتشافها وتدميرها.

وفي المقابل فإن من شأن هذا الأمر أن يؤدي إلى ازدياد الاهتمام بتحسين تقنيات الغواصات وتطوير الأسلحة والأنظمة القتالية المخصصة لهذه المهمة،

وهي مسألة تتمتع أصلاً بتركيز كبير لدى معظم الأطراف العالمية منذ أمد بعيد. وتتراوح هذه الأسلحة حالياً بين الفرقاطات والمدمرات المصممة من الأساس لحماية الأسطول من الغواصات، وطائرات الدورية والاستطلاع بعيدة المدى، وصولاً إلى طائرات الهليكوبتر المسلحة والمزودة بأجهزة «السونار» والتحسس المغناطيسي والحراري والتي تعمل حالياً لدى معظم الأسلحة البحرية الرئيسية في العالم.

□ على الصعيد العسكري العام:

وبصورة عامة، فقد أظهرت حرب «الفوكلاند» منذ اندلاعها قبل بضعة أسابيع الأهمية القصوى التي باتت تحتلها على مسرح العمليات العسكرية المعاصر الذخائر الموجهة بدقة، سواء كانت الصواريخ المضادة للسفن أو الصواريخ المضادة للطائرات والصواريخ جو ــ جو وجو ــ سطح / أرض.. إلخ، بالإضافة إلى تكريس التوجه المتسارع نحو ما يوصف «بالطلقة الأولى»، أي ضرورة إصابة الهدف المنوي تدميره في أسرع وقت ممكن وبطلقة واحدة عند المستطاع، من أجل تخفيض مدة تعرض الطرف المهاجم (سواء كان طائرة أم سفينة أم دبابة) إلى النيران المضادة المعادية. كما أن هذه الحرب تشكل دليلاً جديداً على الأهمية التي باتت تتمتع بها الوسائط الالكترونية على اختلافها في مسرح العمليات الحديث (رادارات، أنظمة توجيه وتصويب، أنظمة تشويش، أنظمة قيادة وتحكم وإدارة واتصال.. إلخ)، بالإضافة إلى أهمية الاستطلاع الاستراتيجي والتكتيكي وضرورة توافر أكبر قدر ممكن من الإحداثيات الدقيقة عند قدرات العدو وأسلحته ومواقعه وتحركاته، وذلك في وقت وسرعة مناسبين. وكنتيجة لذلك، فإن مد الرؤية الرادارية للسفن وللطائرات العاملة في ميدان القتال قد بات بدوره أمراً على قدر عال جداً من الحيوية، وذلك عبر الاعتماد بشكل متزايد على أنظمة الرصد والإنذار المبكر، وبالأخص الطائرات المعدة لهذه المهمات والقادرة على كشف تحركات الأهداف البرية والجوية والبحرية من مسافات بعيدة تكفل تأمين فترة إنذار كافية عنها.

□ □ □



جدول بتسلسل أهم الأحداث

١٨٣٢	احتلت بريطانيا جزر فوكلاند.
٦/ ديسمبر/ ١٩٦٥	قرار الأمم المتحدة رقم (٢٠٦٥) بحل الأزمة سلمياً.
١٩٦١، ١٩٦٧، ١٩٦٩، ١٩٧٣، ١٩٧٦،	نداءات الأمم المتحدة لحل المسألة سلمياً.
كانون الثاني/١٩٨٢	المفاوضات الرسمية بين الدولتين انتهت بدون نتيجة.
آذار/١٩٨٢	قرار المجلس العسكري في الأرجنتين حل المشكلة بالقوة.
١٩٨٢/٣/١٩	نزول ١٥٠ أرجنتيني من جزيرة جيورجيا الجنوبية وتمردهم على الإدارة البريطانية.
١٩٨٢/٤/١	بطلب من بريطانيا انعقد مجلس الأمن لبحث الوضع الخطير في جنوب الأطلسي.
١٩٨٢/٤/٢	انزل الأرجنتيون قواتهم واحتلوا فوكلاند.
١٩٨٢/٤/٣	نزلت قوة أرجنتينية في جزر جيورجيا واحتلتها.
١٩٨٢/٤/٤	أعلنت الأرجنتين أن جزر فوكلاند وجزر جيورجيا الجنوبية وجزر السندويش تعد منذ اليوم المحافظة

٢٤ للأرجنتين واللغة الاسبانية لغة رسمية وإبدال اسم عاصمة الجزر بورت ستانلي إلى بورت أرجنتينو.

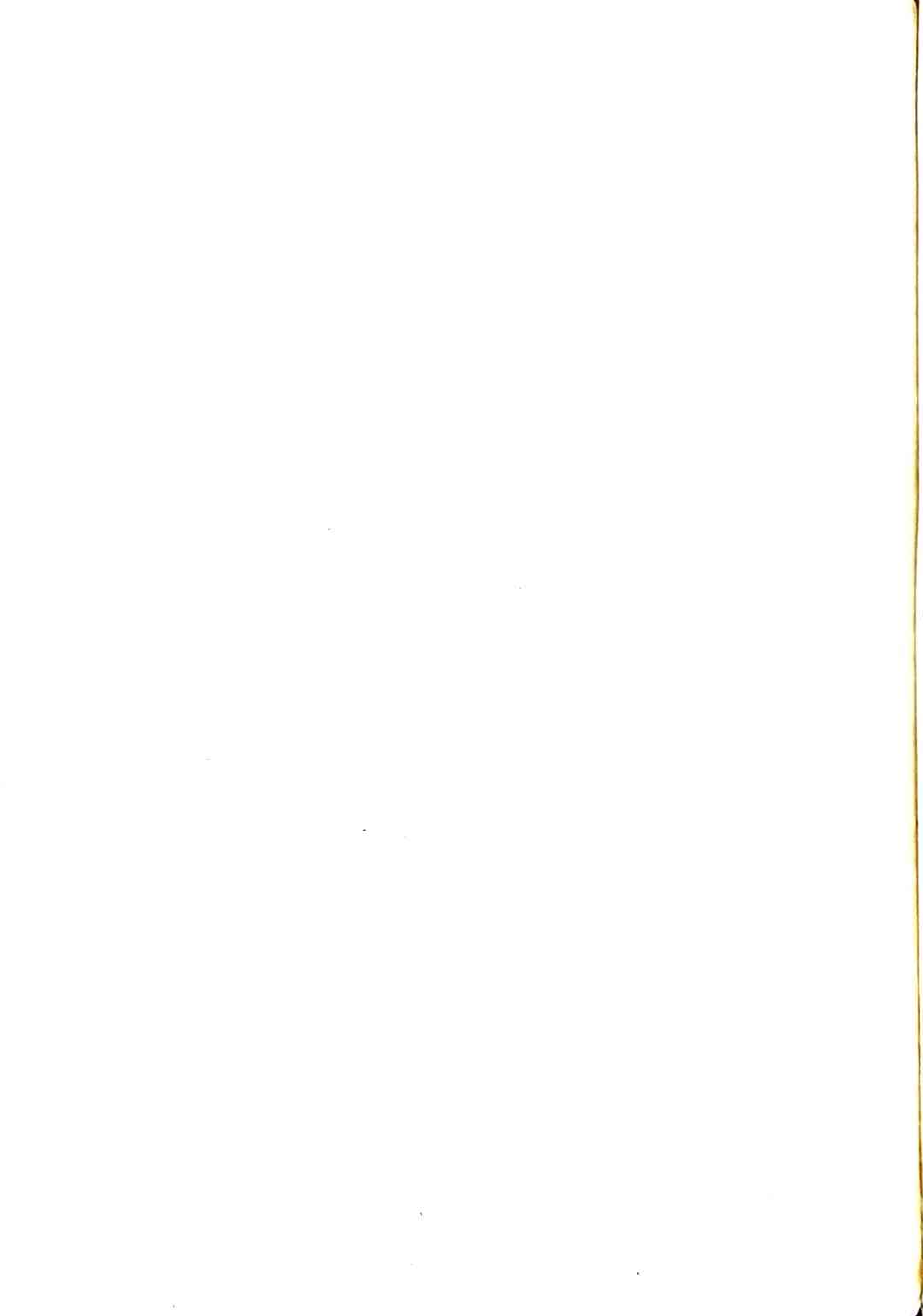
١٩٨٢/٤/٥	انطلاق القوة البريطانية من موانىء بريطانيا بقيادة العميد بحري جون وارد.
١٩٨٢/٤/٧	أعلنت بريطانيا أن محيط ٢٠٠ ميل حول فوكلاند منطقة عمليات حربية.
١٩٨٢/٤/٨	إعلان النفير العام في الأرجنتين وإعلان منطقة عمليات جنوب الأطلسي ٢٠٠ ميل يحيط بسواحل الأرجنتين وبجزر فوكلاند.
١٩٨٢/٤/١٤	صادق مجلس الوزراء البريطاني على الإجراءات العسكرية.
١٩٨٢/٤/٢٥	وحول الأسطول البريطاني إلى منطقة فوكلاند.
١٩٨٢/٤/٣٠	تم فرض الحصار البريطاني المطلق في إطار الـ ٢٠٠ ميل حول فوكلاند.
١٩٨٢/٥/٢	أغرقت غواصة بريطانية البارجة الأرجنتينية جنرال بيلجرانو وغرق ٣٦٠ رجلاً من بحارتها.
١٩٨٢/٥/٧	أعلنت الحكومة البريطانية توسيع منطقة الحصار، فقط ١٢ ميل بحري حول الأرجنتين وحرمت ما عدا ذلك.
١٩٨٢/٥/٢١	بدأ الانزال البريطاني على جزر الفوكلاند.
١٩٨٢/٥/٢٨	احتل المظليون البريطانيون قصبة جوس جرين.
١٩٨٢/٦/٣	البريطانيون يحاصرون بورت ستانلي.
١٩٨٢/٦/١٢	الهجوم البريطاني على بورت ستانلي.

١٩٨٢/٦/١٤	اقتراح الأرجنتين بهدنة ٢٤ ساعة بعد أن وصل البريطانيون مشارف المدينة.
١٩٨٢/٦/١٥	وقع العميد الأرجنتيني مينيدس وثيقة الاستسلام أمام العميد موري عن بريطانيا.

□ □ □

الفهـــرس

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٥٩٦ لسنة ١٩٨٥



السعر ٥٠٠ ر ١ دينار

صمم الغلاف : ليث متي

مطبعة واوفسيت المشرق ٨٨٨١٧٤٠

المؤسسة العربية
للدراسات والنشر
بناية برج الكارلتون . ساقية الجنزير . ت ٨٠٧٩٠١/٠٠
برقيا موكيالي بيروت . ص.ب ٥٤٦٠/١١ بيروت



المكتبة العالمية
العراق بغداد . شارع السعدون
الباب الشرقي ص.ب : ٦١٧٧ المنصور هاتف : ٨٨٨٩٣٥٢